فضل أيام عشر ذي الحجة



العدد ٦٥٤ الاثنين ٤ ذو الحجة ١٤٣٢هـ - الموافق ٣١ /١٠/ ٢٠١١م

الإضرابات العمالية حق مشروع أم فوضى خلاقة؟

الإسلام الحي في تونس.. يتصدى لرياح الردة

ليبيا تستعيد هويتها الإسلامية

طارق العيسى:

الالتزام بالثوابت الإسلامية في المال هو الذي يحمي المجتمع من الفساد

فريضة الحج كيف تؤديها بطريقة صحيحة وتحافظ على صحتك؟

ما حكم الأضحية؟ وهل يجوز ذبحها خارج دولة المضحي؟

﴿وأن هذا صراطي مستقيماً فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون﴾





مجلة إسلامية أسبوعية تصدر عن
جمعية إحياء التراث الإسلامي

الفرقان ٦٥٤ - ٤ ذو الحجة ١٤٣٢هـ
الإثنين-٣١/١٠/٢٠١١م

في هذا العدد

سعر النسخة في الكويت ٢٥٠ فلسا

السعودية ٤ ريالات - البحرين ٣٥٠ فلسا - قطر ٤ ريالات - سلطنة عمان ٥٠٠ بيسة الأردن ٥٠٠ فلس - المغرب ٥ دراهم - الإمارات ٤ دراهم

www.al-forqan.net
E-mail: forqany@hotmail.com

السلام عليكم

يهل علينا هذه الأيام بحمد الله تعالى موسم الحج المبارك بعد عام حافل بالأحداث الجسيمة؛حيث حدث فيه تغيرات جذرية في العالم العربي والإسلامي وإضطرابات وقتل ودمار وسقوط أنظمة سلطوية جثمت على صدر هذه الأمة عقودا ثقيلة، ودمرت كل خير فيها وأرجعت بلادنا إلى الوراء، وقد كانت جميع تلك الثورات والتغيرات على أيدي الشعوب التي نزلت إلى الشوارع وفرضت التغيير ولم تأت من الخارج أو بسبب انقلابات عسكرية، كما حدث في منتصف القرن الماضي.

لا يمكننا الحكم على تلك التغيرات بالنجاح أو بالفشل، حيث ما زال الطريق طويلا وأمام تلك الشعوب تحديات كثيرة نسأل الله تعالى أن يلطف بهذه الأمة، وأن يهيئ لها أمرَ رشدٍ يعز فيه أهل طاعته ويذل فيه أهل معصيته.

لا شك أن هنالك مؤشرات واضحة- بفضل الله تعالى ومنته- على أن الدول التي حدثت فيها الثورات وهي مصر وتونس وليبيا قد وجدت فيها الدعوات الإسلامية متنفسا كبيراً وحريات بعد عهود الظلم والاضطهاد والقهر التي واجهتها في ظل الأنظمة القمعية التي حكمت شعوبها بالحديد والنار، وقد لاحظنا الاتجاه الشعبي نحو انتخاب المرشحين الذين يرفعون الشعارات الإسلامية وينادون بتطبيق الشريعة الإسلامية، بينما انحصرت الدعوات القومية والعلمانية في أعداد قليلة من المؤيدين، ولا شك أن هذا هو الأمر الطبيعي في العالم الإسلامي، فغالبية الشعوب المسلمة لا ترضى بغير الإسلام شريعة ومنهاجا، وقد استمعنا لخطاب رئيس المجلس الانتقالي الليبي مصطفى عبدالجليل قبل أيام، الذي خر ساجدا لله تعالى شكرا وعرفانا، ثم صرح بأن ليبيا الجديدة ستقوم على الشريعة الإسلامية، وأنه سيمنع البنوك الربوية وهكذا.

أما في مصر فقد تأسس العديد من الأحزاب الإسلامية التي تستعد لخوض الانتخابات البرلمانية، وقام الإخوة السلفيون بتأسيس حزبهم لخوض الانتخابات لأول مرة في تاريخهم الطويل.

أما في تونس فقد أسفرت انتخابات المجلس التأسيسي عن فوز ساحق لحزب النهضة التونسي بقيادة راشد الغنوشي الذي كان محظورا في عهد زين العابدين، وتنافست الأحزاب على المشاركة معه في تشكيل الحكومة، لكن لابد من تنبيه القائمين على ذلك الحزب بأن سلسلة التنازلات التي يسعى حاليا لتقديمها ليس لها ما يسوّغها بل إنها تفقده تعاطف الكثيرين مثل محاولة الاندماج أو التعاون مع الأحزاب العلمانية، ووضع امرأة متبرجة على رأس الحزب أو غيرها من التنازلات، وإذا كان حزب النهضة يرى بأن مثل تلك التنازلات تكسبه شعبية أكبر وتزيد من حجم أصواته الانتخابية فإن هذا المنهج يعد مخالفة صريحة للمنهج الإسلامي الذي يرفض أن تكون الغاية مبررة للوسيلة، ويرفض التنازل عن المنهج الأصيل من أجل إرضاء الناس، ومن يدرس سيرة الرسول ﷺ يدرك أن تميز منهج الدعاة إلى الله عن المناهج الأخرى هو شرط في نجاح الدعوة، كما قال تعالى: ﴿ولا تركنوا إلى الذين ظلموا فتمسكم النار وما لكم من دون الله من أولياء ثم لا تنصرون﴾، وقال: ﴿ودوا لو تدهن فيدهنون﴾.

إن الانتخابات وسيلة للوصول إلى تحقيق الأهداف، وليس المهم أن تكسب رضا الناس بقدر أهمية الثبات على الحق وتوصيل الرسالة التي ارتضاها الله تعالى للعالمين.

إن الله تعالى قد وعد بأن يتم نوره وينشر دينه في جميع بلدان العالم بعز عزيز أو بذل ذليل، وما على الدعاة إلى الله تعالى إلا أن ينصروا الله تعالى لكي ينصرهم ويثبت أقدامهم: ﴿وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم أمنا يعبدونني لا يشركون بي شيئا﴾.

المراسلات

دولة الكويت
ص.ب ٢٧٢٧١ الصفاة
الرمز البريدي ١٣١٣٣
هاتف: ٢٥٣٦٢٧٣٣ (مباشر)
٢٥٣٤٨٦٥٩-٢٥٣٤٨٦٦٤ داخلي (٢٧٣٣)
فاكس: ٢٥٣٣٩٠٦٧

حساب مجلة الفرقان
بيت التمويل الكويتي
01101036691/2

الاشتراكات

الاشتراكات السنوية
- ١٥ دينارا للأفراد (أول مرة)
- ١١ دينارا التجديد لمدة سنة
- ٢٥ دينارا للمؤسسات والشركات داخل الكويت أو ما يعادل ٨٣ دولارا أمريكيا لمثيلاتها خارج الكويت.
- ١٥ ديناراً كويتياً (للدول العربية)
- ٢٠ ديناراً كويتياً (للدول الأجنبية)

وكلاء التوزيع

- دولة الكويت: المجموعة الإعلامية العالمية
هاتف: ٢٤٨٢٦٨٢٠/١/٢- فاكس: ٢٤٨٢٦٨٢٣

فتاوى الفرقان



من فتاوى سماحة الشيخ عبدالعزيز ابن باز رحمه الله



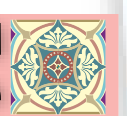
تارك الصلاة لا يحج عنه

■ **ماذا تقولون فيمن يهب الأعمال الصالحة، كقراءة القرآن، والحج والعمرة عمن توفي وهو تارك للصلاة، وفي الغالب يكون هذا المتوفى جاهلاً وغير متعلم؟ أفيدونا جزاكم الله خيراً.**

● تارك الصلاة لا يحج عنه، ولا يتصدق عنه؛ لأنه كافر في أصح قولي العلماء ؛ لقول النبي ﷺ: «بين الرجل وبين الشرك والكفر ترك الصلاة » رواه مسلم في صحيحه، وقوله ﷺ: «العهد الذي بيننا وبينهم الصلاة؛ فمن تركها فقد كفر » رواه الإمام أحمد، وأصحاب السنن بإسناد صحيح.

أما القراءة عن الغير فلا تشرع ، لا عن الحي ولا عن الميت ؛ لعدم الدليل على ذلك ، وقد قال النبي ﷺ: «من عمل عملاً ليس عليه أمرنا فهو رد «أخرجه مسلم في صحيحه ، وأخرجه الشيخان البخاري ومسلم في الصحيحين بلفظ: «من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد « ، ومعنى فهو رد: أي فهو مردود.

ولم يثبت عن النبي ﷺ ولا عن الصحابة رضي الله عنهم فيما نعلم أنهم قرأوا القرآن ووهبوا ثوابه لحي ولا ميت . والله ولي التوفيق.

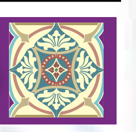


الأفضل لمن حج الفريضة أن يتبرع بنفقة حج التطوع في سبيل الله.

■ **بالنسبة لمن أدى فريضة الحج وتيسر له أن يحج مرة أخرى هل يجوز له بدلاً من الحج للمرة الثانية تلك أن يتبرع بقيمة نفقات الحج للمجاهدين المسلمين ، حيث إن الحج للمرة الثانية تطوع ، والتبرع للجهاد فرض ؟ أفيدونا جزاكم الله عن المسلمين خير الجزاء.**

● من حج الفريضة فالأفضل له أن يتبرع بنفقة الحج الثاني للمجاهدين في سبيل الله؛ لقول النبي ﷺ لما سئل: أي العمل أفضل؟ قال: «إيمان بالله ورسوله»، قال السائل: ثم أي؟، قال : «حج مبرور» متفق على صحته.

فجعل الحج بعد الجهاد ، والمراد به حج النافلة ؛ لأن الحج المفروض ركن من أركان الإسلام مع الاستطاعة ، وفي الصحيحين عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: «من جهز غازياً فقد غزا، ومن خلفه في أهله بخير فقد غزا» ولا شك أن المجاهدين في سبيل الله في أشد الحاجة إلى المساعدة المادية، والنفقة فيهم أفضل من النفقة في التطوع للحديثين المذكورين وغيرهما.



حكم تغطية المرأة المحرمة لوجهها وكفيها

■ **هل يجوز للمرأة أن تغطي وجهها وكفيها بقفازين عندما تذهب للحج أو للعمرة وهي بذلك ليست مكرهة بل إن وليها أعطاها حرية الخيار بين أن تكشف أو تغطي وجهها؟ أفيدونا جزاكم الله خيراً .**

● المرأة في الإحرام ليس لها أن تغطي وجهها بالنقاب أو بالبرقع وليس لها أن تلبس القفازين في اليدين ؛ لأن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن ذلك فقال عليه الصلاة والسلام في الحديث الصحيح فيما يلبس المحرم : «ولا تنتقب المرأة ولا تلبس القفازين» (رواه البخاري) يعني في الإحرام ولكنها تغطي وجهها وكفيها بغير ذلك من خمار ونحوه لجلبابها أو عباءتها أو نحو ذلك ، أما النقاب وهو ما يصنع للوجه فإنها لا تلبسه المحرمة لا في العمرة ولا في الحج، قالت عائشة رضي الله عنها: كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع، وكنا إذا دنا منا الركبان سدلت إحدانا خمارها من على رأسها على وجهها فإذا جاوزونا كشفنا، فالمرأة تفعل هكذا إذا قرب منها رجال تغطي وجهها بخمار ونحوه، لا بنقاب مصنوع للوجه ولا تغطي يديها بقفازين ولكن بغيرهما ، وهكذا الرجل المحرم لا يغطي وجهه ولا يغطي رأسه بالعمامة ونحوها، ولكن يغطي يديه بغير قفازين عند الحاجة ، فلو غطى يديه بالرداء أو بالإزار أو بشيء آخر فلا بأس بذلك ، والمرأة كذلك.





حكم من لم يطف طواف الإفاضة ورجع إلى بلاده وجامع أهله

■ رجل لم يطف طواف الإفاضة ورجع إلى بلاده وجامع أهله فماذا عليه؟

● عليه التوبة إلى الله سبحانه وتعالى، وعليه ذبيحة تذبح في مكة للفقراء، وعليه أن يرجع ويطوف طواف الإفاضة، وهذا خطأ عظيم عليه التوبة إلى الله والاستغفار والرجوع إلى مكة لطواف الإفاضة ، وعليه دم يذبح في مكة؛ لأن إتيانه زوجته قبل طواف الإفاضة لا يجوز وفيه دم ، والصواب أنه يكفيه رأس من الغنم أو سبع بدنة أو سبع بقرة.

من صلى المغرب والعشاء بمزدلفة ثم انصرف لا يعتبر مؤدياً للواجب

■ نرى في هذه الأيام عند النفرة من عرفات إلى مزدلفة الزحام الشديد بحيث إن الحاج إذا وصل إلى مزدلفة لا يستطيع المبيت فيها من شدة الزحام ويجد مشقة في ذلك، فهل يجوز ترك المبيت بمزدلفة؟ وهل على الحاج شيء إذا ترك المبيت بها ؟ وهل تجزئ صلاة المغرب والعشاء عن الوقوف والمبيت في مزدلفة ، وذلك بأن يصلي الحاج صلاتي المغرب والعشاء في مزدلفة ثم يتجه فوراً إلى منى فهل يصح الوقوف على هذا النحو؟ نرجو توضيح ذلك مع ذكر الدليل.

● المبيت بمزدلفة من واجبات الحج ؛ اقتداء بالنبي ﷺ فقد بات بها ﷺ وصلى الفجر بها وأقام حتى أسفر جداً، وقال: «خذوا عني مناسككم» (رواه بنحوه مسلم) ولا يعتبر الحاج قد أدى هذا الواجب إذا صلى المغرب والعشاء فيها جمعاً ثم انصرف ؛ لأن النبي ﷺ لم يرخص إلا للضعفة آخر الليل.

وإذا لم يبت في مزدلفة فعليه دم؛ جبراً لتركه الواجب، والخلاف بين أهل العلم رحمهم الله في كون المبيت في مزدلفة ركناً أو واجباً أو سنة، مشهور معلوم ، وأرجح الأقوال الثلاثة أنه واجب على من تركه دم وحجه صحيح، وهذا هو قول أكثر أهل العلم، ولا يرخص في ترك المبيت إلى النصف الثاني من الليل لا للضعفة، أما الأقوياء الذين ليس معهم ضعفة فالسنة لهم أن يبقوا في مزدلفة حتى يصلوا الفجر بها ذاكرين الله داعين إياه سبحانه حتى يسفروا ثم ينصرفوا قبل طلوع الشمس؛ تأسياً برسول الله ﷺ، ومن لم يصلها إلا في النصف الأخير من الضعفة كفاه أن يقيم بها بعض الوقت ثم ينصرف أخذاً بالرخصة، والله ولي التوفيق.

حكم استعمال الحبوب التي تمنع الدورة

■ هل من المباح للمرأة أن تأخذ حبوباً تؤجل بها الدورة الشهرية حتى تؤدي فريضة الحج؟ وهل لها مخرج آخر؟

● لا حرج أن تأخذ المرأة الحبوب التي تمنع الدورة الشهرية أيام رمضان حتى تصوم مع الناس، وفي أيام الحج حتى تطوف مع الناس ولا تتعطل عن أعمال الحج، وإن وجد غير الحبوب شيء يمنع الدورة فلا بأس إذا لم يكن فيه محذور شرعاً أو مضرة.

حكم الوقوف خارج حدود عرفة

■ إذا وقف الحاج خارج حدود عرفة -قريباً منها - حتى غربت الشمس ثم انصرف فما حكم حجه ؟

● إذا لم يقف الحاج في عرفة في وقت الوقوف فلا حج له ؛ لقول النبي ﷺ : «الحج عرفة » (رواه الإمام أحمد) ، فمن أدرك عرفة بليل قبل أن يطلع الفجر فقد أدرك الحج.

وزمن الوقوف ما بعد الزوال من يوم عرفة إلى طلوع الفجر من ليلة النحر هذا هو المجمع عليه بين أهل العلم.

أما ما قبل الزوال ففيه خلاف بين أهل العلم، والأكثرون على أنه لا يجزئ الوقوف فيه إذا لم يقف بعد الزوال ولا في الليل، ومن وقف نهاراً بعد الزوال أو ليلاً أجزأه ذلك، والأفضل أن يقف نهاراً بعد صلاة الظهر والعصر جمع تقديم إلى غروب الشمس ، ولا يجوز الانصراف قبل الغروب لمن وقف نهاراً فإن فعل ذلك فعليه دم عند أكثر أهل العلم ؛ لكونه ترك واجباً ، وهو الجمع في الوقوف بين الليل والنهار لمن وقف نهاراً.



إحياء التراث تبعث برقية تهنئة لولي عهد الس

في برقية بعثت بها جمعية إحياء التراث الإسلامي إلى صاحب السمو الملكي الأمير نايف بن عبدالعزيز آل سعود باختياره وليا للعهد من قبل خادم الحرمين الشريفين وجاء في البرقية:

صاحب السمو الملكي الأمير نايف بن عبدالعزيز آل سعود حفظه الله
ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء ووزير الداخلية

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

يسر أبناؤكم في جمعية إحياء التراث الإسلامي أن يتقدموا إلى مقام سموكم بخالص التهنئة والتبريك بمناسبة صدور الأمر السامي لتوليكم منصب ولي عهد المملكة العربية السعودية . سائلين المولى الكريم أن يوفقكم لكل خير، وأن يعينكم على ما بوّأكم ، وأن يلهمكم الهدى

إحياء التراث الإسلامي عزت في وفاة ولي العهد السعودي الأمير سلطان بن عبدالعزيز

طارق العيسى: نعزي أنفسنا و الأمة الإسلامية بفقد هذا الإنسان والقائد العربي الخيّر

في برقية لها إلى أركان القيادة السعودية والشعب السعودي عزت جمعية إحياء التراث الإسلامي في وفاة ولي العهد السعودي صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز آل سعود رحمه الله.

وفي تصريح له قال الشيخ طارق العيسى - رئيس مجلس الإدارة بجمعية إحياء التراث الإسلامي: إننا نعزي أنفسنا ونعزي الأمة الإسلامية بفقد هذا الإنسان والقائد العربي الخير، فقد كان رجل دولة ورجل إنسانية، وقد أطلق عليه محبوه وخصوصاً الشعب السعودي مسمى «سلطان الخير». وإننا نسأل الله عز وجل للأمة وللشعب السعودي ولذويه خاصة الصبر، وأن يرحم الفقيد ويسكنه فسيح جناته، وأضاف العيسى أن الفقيد يرحمه الله كان إنساناً فاضلاً وقائداً متميزاً لم تشغله مسؤولياته السياسية والقيادية عن عمل الخير الذي كان ملازماً له في حله وترحاله، وليس أدل على ذلك من عمله على وضع أسس مؤسسة للعمل الخيري والإنساني، تضمن له الاستمرارية وتؤهله للتدخل السريع لمساعدة المحتاجين، كما أنه قد أنشأ مدينة سلطان للخدمات الإنسانية التي اتسع نشاطها لتهتم بالفئات المختلفة من ذوي الاحتياجات الخاصة، وعملت مدينة الأمير سلطان بالاشتراك مع الجمعيات الخيرية ومؤسسات المعاقين ودور الأيتام، ولم تقتصر اهتمامات الفقيد رحمه الله على الداخل السعودي فقط، بل امتدت اهتماماته إلى العديد من مناطق الحاجة في العالم ولاسيما المناطق المنكوبة في القارة الأفريقية على نحو خاص وله رحمه الله مساهماته المتميزة في سد الاحتياجات الإنسانية الملحة هناك من خلال إنشاء لجنة الأمير سلطان للإغاثة ، والتي عهد لها بتلبية احتياجات الملايين من الفقراء في كل من النيجر وتشاد وأثيوبيا، فضلاً عن عدد من الدول الأفريقية الفقيرة، وللفقيد رحمه الله مواقف إنسانية ورجولية تجاه أهل الكويت ، ومنها موقفه الصلب في مواجهة الاحتلال البعثي الصدامي الذي كان فاصلاً في تغيير مجرى الأحداث، فهو رحمه الله رجل المواقف القيادية الرائدة في مواجهة الأخطار والمعضلات.

> **رجل دولة، بل رجل أمة، وعلى الرغم من مسؤولياته المتعددة والكبيرة وجد الوقت والهمة ليتواصل مع العلماء، وليشرف على العديد من الأعمال الخيرية شخصياً**

وقد تميزت الحقبة التي تسلم فيها مسؤولياته في القيادة السعودية على مدى العقدين الماضيين بلم شمل الأسرة الخليجية وتطوير القوات العسكرية السعودية حتى أصبحت على يديه على مستوى عال من الجاهزية والتدريب، ولاسيما سلاح الجو الذي يتفوق على الكثير من مثيلاته في الدول الأخرى، وقد كان له الدور البارز في إرساء قوة للدفاع عن الخليج والجزيرة العربية، وهو الجيش الذي عرف باسم (درع الجزيرة)، وقد رأينا جميعاً كيف كان لهذه القوات الدور الرائد في الحفاظ على أمن واستقلال دولة البحرين الشقيقة، وما أبدته هذه القوات من استعداد لردع أي اعتداء، سواء على المملكة أم على أي دولة خليجية، وكلنا يرى كيف أن المملكة قد أصبحت في هذه الفترة العمود الفقري لمنظومة مجلس التعاون الخليجي.

وأضاف العيسى أن الأمير سلطان بن عبدالعزيز رحمه الله كان رجل خير ورجل علم محباً للعلم والعلماء، كيف لا وهو سليل أسرة عربية سلفية عريقة حملت راية التوحيد منذ بدايتها، وأقامت دولة إسلامية تحت هذه الراية المباركة، وقد عرف عنه احترامه الشديد للعلماء واللقاء بهم بين فترة وأخرى، مؤكداً على الركنين الرئيسين لإقامة الدولة في المملكة، وهما: الحكم والعلم ، وقد أكد في أكثر من مناسبة على هوية الدولة في المملكة العربية السعودية، وأنها دولة قامت على الدعوة السلفية وبأسرة ونظام حكم يطبق شرع الله ودينه على نهج الكتاب والسنة، وعلى الطرف الآخر فقد كان رحمه الله ذا نظرة إسلامية شرعية متوازنة، وعرفت عنه مواقفه الصلبة تجاه الأفكار المنحرفة، سواء التطرف والإرهاب أو العلمانية والإلحاد، فلا إفراط ولا تفريط.

وفي ختام تصريحه قال الشيخ طارق العيسى - رئيس مجلس الإدارة بجمعية إحياء التراث الإسلامي: إن الأمير سلطان -رحمه الله- رجل دولة، بل رجل أمة؛ إذ على الرغم من مسؤولياته المتعددة والكبيرة- حيث إنه الرجل الثاني في المملكة- إلا أنه قد وجد الوقت والهمة ليتواصل مع العلماء، وليشرف على العديد من الأعمال الخيرية شخصياً، بل إن بعض الحالات الإنسانية كان يتابعها، ويهتم بها شخصيا، وهذا ما نقل عنه، رحمه الله رحمة واسعة، وأسكنه فسيح جناته.

والسداد.. كما نسأل سبحانه أن يجعل عملكم خالصا لوجهه الكريم.

وإن جمعية إحياء التراث الإسلامي ليسرها أن تؤكد تأييدها ومساندتها للمملكة العربية السعودية، ولقيادتها الحكيمة حفظها الله ورعاها..

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته،،،

رئيس مجلس الإدارة - طارق العيسى





وفد لجنة القارة الأفريقية بجمعية إحياء التراث بعد عودته من مخيمات اللاجئين:

الصومال...الوضع ما زال بحاجة إلى مزيد من تقديم الإغاثات

عاد وفد لجنة القارة الأفريقية بجمعية إحياء التراث الإسلامي الكويت برئاسة نائب رئيس اللجنة جمال إبراهيم الحميدي يرافقه مسؤول قسم المشاريع في اللجنة راشد أحمد القطان من رحلة شملت كلا من جمهورية كينيا وجمهورية ساحل العاج ،كان الهدف منها تقديم الإغاثة العاجلة للمنكوبين والمتضررين اللاجئين من الصومال هربا من المجاعة ، وكذلك لتفقد المشاريع الخيرية التي تتبناها اللجنة في كلتا الجمهوريتين.

وفي تصريح له أوضح جمال الحميدي – نائب رئيس لجنة القارة الأفريقية بجمعية إحياء التراث الإسلامي – أن الوفد عندما زار كينيا قام بزيارة سفارة دولة الكويت في نيروبي ومقابلة سعادة السفير يعقوب السند الذي رحب بالوفد ودار الحديث حول زيارة منطقة (داداب) لتوزيع الإغاثة هناك ، وتم الطلب من السفير بمرافقة الوفد لتوزيع الإغاثة على متضرري الجفاف من النازحين الصوماليين في منطقة (داداب)؛ حيث أبدى السفير استعداده للسفر مع الوفد، ثم غادر الوفد نيروبي برفقة سفير دولة الكويت ورئيس هيئة إغاثة شرق أفريقيا الشيخ أحمد عبده وبعض العاملين في القنوات والإذاعات المحلية والعالمية على متن طائرة صغيرة، وفور وصول الوفد إلى هذه المنطقة تمت المباشرة بتوزيع الإغاثة على النازحين الصوماليين والمتضررين من الجفاف في مخيم (ايفو٢).

وأوضح الحميدي بأن عدد النازحين في منطقة (داداب) يقدر بأكثر من (٥٠٠) ألف نازح، وتم توزيع الإغاثة بمشاركة من سفير دولة الكويت، وقد استفاد من هذه الإغاثة ما يقارب (٣٥٠٠) أسرة متوسط عدد أفرادها (٦) أشخاص للأسرة الواحدة، واحتوت الإغاثة على (الرز – دقيق الذرة – دقيق البر– الزيت– الحليب السائل)، وقد خصص لكل أسرة : (١٠) كيلوجرام من الرز – (١٠) كيلوا جرامات من دقيق البر – (١٠) كيلو جرامات من الذرة، و (٢٤) علبة حليب (٦) لترات ، وهناك تم مقابلة بعض النازحين الصوماليين وسؤالهم عن كيفية وصولهم الى منطقة (داداب)، وعند سؤال بعض النساء الصوماليات أجبن بالقول: نحن هربنا من الجفاف واستغرقنا في الطريق لحين وصولنا إلى (داداب) ما يقارب الشهرين مشياً على الأقدام ، وقد مات بعض أولادهن أثناء السير في الطريق.



وأضاف الحميدي أن الوضع ما زال بحاجة إلى مزيد من تقديم الإغاثات؛ حيث إن كثيرا من النازحين الجدد لا يجدون شيئا مما تقدمه الأمم المتحدة إلا ما يوزع من قبل الجمعيات الخيرية العاملة في تلك المنطقة، وبهذه المناسبة ولقرب حلول عيد الأضحى المبارك أعاده الله علينا وعلى الأمة الإسلامية بالخير والبركات، فإننا نهيب بأهل الخير من المحسنين في هذا البلد المعطاء أن يقوموا بالتبرع لمشروع الأضاحي لمتضرري الجفاف والمجاعة في الصومال والنازحين في الصومال والقرن الأفريقي؛ حيث تبلغ قيمة الأضحية الواحدة في الصومال (٢٠) دينارا ، هذا ويستفيد من هذا المشروع عدد (٢٦) دولة من دول القارة الأفريقية.

وحول زيارة جمهورية ساحل العاج فقد أوضح جمال الحميدي أن الوفد باشر فور وصوله إليها توزيع الدفعة الأولى من الإغاثة على متضرري الحرب الأهلية في ساحل العاج، وتحديداً مدينة (بواكيه) التي تبعد من العاصمة (أبيدجان) ما يقارب (٣٢٠ كم) ؛ حيث استفاد من هذه الدفعة عدد (٣٣٠) أسرة متوسط عدد أفراد الأسرة الواحدة (٧) أشخاص ، وقد خصص جزء من الإغاثة لدار الأيتام في (بواكيه) التابعة للحكومة، وتم توزيع الإغاثة تحت إشراف المنظمة الوطنية للتنمية والخدمات الاجتماعية والإنسانية في ساحل العاج، وهي المشرف على تنفيذ مشاريع اللجنة في ساحل العاج، بعد ذلك تم توزيع الدفعة الثانية من الإغاثة على عدد (٥٠٠) أسرة في (أبيدجان)، كما تم تخصيص مبلغ من الإغاثة لشراء مواد غذائية وإصلاح بعض البيوت المتضررة من الحروب ، وكان ذلك في مدينة (دوكوي).

وفي نهاية تصريحه أهاب جمال الحميدي – نائب رئيس لجنة القارة الأفريقية بإحياء التراث الإسلامي – بالمحسنين الكرام من أهل الخير في الكويت والمؤسسات والجمعيات الخيرية لتقديم المزيد من المساعدات لإخوانهم في كينيا (النازحين الصوماليين) ، وكذلك المتضررين في الصومال ودول القرن الأفريقي المجاورة من موجة الجفاف.

إعداد/ لجنة الإعلام

شرح كتاب التفسير من مختصر صحيح مسلم للمنذري (٣٦)

حديث الإفك (٦)

كتب : الشيخ الدكتور محمد الحمود النجدي

الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجا. والحمد لله الذي أنزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرا. والحمد لله الذي جعل كتابه موعظة وشفاء لما في الصدور، وهدى ورحمة ونورا للمؤمنين. وأشهد أن لا إله إلا الله وحده، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله، ﷺ وعلى آله وصحبه، ومن اهتدى بهديه إلى يوم الدين، وسلم تسليما كثيرا.

هذه الحلقة الأخيرة في شرح حديث الإفك الذي وقع على أشرف النساء مطلقا أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها وأرضاها.

قالت : فأنزل الله عز وجل: ﴿إِنَّ الَّذِينَ جَاؤُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِّنكُمْ لَا تَحْسَبُوهُ شَرّاً لَّكُم بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ لِكُلِّ امْرِئٍ مِّنْهُم مَّا اكْتَسَبَ مِنَ الْإِثْمِ وَالَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ مِنْهُمْ لَهُ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ (النور: ١١).

قوله ﴿إن الذين جاؤوا بالإفك﴾ : وهذا شروع في بيان الآيات النازلة في شأن عائشة رضي الله عنها، وهي تقريبا ثماني عشرة آية، تنتهي بقول الله تعالى: ﴿أُوْلَئِكَ مُبَرَّؤُونَ مِمَّا يَقُولُونَ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ﴾ (النور: ٢٦).

والإفك: هو أقبح الكذب وأفحشه، وهو مأخوذ من أفك الشيء، إذا قلبه عن وجهه، فالإفك هو الحديث المقلوب، وهو ما اتهمت به عائشة رضي الله عنها، وهو إفك وكذب عظيم ، وقد حاول بعض أهل البدع أن يزعم أن هذه الآيات ليست نازلة في عائشة؟ فيكذّب – والعياذ بالله – بالأحاديث الصحيحة الـواردة في صحيح البخاري وفي صحيح مسلم وفي المسند وفي السنن وغيرها؟! وهذا إفكٌ جديد يضاف إلى ما اتهمت به عائشة رضي الله عنها من الإفك والكذب العظيم، وهو أيضا مخالف لإجماع المسلمين والمحدثين، وقد ذكر غير واحد من أهل التفسير : إجماع المسلمين على أن المراد بهذه الآيات هي أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها ، وقصتها مشهورة في ذلك مستفيضة، وأن الله عز وجل برأها مما قاله فيها أهل النفاق؛ ولذا قال: ﴿إِنَّ الَّذِينَ جَاؤُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِّنكُمْ﴾ والعصبة: هم من الثلاثة إلى العشرة، وقيل: من العشرة إلى الخمسة عشر، وقيل غير ذلك، فالعصبة المقصود بها هنا: الجماعة الذين يتعصب بعضهم لبعض ﴿منكم﴾ أي ناسٌ ينتسبون إليكم، فمنهم الصادق الغافل؛ لأن بعض المؤمنين كما ذكرنا اغتر بما أشاعه أهل النفاق ، فوقع فيما وقعوا فيه، ومنهم من هو منتسبٌ لكم في الظاهر، ولكنه منافق في الحقيقة ، ﴿لا تحسبوه شراً لكم ﴾ أي : بل هو خيرٌ لكم ، والخطاب للنبي ﷺ ولعائشة وأبي بكر وصفوان بن المعطل رضي الله عنهم وكل من تأذى بما حدث، وهو تسلية لهم، فيقول لهم الله تعالى: لا تحسبوا هذا الأمر شراً لكم ، بل هو خيرٌ لكم، وقد يقول قائل : كيف يكون خيرا لهم وهو اتهام وقذف ورمي لعائشة رضي الله عنها؟!

والجواب كما قال أهل العلم: إن الخير هو ما زاد نفعه على ضره ، والخير الذي حصل للنبي ﷺ وعائشة وأبي بكر وغيرهم هو الثواب العظيم، الذي هو ثواب الصبر على هذه المصيبة، وكونه مما يتضايق منه الإنسان ويهتم له ويبكي، وهذا أيضا فيه تكفير للسيئات ، ورفع للدرجات ، ثم ما نزل من بيان براءة عائشة رضي الله عنها بنت الصديق رضي الله عنه، ودفاع الله عنها ، وأنها في غاية الشرف والفضل، وهذه تزكية لأم المؤمنين عائشة أولا، ثم لبقية أزواج النبي ﷺ؛ لأن الله تعالى لا يختار لنبيه ﷺ إلا الصالحات العفيفات الكريمات.

وقوله تعالى: ﴿لِكُلِّ امْرِئٍ مِّنْهُم مَّا اكْتَسَبَ مِنَ الْإِثْمِ﴾ أي : لكل امرئ من هذه العصبة التي تكلمت بالإفك والكذب، ما اكتسب من الإثم، أي لكل واحد منهم



نصيب من الإثم والذنب بسبب كلامه، ﴿والذي تولى كبره﴾ أي: الذي حمل معظمه وكان يشيعه ويذيعه منهم ، له عذاب عظيمٌ ، والمقصود بذلك عند عامة أهل التفسير : عبد الله بن أبي ابن سلول كبير المنافقين لعنه الله ، فهو الذي أشاع هذا الإفك وروّج له ، وخدع به بعض الناس ، ولذا فله عذابٌ عظيم في الدنيا والآخرة ، زيادة على غيره ، وقد توعد الله المنافقين بأنهم ﴿في الدّركِ الأسفل من النار ولن تجدَ لهم نَصيرا﴾.

قولها «عشر آيات ، فأنزل الله عز وجل هذه الآيات ببراءتي» أي : أنزل الله تعالى في شأن قصتها عشر آيات فيها ببراءتها.

قالت: «فقال أبو بكر رضي الله عنه – وكان ينفق على مسطح لقرابته منه وفقره– : والله لا أنفق عليه شيئا بعد الذي قال في عائشة» مسطح كما قلنا هو ابن خالة أبي بكر رضي الله عنهما، وكان ينفق عليه لقرابته وفقره، فإنه كان من فقراء المهاجرين، وبعدما أنزل الله عز وجل براءة عائشة قال أبو بكر – بعدما وقع فيها واتهمها – أنا أنفق عليه، وأحسن إليه ، وهو يقابلني بالإساءة ؟!؟ والله لا انفق عليه ، فأنزل الله عز وجل هذه الآيات: ﴿وَلَا يَأْتَلِ أُوْلُو الْفَضْلِ مِنكُمْ وَالسَّعَةِ أَن يُؤْتُوا أُوْلِي الْقُرْبَى وَالْمَسَاكِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا أَلَا تُحِبُّونَ أَن يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ (النور : ٢٢) ولا يأتل : أي لا يحلف ، كما قال عز وجل :﴿لِّلَّذِينَ يُؤْلُونَ مِن نِّسَآئِهِمْ﴾ (البقرة : ٢٢٦). يُؤْلُونَ : أي يحلفون ألا يقربوا نساءهم.

﴿أُوْلُوا الْفَضْلِ مِنكُمْ وَالسَّعَةِ﴾ يعني أبا بكر رضي الله عنه؛ لأنه كان تاجراً وكان عنده مال وسعة ﴿ أن يؤتوا أولي القربى﴾ أي: لا يحلف أولو الفضل منكم والغنى ألا يعطوا ويتصدقوا على أولي القربى والمساكين والمهاجرين في سبيل الله تعالى.

ثم قال سبحانه: ﴿أَلَا تُحِبُّونَ أَن يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ﴾ يعني بسبب صدقاتكم وعطفكم عليهم، وبصفحكم عن المسيئين منهم لكم، فإنّ الجزاء من جنس العمل ، فكما تغفر للناس إساءتهم، يغفر الله تعالى لك إساءتك، وكما تصفح عنهم يصفح الله عنك.

قال حبان بن موسى قال: قال عبد الله بن المبارك: هذه أرجى آية في كتاب الله سبحانه وتعالى، يعني: أعظم آية يرجو بها الإنسان ثواب الله ومغفرته وفضله.

قولها : «فقال أبو بكر : والله إني لأحب أن يغفر الله لي ، فرجع إلى مسطح النفقة التي كان ينفق عليه ، وقال : لا أنزعها منه أبدا» أي : لما نزلت هذه الآية: ﴿أَلَا تُحِبُّونَ أَن يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ﴾ قال أبو بكر عفا الله عنه ذلك طلبا لمغفرة الله سبحانه، ورغبة فيما عند الله عز وجل، ولا شك أن هذا أمر فيه شدةٌ على النفس، ويحتاج إلى الصبر، كما قال الله: ﴿وَمَا يُلَقَّاهَا إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَمَا يُلَقَّاهَا إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ﴾ (فصلت : ٣٥). وقال الله عز وجل قبلها :﴿وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ﴾(فصلت : ٣٤).

فإذا أساء إليك أحد فقابل الإساءة بالإحسان؛ فإن ذلك يقلب العداوة إلى صداقة ، فأنت إذا أحسنت إلى الإنسان ملكت قلبه ، وصار أخا لك ، كما قال القائل: أحسنْ إلى الناس تَستعبدْ قُلوبهم

فطالما استعبدَ الإنسانَ إحسانُ، فالله عز وجل لما قال : ﴿أَلَا تُحِبُّونَ أَن يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ﴾ رجع أبو بكر عن يمينه وارجع النفقة التي كان ينفقها على مسطح، وقال : لا أنزعها منه أبدا.

قالت عائشة : «وكان النبي ﷺ سأل زينب بنت جحش زوج النبي ﷺ عن أمري : «ما علمت» أو «ما رأيت»؟ وهذا لم يذكر فيما سبق من الحديث ، وهو أن رسول الله ﷺ قد سأل زينب بنت جحش وهي من أمهات المؤمنين سألها عن عائشة ما تقول فيها ؟ أو ماذا تعلم عن عائشة؟ هل علمت شيئا أو هل رأت شيئا؟ فقالت زينب بنت جحش أم المؤمنين رضي الله عنها : «أحمي سمعي وبصري» أي: لم أسمع شيئا بأذني، ولم أر شيئا بعيني، فلذلك أصون جوارحي عنه، فلا أتكلم بشيء؛ لأن الله تعالى يقول: ﴿وَلاَ تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولـئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْؤُولاً﴾ (الإسراء : ٣٦) أي لا تقل: رأيتُ، وأنت لم تر، وسمعتُ، وأنت لم تسمع ، وعلمتُ، وأنت لم تعلم.

ثم قالت : «والله ما علمت إلا خيرا» أي إنها على البراءة من ذلك فيما سبق. قولها: «وهي التي كانت تساميني من أزواج رسول الله ﷺ» أي أن زينب كانت تفاخرها وتضاهيها بجمالها ومكانتها عند رسول الله ﷺ، ولو أن غيرتها وهواها غلبا دينها وورعها، لتكلمت في عائشة؛ لأن الإنسان أحيانا إذا أبغض إنسانا ربما تكلم فيه بغير حق، كما أنه إذا أحب إنسانا مدحه بغير حق ، والواجب العدل كما قال الله عز وجل: ﴿وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُواْ وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَى وَبِعَهْدِ اللّهِ أَوْفُواْ ذَلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ (الأنعام : ١٥٢).

وقال عز وجل: ﴿وَلاَ يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ عَلَى أَلاَّ تَعْدِلُواْ اعْدِلُواْ هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى﴾ (المائدة : ٨).

فلا يحملك البغض لجماعة أو لقوم، أو لطائفة، أو لقبيلة، على ألا تقول فيهم بالعدل، بل اعدل ولو كانوا أعداءك، فهذا دين الله سبحانه وتعالى، بل ولو كانوا كفارا فقل فيهم بما تعلم من الحق؛ لأن الله سبحانه وتعالى هو الحق ويحب الحق ويأمر بالحق، ويكره الباطل.

قولها: «فعصمها الله بالورع» فزينب بنت جحش ضرة عائشة، ومعلوم ما يكون بين الضرائر من الغيرة والكراهية، لكن حماها الله وعصمها بتقواها وورعها، من أن تقول بما قاله أهل الإفك من القذف.

قولها : «وطفقت أختها حمنة بنت جحش تحارب لها» أي إن أخت زينب وهي حمنة بنت جحش وقعت فيما قال أهل الافك؛ لأنها غارت لأختها وأخذتها الحمية فتكلمت في عائشة تعصبا لأختها ، فهلكت فيمن هلك، وحدّها النبي ﷺ حد القذف.

يقول الزهري: «هذا ما انتهى إلينا من أمر هؤلاء الرهط» يعني إلى هنا انتهى الحديث الذي حدثه به الرهط الذين سبق ذكرهم رحمهم الله تعالى.

وهذا الحديث فيه فوائد ومباحث كثيرة، ذكرها الحافظ ابن حجر

في فتح الباري وذكرها الإمام النووي في شرحه على صحيح مسلم ، وذكرنا كثيرا منها ، ولعلنا نذكر ما تيسر من كلام الإمام النووي هنا مختصرا مع التعليق عليه: إحداها: جواز رواية الحديث الواحد عن جماعة؛ لأن الزهري قد سمع حديث الجماعة ورواه عنهم قطعة واحدة.

الثانية: صحة القرعة بين النساء، يعني: عند السفر وفي العتق وتقدم الكلام عليه.

الثالثة : وجوب الاقتراع بين النساء عند إرادة السفر ببعضهن.

والرابعة: لا يجب قضاء مدة السفر للنسوة المقيمات ، أي بعد القرعة ، وهذا مجمع عليه إذا كان السفر طويلا ، وحكم القصير حكم الطويل على المذهب الصحيح ، وخالف فيه بعض الشافعية.

الخامسة: جواز سفر الرجل بزوجته سواء في الغزو أو في غيره.

السادسة: جواز غزوهن، أي غزو النساء مع الرجال.

السابعة: جواز ركوب النساء في الهوادج.

الثامنة: جواز خدمه الرجال لهن في تلك الأسفار، بأن يحمل الرجال الهودج.

التاسعة: ارتحال العسكر يتوقف على أمر الأمير، فهو الذي يأمر بالارتحال ويأمر بالنزول.

العاشرة: جواز خروج المرأة لحاجة الإنسان بغير إذن الزوج . وهذا من الأمور المستثناة ، أي المرأة إذا أرادت أن تقضي حاجتها وتذهب إلى الخلاء ، لا تحتاج أن تستأذن الزوج في هذا الأمر.

الحادية عشرة : جواز لبس النساء القلائد في السفر كالحضر.

الثانية عشرة : أن من يُركب المرأة على البعير وغيره لا يكلمها إذا لم يكن محرما ، إلا لحاجة؛ لانهم حملوا الهودج ولم يكلموا من يظنونها فيه.

الثالثة عشرة : فضيلة الاقتصاد في الأكل في النساء وغيرهن، وألا يكثر منه بحيث يهبله اللحم، أي يحمل اللحم الكثير بسبب كثرة الأكل.

وهذا كان حال النساء والرجال في زمن المختار ﷺ.

الرابعة عشرة: جواز تأخر بعض الجيش ساعة، ونحوها لحاجة تعرض للجيش إذا لم يكن ضرورة في الاجتماع.

الخامسة عشرة: إعانة الملهوف ، وعون المنقطع ، وإنقاذ الضائع ، وإكرام ذوي الأقدار ، لما فعل صفوان ﷺ في هذا كله.

السادسة عشرة: حسن الأدب مع الأجنبيات، ولا سيما في الخلوة بهن عند الضرورة في برية أو غيرها، كما فعل صفوان رضي الله عنه من إبراكه الجمل من غير كلام ولا سؤال، وأنه ينبغي أن يمشي أمامها ، لا بجنبها ولا وراءها؛ وذلك حتى لا ينظر إليها ويفتن بها.

السادسة عشرة: استحباب الإيثار للركوب ونحوه ، كما فعل صفوان.

السابعة عشرة: استحباب الاسترجاع عند المصائب - يعني قوله: إنا لله وإنا إليه راجعون - سواء كانت في الدين أو الدنيا ، وسواء كانت في نفسه أم من يعز عليه.

الثامنة عشرة : تغطية المرأة وجهها عن نظر الأجنبي ، سواء كان صالحا أو غيره ، فصفوان صحابي بدري من البدريين ، ومع ذلك عائشة غطت وجهها عنه؛ لأن المرأة فتنة ويخشى على الصالحين أيضا من فتنة النساء، فالرجل رجل يخاف عليه الفتنة ، وليس فتنة النساء قاصرة على غير الصالحين.



التاسعة عشرة جواز الحلف من غير استحلاف، أي أن يحلف حتى لو لم يستحلفه الجليس، إذا كان يريد أن يؤكد كلامه.

العشرون: يستحب أن يستر عن الإنسان ما يقال فيه، إذا لم يكن فيه فائدة ،كما كتموا عن عائشة هذا الأمر شهرا ، ولم تسمع بعد ذلك إلا بعارض عرض، وهو قول أم مسطح : تعس مسطح. فإذا سمعت ما يقال في أخيك شيئا يكرهه ، فلا تبلغه إياه ، إذا لم كان هناك فائدة ؛ لأنه يضيق الصدر ويجلب الهم والغم.

الحادية والعشرون: استحباب ملاطفة الرجل زوجته وحسن المعاشرة؛ لأن عائشة تقول: فقدت اللطف الذي كنت أجده من رسول الله ﷺ.

الثانية والعشرون : أنه إذا عرض عارض يقلل من اللطف بأن سمع عنها شيئا أو نحو ذلك يقلل من اللطف ونحوه ؛ لتفطن هي أن ذلك لعارض فتسأل عن سببه فتزيله. فإذا تفطنت المرأة لضيق زوجها تسأل عن السبب الذي قلل هذا العارض، فإذا كان سببا من جهتها ، فلتبادر في إزالته.

الثالثة والعشرون: استحباب السؤال عن المريض؛ لأن النبي ﷺ كان دائما فيقول: «كيف تيكم؟».

الرابعة والعشرون: يستحب للمرأة إذا أرادت الخروج لحاجة، أن يكون معها رفيقة تستأنس به ، ولئلا يتعرض لها أحد.

الخامسة والعشرون : كراهة الإنسان لصاحبه أو قريبه إذا آذى أهل الفضل ، أو فعل غير ذلك من القبائح ، كما فعلت أم مسطح في دعائها عليه. أي أن أم مسطح دعت على ابنها عندما آذى أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها، وهذا من الحب في الله والبغض في الله عند الصحابة رضي الله عنهم.

السادسة والعشرون: فضيلة أهل بدر والذب عنهم، كما فعلت عائشة في ذبها عن مسطح؛ فقد دافعت عنه، فقالت : أتسبين رجلا من أهل بدر؟!

السابعة والعشرون : أن الزوجة لا تذهب إلى بيت أبويها إلا بإذن زوجها، كما قالت عائشة للرسول عليه الصلاة والسلام: أتأذن لي أن آتي أبوي؟

الثامنة والعشرون: جواز التعجب بلفظ التسبيح، أي أن يقول المسلم : سبحان الله، إذا تعجب.

التاسعة والعشرون: استحباب مشاورة الرجل بطانته وأهله وأصدقاءه فيما ينوبه من الأمور.

الثلاثون: جواز البحث والسؤال عن الأمور المسموعة عمن له به تعلق، أما غيره فمنهيٌ عنه، وهو تجسس وفضول.

أي شيء يخصك أنت ، يجوز لك أن تسأل عنه وتتحرى، أما ما يخص غيرك فلا تبحث عنه؛ لأنه يدخل في التجسس، أو في الفضول، ومن حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه.

الحادية والثلاثون: خطبة الإمام عند نزول أمر مهم؛ إذ إن النبي ﷺ صعد المنبر وخطب في الناس في الحادثة.

الثانية والثلاثون: اشتكاء ولي الأمر إلى المسلمين من تعرض له بأذى في نفسه أو أهله أو غيره ، واعتذاره فيما يريد أن يؤذيه به.

فولي أمر المسلمين إذا تعرض له بعض الناس بالأذى في عرضه وغيره، فله أن يقول للناس: هناك أناس يؤذونني بكذا وكذا ، فلا تلومونى إن عاقبتهم وآذيتهم.

الثالثة والثلاثون: فضائل ظاهرة لصفوان ابن المعطل رضي الله عنه بشهادة النبي ﷺ له بما شهد، وبفعله الجميل في إركاب عائشة وحسن أدبه في جملة القضية.

الرابعة والثلاثون: فضيلة لسعد بن معاذ وأسيد بن حضير رضي الله عنهما.

وذلك لما أخذتهما الحمية مع النبي ﷺ، وقالوا: مرنا بما تشاء إن كان منا نقتله، قالوه حبا لرسول الله ﷺ.

الخامسة والثلاثون: المبادرة لقطع الفتن والخصومات والمنازعات، وتسكين الغضب.

السادسة والثلاثون: قبول التوبة والحث عليها.

فالنبي ﷺ قبل توبة هؤلاء بعد الحد، وكذلك قبل أبو بكر توبة مسطح.

السابعة والثلاثون: تفويض الكلام إلى الكبار دون الصغار لأنهم أعرف. كما جاء في كلام عائشة رضي الله عنها.

الثامنة والثلاثون: جواز الاستشهاد بآيات القرآن العزيز، ولا خلاف أنه جائز ، فلا مانع من الاستشهاد بآية مشابهة لحالك ، للحاجة للاستدلال.

التاسعة والثلاثون : استحباب المبادرة بتبشير من تجددت له نعمةٌ ظاهرة ، أو اندفعت عنه بلية ظاهرة.

الأربعون : براءة عائشة من الإفك ، وهي براءة قطعية بنص القرآن العزيز ؛ فلو تشكك فيها إنسان - والعياذ بالله - صار كافرا مرتدا بإجماع المسلمين.

يقول الإمام النووي: لو تشكك فيها إنسان - والعياذ بالله - صاركافرا مرتدا بإجماع المسلمين، فأي إنسان يشكك في براءة عائشة بعد نزول آيات القرآن فهذا كافر مرتد بإجماع المسلمين؛ لأن الذي يشك في كلام الله يكون مكذبا له، ومشككا في صدق الله، والعياذ بالله، وهذا كله ردة عن الدين وكفر.

قال ابن عباس وغيره : لم تزن امرأة نبي من الأنبياء عليهم السلام، وهذا إكرام من الله تعالى لهم. وقد تكونُ المرأة كافرة لكن الله تعالى يكرم نبيه من أن تقع امرأته في فاحشة.

الحادية والأربعون : تجديد شكر الله تعالى عند تجدد النّعم.

الثانية والأربعون : فضائل لأبي بكر الصديق بقوله تعالى: ﴿ولا يأتل أولو الفضل منكم والسعة ... ﴾ الآية.

الثالثة والأربعون: استحباب صلة الأرحام وان كانوا مسيئين. كما فعل أبو بكر مع مسطح.

الرابعة والأربعون: العفو والصفح عن المسيء.

الخامسة والأربعون: استحباب الصدقة والإنفاق في سبيل الخيرات.

السادسة والأربعون: أنه يستحب لمن حلف على يمين ، ورأى غيرها خيرا منها ، أن يأتي الذي هو خير ويكفر عن يمينه.

فإذا حلف شخص فقال: والله لا أعطيه شيئا ، ثم رأى المصلحة خلاف هذا، فإنه يكفّر عن يمينه ويفعل الذي هو خير ، ولا يحتج باليمين ولا يقول أنا حلفت ، كما قال تعالى: ﴿وَلَا تَجْعَلُوا اللَّهَ عُرْضَةً لِّأَيْمَانِكُمْ أَن تَبَرُّوا وَتَتَّقُوا وَتُصْلِحُوا بَيْنَ النَّاسِ﴾ (البقرة : ٢٢٤).

السابعة والأربعون : فضيلة زينب أم المؤمنين رضي الله عنها، لما أمسكت لسانها وحمت سمعها وبصرها.

الثامنة والأربعون: التثبت في الشهادة.

التاسعة والأربعون: إكرام المحبوب بمراعاة أصحابه ومن خدمه وأطاعه، كما فعلت عائشة بمراعاة حسان وإكرامه ؛ إكراما للنبي ﷺ. وذلك أن حسان بن ثابت رضي الله عنه ذُكر في الأحاديث والسيرة أنه هو ممن تكلم ووقع فيما قاله بعض المنافقين، لكن النبي ﷺ أكرمه ومدحه ، فكانت عائشة تكرمه وتمدحه بعد ذلك إكراما لرسول الله وكرامته.

الخمسون : أن الخطبة تبدأ بحمد الله تعالى، والثناء عليه بما هو أهله.

الحادية والخمسون : أنه يستحب للخطيب أن يقول بعد الحمد والثناء والصلاة على النبي ﷺ والشهادتين: أما بعد، وقد كثرت فيه الأحاديث الصحيحة.

الثانية والخمسون: غضب المسلمين عند انتهاك حرمة أميرهم، واهتمامهم بدفع ذلك؛ لأنه مثل أعلى للرعية ، فإذا تجرأ الناس، وصار كل يتكلم في عرضه أو ينال منه في المجالس، فإن ذلك يضيع هيبة السلطان، ويضعف الأمر إذا صدر منه، أو يضعف الطاعة، وهذا كله خلاف ما جاء في الأحاديث النبوية.

الثالثة والخمسون: جواز سب المتعصب لمبطل ،كما سب أسيد بن حضير سعد بن عبادة لتعصبه للمنافق، وقال: إنك منافق تجادل عن المنافقين . وأراد: أنك تفعل فعل المنافقين ، ولم يرد النفاق الحقيقي.

هذا آخر الفوائد الذي ذكرها الإمام النووي رحمه الله تعالى.

الأربعون الوقفية (٨)

عيسى القدومي

جرياً على نهج السلف في جمع نخبة من الأحاديث النبوية التي تخص باب علم مستقل، وإحياء لسنة الوقف - الصدقة الجارية- فقد جمعت أربعين حديثاً نبوياً في الأعمال الوقفية، ورتبت ما جاء فيها من أحكام وفوائد من كتب السنن وشروحها، وكتب الفقه وغيرها، وأفردت شرحاً متوسطاً لكل حديث، حوى أحكاما وفوائد جمة للواقفين من المتصدقين، وللقائمين على المؤسسات والمشاريع الوقفية، ونظار الوقف، والهيئات والمؤسسات المكلفة برعاية الأصول الوقفية ونمائها. أسأل الله أن يجعل هذا العمل إحياء لسنة الوقف والصدقة الجارية، وينفع به قولاً وعملا، ويكتب لنا أجر ذلك في صحائفنا.

والحديث الثامن، من جوامع كلم النبيﷺ في الوفاء بالعهود والشروط، وأنها من الصفات التي رسخها الإسلام، ومدحها ورتب عليها الجزاء الجزيل والثواب الوفير.

الحديث الثامن

شروط الواقف معتبرة في الشريعة

عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن رسول اللهﷺ أنه قال: «المسلمون على شروطهم».

بوّب البيهقي لهذا الحديث بقوله: «باب الصدقة على ما شرط الواقف»، وأورده في كتاب الوقف؛ وذلك لقوة اعتبار شروط الواقفين المستمدة من أصل شرعية الوقف، فالواقف لم يرض بحبس ملكه لله تعالى وإخراجه من ملكه إلا بهذه الشروط، ومقتضى ذلك في سائر العقود، أن الشرط إذا لم يتحقق بطل العقد وعاد المعقود عليه إلى صاحبه، ولا سبيل إلى ذلك في الوقف؛ فوجب عدّ شروط الواقف في وقفه. وقد عبّر ابن القيم عن هذا المعنى بقوله: «الواقف لم يُخرج ماله إلا على وجه معين؛ فلزم اتباع ما عينه في الوقف من ذلك الوجه، وقد اتفق العلماء على أن شروط الواقف - في الجملة - معتبرة في الشريعة، وأن العمل بها واجب».

والحديث من جوامع كلم النبي محمدﷺ، التي أكدت أهمية الوفاء بالعهود والالتزامات، فـ«المسلمون على شروطهم» أي: ثابتون عليها لا يرجعون عنها، فالمسلم يوفي بما عليه من حقوق وواجبات ولا يتهرب منها، ولا يتحايل لإسقاطها والتملص منها؛ بل إن دينه وإيمانه يحمله على أداء الحقوق والوفاء بالالتزامات والشروط: جَمع شرط، والمراد بها الشروط المباحة .

وشروط الواقف يقصد بها تلك الإرادة التي يقوم الواقف بالتعبير عنها في وثيقة وقفه، وهذه الوثيقة تسمى: كتاب الوقف، أو الإشهاد بالوقف، أو حجة الوقف. وهو يعبر عن إرادته تلك في صورة مجموعة من الشروط، التي يحدد بها كيفية إدارة أعيان الوقف، وتقسيم ريعه، وصرفه إلى الجهات التي ينص عليها أيضاً في الوثيقة نفسها.

ويطلق على تلك الشروط في جملتها اصطلاح: (شروط الواقف)، وأهل العلم رفعوها إلى منزلة النصوص الشرعية من حيث لزومها ووجوب العمل بها، فقالوا: «إن شرط الواقف كنص الشارع»، ولكن هذه الشروط لا تكون بهذه المنزلة إلا إذا كانت محققة لمصلحة شرعية، أو موافقة للمقاصد العامة للشريعة، وهي المتمثلة في حفظ الدين والنفس والعقل والعرض والمال، وأبطلوا كل شرط يؤدي إلى إهدار مصلحة شرعية، أو يخالف مقصداً من تلك المقاصد.

وأوضح ذلك شيخ الإسلام بقوله: «من قال من الفقهاء: إن شروط الواقف نصوص كألفاظ الشارع، فمراده أنها كالنصوص في الدلالة على مراد الواقف؛ لا في وجوب العمل بها أي إن مراد الواقف يستفاد من ألفاظه المشروطة؛ كما يستفاد مراد الشارع من ألفاظه؛ فكما يعرف العموم والخصوص والإطلاق والتقييد والتشريك والترتيب في الشرع من ألفاظ الشارع؛ فكذلك تعرف في الوقف من ألفاظ الواقف.. وأما أن تجعل نصوص الواقف أو نصوص غيره من العاقدين كنصوص الشارع في وجوب العمل بها؛ فهذا كفر باتفاق المسلمين؛ إذ لا أحد يطاع في كل ما يأمر به من البشر - بعد رسول اللهﷺ والشروط إن وافقت كتاب الله كانت صحيحة وإن خالفت كتاب الله كانت باطلة».

جاء في «غمز عيون البصائر» قوله: «قول العلماء: شرط الواقف كنص الشارع، قيل: أراد به في لزوم العمل، وذلك أيضا بأمر الله تعالى وحكمه؛ فلا يلزم عليه إنكار بعض المحصلين في زماننا؛ حيث قال: هذه كلمة شنيعة غير

صحيحة».

والشروط نوعان: شروط صحيحة، وشروط باطلة، فالشروط الصحيحة لازمة، وأما الشروط الباطلة- التي تضمنت إما تحليل حرام أو تحريم حلال- فهي لاغية، وهذا ما نص عليه شيخ الإسلام: «وقد اتفق المسلمون على أن شروط الواقف تنقسم إلى صحيح وفاسد كالشروط في سائر العقود».

والشروط التي يجب الوفاء بها، هي الشروط التي لا تُخالف كتاب الله وسنّة رسوله، فإن خالفتهما فتحرم ولا تصح؛ ولذا قالﷺ: «فما بال أقوام يشترطون شروطا ليست في كتاب الله؟!، ما كان من شرط ليس في كتاب الله عز وجل فهو باطل، وإن كان مئة شرط، كتاب الله أحق وشرط الله أوثق».

يقول شيخ الإسلام ابن تيمية: «وهذا الحديث الشريف المستفيض الذي اتفق العلماء على تلقيه بالقبول، اتفقوا على أنه عام في الشروط في جميع العقود ليس ذلك مخصوصا عند أحد منهم بالشروط في البيع، بل من اشترط في الوقف أو العتق أو الهبة أو البيع أو النكاح أو الإجارة أو النذر أو غير ذلك شروطا تخالف ما كتبه الله على عباده بحيث تتضمن تلك الشروط الأمر بما نهى الله عنه أو النهي عما أمر به أو تحليل ما حرمه أو تحريم ما حلله، فهذه الشروط باطلة باتفاق المسلمين في جميع العقود: الوقف وغيره».

وأضاف شيخ الإسلام ابن تيمية: «إذا خلا العمل المشروط في العقود كلها عن منفعة في الدين أو في الدنيا، كان باطلاً بالاتفاق في أصول كثيرة؛ لأنه شرط ليس في كتاب الله تعالى فيكون باطلاً، ولو كان مائة شرط»..

وفي جواب سؤال آخر، قال رحمه الله: «إذا علم شرط الواقف، عدل عنه إلى شرط الله قبل شرط الواقف (إذا كان مخالفاً لشرط الله) ».

ومن شروط الواقفين التي كثر مجيئها في وثائق الأوقاف وقد سميت في الاصطلاح الحديث بالشروط العشرة، وهي من الشروط الصحيحة للواقف أن يشترطها في وقفه، وقد اهتم بها أغلب الواقفين وحرصوا على النص عليها في أوقافهم، تفصيلها الآتي: الإعطاء، والحرمان، والإدخال، والإخراج، والزيادة، والنقصان، والتغيير، والإبدال، والاستبدال، والتبادل.

وهنالك مسوغات لمخالفة شرط الواقف في أحوال قيدها أهل العلم بالآتي:

- إذا أصبح العمل بالشرط في غير مصلحة الوقف، كألا يوجد من يرغب في الوقف إلا على وجه مخالف لشرط الواقف.
- إذا أصبح العمل بالشرط في غير مصلحة الموقوف عليهم كاشتراط العزوبة مثلاً.
- إذا أصبح العمل بالشرط يفوت غرضا للواقف، كأن يشترط الإمامة لشخص معين ويظهر أنه ليس أهلاً لإمامة الصلاة.
- إذا اقتضت ذلك مصلحة أرجح، كما إذا وقف أرضا للزراعة فتعذرت وأمكن الانتفاع بها في البناء، فينبغي العمل بالمصلحة؛ إذ من المعلوم أن الواقف لا يقصد تعطيل وقفه وثوابه - روضة الطالبين ٣٨٨/٥، مغني المحتاج ٣٩١/٢.

ومن فوائد الحديث: أن الوفاء بالعهود والالتزام بالشروط من الصفات التي رسخها الإسلام، ومدحها القرآن، ورتب عليها الجزاء الجزيل والثواب الوفير، الوفاء بالعقود وبالعهود، وأداء الالتزامات، للخالق سبحانه وللمخلوقين .

وفيه أن الأصلَ في الشروط الصحة ولزوم الوفاء بها، ما لم تخالف الشريعة، سواء كانت في العبادات أو في المعاملات، وحريٌّ بالمسلم أن يفي بالشروط والحقوق، ويحذر من الغدر والخيانة لأنهما من أسباب ورود النار كما قالﷺ: «المكر والخديعة والخيانة في النار».

وفيه أن الأصل في الشروط والعقود هو الحل والإباحة إلا ما قام الدليل على بطلانه،

وفيه وجوب الوفاء بالعهود والالتزامات التي يعقدها الإنسان على نفسه سواء مع الله تعالى بمقتضى إسلامه كالقيام بواجب الإيمان والإخلاص ونبذ الشرك والمعاصي، وكأداء العبادات الواجبة، أو ما يعقده الإنسان مع غيره من المسلمين أو غيرهم من معاملات وتبرعات وغيرها من تصرفات لازمة كما قال عز وجل: ﴿يأيها الذين آمنوا أوفوا بالعقود﴾.

ومن أعظم المسؤوليات نظارة الوقف، والناظر على الوقف هو راع لهذا الوقف ومؤتمن على رعايته وحسن إدارته، وصرف ريعه على الوجه الموافق لشروط الواقف، وكذلك الضوابط الشرعية، جاء في الصحيحين عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال : قال رسول اللهﷺ: «ألا كلكم راع، وكلكم مسؤول عن رعيته».

وللشيخ ابن عثيمين - رحمه الله - قول نفيس في التزام الناظر بشروط الواقف نصه: «على نظار الوقف أن يلتزموا بشروط الواقف، وأن يرعوا الوقف ويحافظوا عليه، وأن يحذروا التساهل بحفظ أصله وتوزيع ريعه، قال تعالى: ﴿فَلْيُؤَدِّ الَّذِي اؤْتُمِنَ أَمَانَتَهُ وَلْيَتَّقِ اللَّهَ رَبَّهُ﴾ (البقرة: ٢٨٣)؛ والمؤمّل في النظارِ بذلُ النفيس في تنفيذ وتحقيق شروطِ الواقف وإقامة ضوابط الوقفِ وتعمير أصوله واستثمارِ محصولِه والسلوك بالمستفيدين ما يوجب لهم الإكرام والإنعامَ وأخذهم بطرائق الرحمة وسجيحِ الأخلاق وسُبُل الشفقة والإرفاق.

روى البخاري من حديثِ أبي موسى الأشعريّ قال: قال رسول اللهﷺ: «إن الخازن المسلم الأمين أحدُ المتصدِّقين».



الإضرابات العمالية حق مشروع أم فوضى خلاقة؟

تحقيق: وائل رمضان

لا يجادل أحد في حق الموظفين والأجراء والعمال في الدفاع عن مكاسبهم وامتيازاتهم ومختلف حقوقهم، وممارسة كافة الحقوق المكفولة لهم من قبل القانون في المطالبة بهذه الحقوق، لكن ما العمل حين تصطدم المطالبة بهذه الحقوق مع حقوق طبقات وشرائح أخرى من المجتمع؟ ما العمل حين تصبح المطالبة بهذه الحقوق مجرد تعطيل لمصالح المواطنين وإضرار متعمد بهم من خلال الإضراب والانقطاع عن العمل؟ ما العمل حين تعطي هذه الإضرابات ذريعة لمن يريد أن يعبث بأمن هذا البلد واستقراره؟

هنا إذًا يقع نوع من الاصطدام بين حق وحق، حق الموظف في المطالبة بحقه من خلال الإضراب، وحق المواطن في الاستفادة من المرافق العامة المكفولة له أيضًا بكل القوانين.

هذا الكلام ينطبق على ما تشهده الكويت هذه الأيام من إضرابات تمثل ظاهرة جديدة وثقافة دخيلة على هذا المجتمع لم تكن موجودة من قبل، ومهما كانت المسوغات والأسباب التي دفعت هؤلاء المضربين، ومهما كانت شرعية الإضراب من الناحية القانونية، فلا شك أن الآثار السلبية والخسائر المترتبة على هذا الأمر تفوق بمراحل ما قد يترتب عليه من المصالح والمنافع الفئوية المحدودة، سواء على المستوى الاقتصادي أم الاجتماعي أم النفسي.

والدليل على ذلك أنّ الغرب الذي شرّع وقنن هذه الظاهرة ما زال يكتوي بنيرانها وويلاتها، فقد كانت الإضرابات مُحرّمة بنص القانون ويعاقب عليها بشدة في الدول الغربية، وظلت كذلك لفترة طويلة حتى منتصف القرن التاسع عشر؛ حيث تم الاعتراف بحق الطبقة العاملة في حرية التجمع والإضراب، فقد أقرت بريطانيا للعمال حقهم بالإضراب عن

العمل عام ١٨٧١م، وأقرّته فرنسا عام ١٨٦٤م وبلجيكا عام ١٨٦٦م، وهكذا أصبح الإضراب العمالي في الدول الرأسمالية حقًا مشروعًا ومعترفًا به، إلا أن تلك الدول عانت كثيرًا هذا التشريع.

● ففي فرنسا بلغت الخسائر نتيجة لإضراب عمال محطات الوقود في أواخر عام ٢٠١٠ نحو ثلاثة مليارات يورو، بما يقدر بنحو ٤٠٠ مليون يورو يوميًا.

● وفي إنجلترا أُغلقت آلاف المدارس أبوابها وتعطلت خدمات عديدة مثل المحاكم ومراكز التوظيف نتيجة إضراب موظفي الحكومة والقطاع العام عن العمل احتجاجًا على خطط خفض معاشات التقاعد.

● وفي اليونان التي تشهد موجه كبيرة من الإضرابات والاحتجاجات تعرضت لخسائر مالية ضخمة، فضلاً عن تكدس أكوام القمامة في حاويات وعلى مداخل الشوارع في أنحاء العاصمة أثينا فيما أطلق عليه (حرب القمامة).

ولما انتقلت عدوى هذه الظاهرة إلى مجتمعاتنا نقلناها مع الأسف بأسوأ ما فيها ولم نراع الضوابط التي وضعت لتنفيذها فحدث ما حدث من تداعيات وخسائر تفوق بمراحل ما قد يترتب عليها من مصالح:

● ففي مصر أكد عدد من الخبراء الاقتصاديين أن الإضرابات كبدت الاقتصاد المصري خسائر يومية وصلت إلى ٣٠٠ مليون دولار، فيما تراجع معدل النمو حتى وصل إلى معدل ٤,٣٪ بالسالب وأدى هذا إلى لجوء مصر إلى الاقتراض الخارجي الذي وصل إلى ٩٢٪ من الناتج المحلي الإجمالي الذي بلغ ١٣٦٦ مليار جنيه.

● وفي تونس أعلن الاتحاد التونسي للصناعة والتجارة والصناعات التقليدية أن الاقتصاد التونسي تَكبّد خسائر قيمتها ٢٠٠ مليون يورو جرّاء الاعتصامات والإضرابات التي شهدتها البلاد مؤخرًا.

● وفي الكويت توقع المحللون أن تصل خسائر الكويت نتيجة إضراب عمال النفط إلى ٣٥٠ مليون دولار يوميا، فيما أكد رئيس نقابة الإدارة العامة للجمارك أحمد العنزي أن إضراب الجمارك سيكلف الدولة خسائر تصل إلى أكثر من ٣٠٠ مليون دينار في اليوم الواحد.

د.جمال المراكبي: إضراب الأطباء والدعاة حرام شرعاً، والمريض الذي يموت بسبب إضراب الأطباء طبيبه في حكم الشرع (قاتل)

الشيخ الحمود: الإضراب إخلال بعقد العمل ويصاحب بعض المفاسد وأعمال الشغب ومظاهر العنف التي لا يرتضيه الشارع

أمام كل هذه الخسائر وهذه التداعيات نتساءل بكل حيادية: ما الخيار الصحيح أمام الموظفين للمطالبة بحقوقهم؟ هل يكون الإضراب عن العمل حلاً حقيقيًا ومجديًا للمشكلات العالقة التي يتعرضون لها؟ وهل تؤدي الإضرابات فعلاً إلى حلول ترضي جميع الأطراف؟ وهل هناك بديل مشروع للإضراب لا يترتب عليه أي ضرر أو يُخلِّف وراءه أي نوع من الخسائر؟ وهل توازي المصالح المتحققة من الإضراب الأضرار الناتجة عنه؟ وما الرأي الشرعي لمشروعية الإضراب؟ وما الأضرار المستقبلية على الناشئة من انتشار مثل هذه الثقافة في مجتمعاتنا؟ وأخيرًا هل كل ما يُشرِّعه الغرب ويُقننه يصلح أن نأخذ به في مجتمعاتنا؟ أسئلة كثيرة ومحيرة نضعها أمام المختصين لنتعرف على آرائهم في هذا الشأن.

إننا أمام مرحلة صعبة تمر بها دولة الكويت وعلى كل الأطراف تحمل المسؤولية الكاملة في الحفاظ على أمن البلد واستقراره

بدايةً أكد فضيلة الشيخ محمد الحمود النجدي رئيس اللجنة العلمية بجمعية إحياء التراث الإسلامي على أن الإضراب إخلال بعقد العمل بين العامل من جهة، وصاحب العمل من جهة أخرى، ولقد دَعا الله عز وجل في كتابه الكريم إلى الالتزام والوفاء بالعهود والمواثيق والعقود التي يقطعها الإنسان على نفسه تجاه الآخر، ولا بد من أن يقوم العامل بجميع الأعمال الموكلة إليه على الوجه الذي يرضي الله تعالى؛ مصداقًا لقوله تعالى: ﴿يَاأَيُّهَا الذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ﴾ (المائدة:١).

وقد يصاحب الإضراب بعض المفاسد وأعمال الشغب ومظاهر العنف، وهذا ما لا يرتضيه الشارع بناء على القاعدة الفقهية: «درء المفاسد أولى من جلب المنافع»، وهناك العديد من الوسائل التي يمكن اللجوء إليها لتحقيق المطالب، وقد تكون أكثر فاعلية وجدوى من الإضراب، كالتظلم لدى المسؤولين ومخاطبتهم وجدالهم بالتي هي أحسن ونحو ذلك، والإنسان العاقل لا يترك بابًا وفق أسس سليمة شرعية إلا ويطرقه.

أما الانقطاع عن العمل بسبب عدم دفع الأجور والرواتب فهذا جائز؛ لأن رب العمل أخل بالعقد، فللعامل أن ينقطع عن العمل حتى يدفع له أجره، وقد قالﷺ: «أعطوا الأجير أجره قبل أن يجف عرقه» رواه ابن ماجة. والله أعلم، وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم .

حرام شرعاً

ومن جانبه أكد **الدكتور جمال المراكبي رئيس مجلس شورى العلماء السلفي** في تعليقه على إضراب الأطباء والدعاة بوزارة الأوقاف المصرية، أن إضراب الأطباء والدعاة حرام شرعاً، والمريض الذي يموت بسبب إضراب الأطباء طبيبه في حكم الشرع (قاتل).

وقال: عمل الدعاة من وظيفة الأنبياء فيجب عليهم ألا يضربوا عن العمل بسبب تقصير الدولة في منحهم حقهم المالي، وأضاف: أن هناك أشخاصا سيستغلون هذا الإضراب ويصعدون المنابر لبث الفساد في نفوس

الناس، وطالب أصحاب هذه المهن باستشارة أهل العلم قبل اتخاذ القرار بالإضراب حتى لا يرتكبوا حرمة يعاقبون عليها يوم القيامة.

يشعر بالقلق

وتوجهنا لرئيس جمعية مقومات حقوق الإنسان **الدكتور عادل الدمخي** وسألناه عن رؤيته لزيادة ظاهرة الإضرابات في الفترة الأخيرة بالكويت، فقال: حق الإضراب مكفول في اتفاقيات العمل الدولية التي صادقت عليها الكويت، ويشير الباحثون إلى أن الإضراب يقصد به امتناع العمال جماعيًا، امتناعا مؤقتا عن العمل الواجب عليهم بمقتضى عقود العمل نتيجة منازعات العمل التي تحدث بينهم وبين أصحاب العمل وبنية الرجوع إلى العمل بعد حسمها، والإضراب قد يكون له بواعث مهنية يقوم به العمال للمطالبة بحقوقهم المهنية كزيادة الأجور، أو تخفيض عدد ساعات العمل، وربما يكون الإضراب اقتصاديًا ويشمل جميع المواطنين بالإضافة للعمال للاحتجاج على إجراءات اقتصادية حكومية كفرض الضريبة، وربما يكون تعبيرا عن موقف سياسي، ولكن ما يشعرنا بالقلق أن استخدام هذا الحق بدأ ينتشر بطريقة غريبة وسريعة لدرجة أن المتابع للشأن المحلي يتوقع أنه كل يوم يوجد إضراب لجهة ما حتى الطلاب بالمدارس وصلت إليهم هذه الظاهرة وعلى نحو مقلق!.

نتيجة لا سبب

■ **من وجهة نظرك ما الأسباب التي أدت إلى هذا الانتشار السريع لتلك الظاهرة؟**

● لا شك أن أي مراقب منصف يدرك أن السبب طريقة الحكومة في التعامل مع مطالبات الموظفين، فهي أوصلت رسالة غير صحيحة بعد كادر النفط – مع قناعتنا بأن لهم حق المطالبة وعملهم محل تقدير – حيث كانت هناك مطالبات عديدة لعدة جهات كالمعلمين وغيرهم لم يلتفت لها، وبمجرد أن هدد النفطيون بالإضراب بجرة قلم وافقت الحكومة على مطالباتهم التي مضى عليها وقت طويل في الأدراج ولم يؤخذ بها، هنا شعر الموظفون بأن الحكومة لا تلبي مطالب من يتحرك بالوسائل القانونية المعتادة كالعرائض والخطابات والمطالب الإعلامية، بل تتحرك وبسرعة عند الإضرابات فقط، أضف إلى ذلك أن إقرار كادر النفط وبعض الكوادر الأخرى سابقاً أشعر العاملين في الجهات الأخرى بالغبن والظلم وعدم المساواة، فهناك من يزيد راتبه عدة مرات، وهناك من يحرم من الكادر بحجة الميزانية، في الوقت الذي تزيد أسعار كل شيء زيادة مسعورة ودخل الفرد لا يزال ثابتا والرقابة الحكومية على الأسعار حبر على ورق وبهرجة إعلامية كاذبة سرعان ما تنكشف للمواطن حينما يبتاع احتياجاته اليومية؛ لذلك أرى أن الإضرابات هي نتيجة لا سبب وأن السبب الرئيس لها سياسة الحكومة المتخبطة .

> **د.الدمخي: الاضراب قد يكون له بواعث مهنية أو سياسية ولكن مايشعرنا بالقلق أن استخدام هذا الحق بدأ ينتشر بطريقة غريبة حتى طلاب المدارس وصلت إليهم الظاهرة**

■ **كيف يمكن أن نوازن بين حق الموظف في تحسين وضعه وبين عدم الإضرار بالصالح العام والمصلحة الوطنية؟**

● في حالة اضطر العمال – بعد استنفاد جميع الوسائل – للوصول لمرحلة الإضراب فعليهم أن يتدرجوا في أنواع الإضرابات فيبدأوا من الأدنى إلى الأعلى، ويحرصوا على اختيار النوع الذي لا يسبب أضراراً بالمصلحة العامة، أو لا يعطل الحاجات الضرورية وحاجات الناس الأساسية، فلا يعقل مثلا الإضرار بحجاج بيت الله للوصول إلى مطالب مالية أو الإضرار بالمرضى وذوي الإعاقة من أجل تحسين دخل الموظف، كما يجب على المضربين ألا يصاحب إضرابهم أعمال الشغب أو أي نوع من مظاهر العنف مثل الاحتكاك مع رجال الأمن أو تخريب الممتلكات الخاصة أو العامة.

> **الناشي: يجب على الإعلام أن يتعامل مع هذه القضايا بمهنية عالية ومصداقية، ولابد أن يراعي المضربون المصالح الوطنية العليا**



مخالف للدستور

وعن الآثار الاقتصادية للإضرابات قال **الدكتور وليد الحداد الخبير الاقتصادي:** تنص المادة ٢٦ من الدستور على أن «الوظائف العامة خدمة وطنية تناط بالقائمين بها ويستهدف موظفو الدولة في أداء وظائفهم..» بالرغم من أن حرية الرأي مكفولة وأن النظام الإداري والقوانين المنظمة له بحاجة إلى تطوير؛ حيث أكل عليها الدهر وشرب وهي منذ السبعينيات، وأن النظام الإداري الذي ينظم العمل الحكومي يجب أن يتصف بالعدالة والمساواة في الأجور، وأيضا يجب أن يضمن أن الأجور تعطى مقابل الإنتاجية وتحمل المسؤوليات والواجبات، إلا أن هذا لا يعني أن نقوم بالإضراب وشل مصالح الدولة فهذا مخالف للدستور؛ إذ إن هناك قنوات قانونية عديدة أهمها مجلس الأمة لتغيير الرواتب والأجور، وأيضا إبداء الرأي من خلال الصحافة ووسائل الإعلام، وأيضا السلطة القضائية الممثلة بالقضاء الإداري، وحتى في حالة الإضراب يجب مراعاة المصلحة العامة ومصالح المواطنين



كما في النص الدستوري.

لقد هالني جدا رغبة العمالة الكويتية في الإضراب وشل تصدير النفط سواء من الجمارك أم من عاملي النفط، والأسوأ من ذلك منع الحجاج من أداء فريضتهم التي كتبها الله عليهم دون أدنى شعور وطني أو إنساني.

الإضراب جائز ولكن لا يشل مصالح الدولة وفرض الرأي ولي الذراع بهذه الصورة، واستجابة الدولة لذلك تعني أننا نعيش عصر الفوضى الإدارية التي أعتقد أن عواقبها وخيمة أهمها على الميزانية العامة التي ستستنزف بلا تعويض؛ لأن الزيادات يجب أيضا أن تعني معها زيادة دخل الدولة، وأخيرًا نحن بحاجة إلى الحكمة والتطوير ورؤية أخرى للأمور، والله أعلم.

تعطيل للخدمات الإنسانية

كذلك أكد د. حمدي عبد العظيم أستاذ الاقتصاد بأكاديمية السادات للعلوم الإدارية أن الإضرابات أحد أساليب الاحتجاجات التي يجب ألا تؤدي إلي تعطيل الأعمال، ولاسيما فيما يتعلق بالخدمات الإنسانية؛ نظرًا لما لها من مردود اقتصادي سلبي، ففي حالة مثل إضراب الأطباء من الممكن أن يؤدي عدم العلاج السريع ولاسيما مع تكرار الظاهرة في حالة استمرارها إلي التأثير على إنتاجية العنصر البشري سواء من خلال زيادة أعداد المصابين أو الخسائر بالوفيات على المدى البعيد نتيجة عدم تقديم الخدمة الطبية أو الإسعافات اللازمة في الوقت المناسب حتى في حالة الإضرابات الجزئية، وكذلك الحال بالنسبة للإضرابات في مرفق القضاء، الذي قد يؤدي إلى التأخير في الحصول على المنافع أو التعويضات على سبيل المثال للمستثمرين مع جهات حكومية، وأيضا بالنسبة لإضراب عمال المصانع وما يترتب عليه من نقص في الإيرادات نتيجة توقف حجم الإنتاج اليومي وبالتالي تراجع المبيعات على الرغم من ثبات التكاليف بما فيها أجور العمال، فالقانون يسمح بحصولهم على الأجور حتى في حالة الإضراب بل إنهم قد يطالبون بحوافز.

مهنية ومصداقية

وعن دور الإعلام في التعامل مع هذه الظاهرة أكد **الإعلامي الأستاذ سالم الناشي** أن الإعلام له دور مهم جدًا في التعامل مع هذه الأزمة فبإمكانه أن يسلط عليها الضوء بحيث يجعلها مهمة ويضخمها، أو العكس فيتعامل معها بطرقة تقلل من شأنها، ولا يخفى على أحد أن استخدام الوسائل التقنية الحديثة مكنت الإعلاميين من القدرة على تضخيم مثل هذه الأحداث وإثارة الناس بطرق كثيرة لا تخفى على أحد، فيجعل الأعداد القليلة كثيرة بدمج بعضها مع بعض وغير ذلك، لذلك فإلا علام يمكنه لعب دور حقيقي في هذه الأزمة وغيرها من الأزمات، وكذلك يمكنه أداء دور غير حقيقي أيضًا.

لذلك يجب أن يتعامل الإعلام مع هذه القضايا بمهنية عالية ويكون عنده مصداقية؛ لأن هذه القضايا تؤثر في المجتمع بشكل كبير، ولاسيما أن أغلب هذه الإضرابات والمظاهرات غير مطابقة للحقيقة.

■ هل الإضرابات تمثل ظاهرة جديدة على المجتمع الكويتي وما الأسباب التي أدت إليها من وجهة نظرك؟

● الإضرابات موجودة وكفلها القانون لكن في ظني أن المضربين لم يسلكوا الخطوات الصحيحة في المطالبة بحقوقهم، فلا يجوز اللجوء إلى الإضراب إلا في نهاية المطاف بعد أن تكون قد استنفدت كل الوسائل بالطرق المتدرجة والصحيحة، كما أنه لا يصلح أن يكون الإضراب ظاهرة عامة، فهناك أماكن حساسة لابد أن يراعى فيها المصلحة العامة للبلد والمصلحة الوطنية وألا يكون مبالغًا فيها وفوق الحد المعقول.

د. العمير: نحن بين هذين الأمرين لا نقول بأنها محرمة قانونًا وشرعًا، ولا نقول إنها تنفذ أحيانًا بطريقة مشروعة وصحيحة

مخالف للقواعد

وفي الجانب السياسي تحدثنا مع النائب الدكتور علي العمير وسألناه عن رؤيته حول هذه الظاهرة، فقال: الإضرابات مشروعة في النظام العالمي وفي المجتمعات على اختلاف تنوعها، وهي طريقة للتعبير عن الرأي حين تكون هناك فئة عمالية لا تتمتع بكامل حقوقها وبالتالي تنظم نوعا من الإضراب، وفي الدول التي ترعى مصالحها بشكل جيد وبشكل تنموي مع وجود حرص على مصالح الناس تجد أن هذه الإضرابات تنظم في أوقات وفي أزمان لا يكون فيها ضرر على هذه المجتمعات، وهذا ما نقصده حينما نقول: إنها مشروعة في القانون الدولي، أما الذي نراه اليوم وهو تَحَيُّن أسوأ الأوقات لتنفيذ هذه الإضرابات، كإضراب عمال المطارات وهناك حاجة شديدة لمثل هذا القطاع، أو تقوم الهيئة التعليمية مثلاً بالإضراب في العام الدراسي، فلا شك أن هذا الأمر ليس فقط مخالف للقواعد التي شرعت من أجلها الإضرابات، بل لا ينسجم مع شريعة ربنا سبحانه وتعالى، ونبينا محمدﷺ أوصانا بالإجمال في الطلب، إذا الإنسان أتى ليطلب مطلبا معينا في زيادة أو كادر أو حافز مادي، قالﷺ: «وأجملوا في الطلب» بمعنى تجملوا في الطلب، ويكون الطلب بطريقة حضارية وليس فيها نوع من العنف أو تعطيل لمصالح المواطنين أو الإضرار بمصالح الدولة.

لذلك فنحن بين هذين الأمرين لا نقول بأنها محرمة قانونًا وشرعًا، ولا نقول إنها تنفذ أحيانًا بطريقة مشروعة وصحيحة.

■ **ما تقييمكم للتعامل الحكومي مع مثل هذه الإضرابات؟**

● الحقيقة أن التعامل الحكومي تأخر كثيرًا ونحن حذرنا في دور الانعقاد الماضي بأن على الحكومة أن تأتي بتصور شامل كامل عن هذه الكوادر؛ لأن هناك اختلالات في الرواتب طالما حذرنا منها، وحذرنا من إعطاء ميزة لفئة وترك فئة أخرى؛ ثم إن الاستجابة لطلبات المضربين أسهمت في زيادة هذه الإضرابات حيث أعطت مؤشرا سيئاً بأن من يضرب يأخذ حقه.

مؤشر سلبي

■ **ما تعليقكم على وصول هذه الإضرابات إلى شريحة من طلبة المتوسط والثانوي؟ وهل يعطي ذلك مؤشرا على أن الإضرابات أصبحت ثقافة في المجتمع الكويتي؟**

● هذا مؤشر سلبي؛ لأن الطلبة لا يفترض أن يجنحوا لمثل هذه الإضرابات والاعتصامات خاصة أنهم ليسوا في السن التي تميز صحة القرارات التربوية والتعليمية التي تتخذ، ولم يشاركوا بلجان وغير ذلك، ومفترض أن أولياء أمورهم يكبحون جماح هذه الظاهرة لديهم، ونحن قد ابتلينا ببعض المدرسين الذين يشجعونهم على مثل هذه الاعتصامات.

ربما هناك قرارات غير صحيحة خرجت من بعض اللجان، ولكن من المفترض أن تشكل لجان للرد على هذه القرارات وليس خروج الطلبة الذين لا يستطيعون التمييز في هذه المرحلة العمرية.

■ **هل تعد هذه الإضرابات ثورة من نوع آخر في المجتمع الكويتي؟**

● هذا نوع من التذمر فضلاً عن أن يكون ثورة، تذمر موجود في شرائح المجتمع، بعضه نتيجة ظلم وقع فتسبب في مثل هذا التذمر، وبعضه محاولة فقط لخلق أجواء التوتر في البلد وهذا إن شاء الله يتم كبحه، ونأمل أن تتعاون الحكومة مع المجلس في علاج هذه المشكلة.

وجود خلل

• وعن وصول هذه الظاهرة إلى المجال التربوي والمؤسسة التعليمية حتى وصل الأمر إلى إقحام الطلبة في هذه الأزمة قال الدكتور جاسم الحمدان الأستاذ بكلية التربية جامعة الكويت ومدير برنامج ماجستير الإدارة التربوية: إن الإضرابات والاعتصامات والمظاهرات تمثل حالة من الضيق تدل على وجود خلل ينبغي تقويمه، وهي من الأزمات التعليمية التي انتقلت إلى المجال التعليمي تأثرًا بالمجالات الأخرى سواء السياسية أم الاقتصادية.

وهذه الإضرابات تتلاحق فيها الأحداث وتتشابك كما أنها تولد ضغطًا على متخذ القرار التربوي وتجعله في حالة اضطراب وتخبط؛ لذا فإن الأمر يستوجب التعامل السريع والفعال معها، ويكون اتخاذ القرارات فيها من خلال آليات منهجية محددة، كما أننا لابد ألا نعتمد على ردود الأفعال في التعامل مع مثل هذه الأزمة ولاسيما في المؤسسة التعليمية ويجب أن نتبع الأسلوب العلمي في اتخاذ القرارات، علمًا بأنه توجد إشارات قبل

د.جاسم الحمدان: المظاهرات تمثل حالة من الضيق تدل على وجود خلل يستوجب التعامل السريع والفعال خلال آليات منهجية لاتعتمد على ردود الأفعال

حدوث هذه الأزمات يمكن تحريها كتحري الأمطار والعواصف قبل قدومها، وهي تحتاج في علاجها لدراسة أسبابها سواء كانت داخلية ضمن المؤسسة التعليمية، أم خارجية تعارضت فيها المصالح، التي يكون الخاسر الوحيد فيها هم الطلبة.

خِتامًا: لا شك أننا أمام مرحلة صعبة تمر بها دولة الكويت وعلى كل الأطراف تحمل المسؤولية الكاملة في الحفاظ على أمن واستقرار هذا البلد سواء من الأفراد والمواطنين الذين يجب عليهم أن يغلبوا المصلحة العامة لبلدهم، أم من قبل الحكومة التي يجب أن تتحلي بروح المسؤولية والعدل في التعامل مع مطالب مواطنيها، وأن يكون لديها رؤية واضحة لاستشراف المستقبل، والمواقف الواضحة هي التي تعبر عن صحة وسلامة هذه الرؤية التي يجب ألا تكون في معزل عن الواقع الذي تمر به المنطقة العربية في الوقت الراهن، وأن ما نراه من نيران مشتعلة في بعض الدول كانت بدايتها من مستصغر الشرر، ولا شك أن الشرر كَثُر وتطاير في أماكن متفرقة وينذر بخطر كبير، فعلى الشرفاء والمخلصين إدراك الأمور قبل فوات الأوان؛ لأن سوء استخدام الحقوق المشروعة والحرية المكفولة يؤدي في النهاية إلى الفوضى ووقتها لا ينفع الندم.





الفائدة.. من تذكر الموت

بقلم: د. أميــر الحـداد(*)
amir122@yahoo.com

بعث لي أخي كلمات (ستيف جوبز) قبل وفاته... والتي يمكن ترجمتها «أن أتذكر أنني سأموت قريباً كان أهم أداة على الإطلاق حصلت عليها لمساعدتي على اتخاذ قراراتي الكبرى لأنه تقريباً كل شيء: كل التوقعات، كل الزهو والفخر، كل الخوف من الإحراج أو الفشل.. كل هذه الأشياء تبخرت أمام حقيقة الموت... ولم يبق إلا ما هو مهم بالحقيقة.. أن تتذكر أنك ستموت أفضل طريقة عرفتها أنا لتجنب السقوط في الخوف من أن تفقد شيئاً».

وصلتني هذه الكلمات عبر البريد الإلكتروني.. فما كان مني إلا أن أجبته:

- كلمات فيها الكثير من الحكمة.. وليته كان يعلم أن الموت ليس نهاية الإنسان.. لكان عمل لأجل تلك الحياة أكثر مما عمل في حياته هذه.

هاتفني صاحبي.. لنكمل الحوار:

- هذا رجل نصراني.. أو ربما لم يؤمن بشيء.. وكما وصفه كثيرون «لقد أحدث تغييراً في العالم أجمع».. فما بالك بمن يؤمن يقيناً أنه سيموت.. ثم يبعث.. ثم يحاسب.. ثم يجازى؟! لا شك أن هذه العقيدة تدفع العاقل أن يكون إنساناً مثالياً في حياته هذه.. أن يكون «مفتاحاً للخير مغلاقاً للشر» أن يكون مصلحاً.. بعد كونه صالحاً.. يميط الأذى عن الطريق.. ويصلح بين الناس.. ويدعو إلى توحيد الله عز وجل.. ولذلك أرشدنا الرسول ﷺ إلى زيارة القبور.. لأننا في زحمة الحياة ننسى.. الموت.. «إني كنت نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها فإنها تذكركم الموت» مسلم.

(*) كاتب كويتي

سكّت ليعلق صاحبي..

- بالنسبة لي الموت يجعلني أزهد في الدنيا.. لقد جمعنا من الدنيا ما لا نحتاج له.. بنينا ما لا نسكن.. واشترينا ما لا نركب.. واقتنينا ما لا نستعمل.. وذلك لكثرة ما منَّ الله به علينا من المال.. حتى أصبح الأمر.. أننا كلما اشتهينا شيئاً عملناه.. ربما.. قررنا ألا نقضي ليلة في بيوتنا.. فنذهب إلى أرقى الفنادق عطلة نهاية الأسبوع في إحدى الدول القريبة أو البعيدة.. هكذا لمجرد التغيير.. فعندما أتذكر الموت تصبح كل هذه الأشياء لا قيمة لها.. حتى الثياب الغالية والمراكب الفارهة.. لماذا كل هذا.. ونحن سريعاً سنتركه.. ونغادر إلى.. تحت التراب.. عالم لا قيمة فيه لشيء إلا «العمل الصالح»؟!

- ولكن لا بأس أن يتمتع المرء بخير الدنيا الحلال.

- أعلم ذلك.. ولكن الأمر أصبح كله تمتعا.. لا مجرد أوقات محدودة وساعات معدودة.. أظن أننا بحاجة إلى تذكر الموت على الدوام حتى لا نفوت صلاة جماعة لأجل اجتماع.. ولا نفوت قراءة حزب كل ليلة لأجل إرهاق العمل.. ولا نفوت الإحسان إلى الآخرين بحجة انشغالنا وعدم درايتنا بهم.

- لا أتفق معك.. لا نريد أن ننغص حياتنا.. تعرف حديث النبي ﷺ عندما خاطبه الصحابة.. يشكون تغير أحوالهم الإيمانية عندما يكونون معه وبعد أن ينشغلوا بالأهل والأولاد.. ماذا قال لهم رسول الله ﷺ؟..» والذي نفسي بيده لو تدومون على ما تكونون عندي وفي الذكر لصافحتكم الملائكة على فرشكم وفي طرقكم، ولكن يا حنظلة ساعة وساعة. ثلاث مرات» صحيح مسلم.

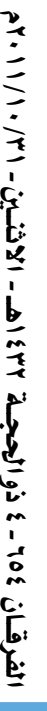
ليبيا تستعيد هويتها الإسلامية

المستشار عبد الجليل يعلن أن أي قانون يعارض الشريعة الإسلامية معطل قانوناً

كتب/ عبدالقادر علي ورسمه

هذا ما يجب أن يتحقق في جميع الثورات العربية، حتى تتمكن من تحقيق الاستقلال الكامل لبلدانها التي لم تتحرر من الموروث الذي تركه الاستعمار الأجنبي في بلداننا الذي فرض علينا طريقته في الحكم بعدما نحى الشريعة الإسلام جانبا؛ مما جعل منظومة الحكم في البلدان الإسلامية لا تختلف في شيء عن منظومة الحكم في البلدان الغربية رغم أننا نملك منظومة متكاملة للحكم ولبناء الأمة، وهي منظومة حضارية استطاعت أن تقود العالم أكثر من أربعة عشر قرنا، ولكننا ما زلنا نعاني الخضوع للمنظومة الحضارية التي فرضها علينا المستعمر، وهذا يعني أن الأمة الإسلامية لم تتحرر من الاستعمار الحقيقي، وإن تغيرت المسميات من استعمار أجنبي إلى دولة وطنية.

لم نر من الدول التي ادعت أنها وطنية سعيا حقيقيا لإعادة الأمة إلى شريعتها، بل ما تزال تتشبث بتوصيات المستعمر القديم كما هي: إبعاد الإسلام عن الحكم والتوجيه، ولكن ما فعله المستشار عبد الجليل وإعلانه الصريح أن تكون الشريعة الإسلامية المصدر الأساسي للتشريع، واعتبار جميع القوانين المخالفة للشريعة الإسلامية معطلة كان سابقة لم نتعود سماعها من الحكام، وتعد



■ تساءل: «لماذا لم يركزوا على قولي: إن أموال بعضهم ودماءهم وأعراضهم محرمة على الآخرين؟! هذه أساسيات الدين الإسلامي

مؤشرا إيجابيا يشير إلى أن الأمة قد تستعيد حريتها بالكامل، رغم أن أعداء الإسلام لن يتركوها تطبق شريعتها وإسلامها بسهولة.

وجاء في خطاب المستشار عبد الجليل في مؤتمره الصحافي الذي أعلن فيه تحرير كامل أراضي ليبيا من فلول القذافي قوله: «نحن بوصفنا دولة إسلامية اتخذنا الشريعة الإسلامية المصدر الأساسي للتشريع، ومن ثم فإن أي قانون يعارض المبادئ الإسلامية للشريعة الإسلامية فهو معطل قانونا».

وأشار إلى أن قانون الزواج والطلاق الذي حد من تعدد الزوجات هو مخالف للشريعة الإسلامية، وهو موقوف، وقال: إن هناك نية صادقة لتقنين كل القوانين المصرفية بالذات، ونسعى إلى تكوين مصارف إسلامية بعيدة عن الربا، ويذكر أن الشعار المكتوب على العملة الليبية هو قوله تعالى: {وأحل الله البيع وحرم الربا}، ومع ذلك لم تطبق هذه الآية في القوانين الليبية وبنوكها، ونرجو أن يتمكن المستشار عبدالجليل والشعب الليبي من تحقيق هذه الوعود ليحققوا لوطنهم الحرية الكاملة، وليثبتوا للعالم أنهم لم يثوروا من أجل إزاحة شخص الطاغية فقط، ولكنهم ثاروا لتغيير النظام الذي وضعه الطاغية.

هجوم شرس

وقد تعرض المستشار عبد الجليل لهجوم شرس من قبل الدول الغربية، ومنظمات حقوق الإنسان، وبعض العلمانيين العرب بسبب هذه التصريحات، وفي رده على هذه الهجمات قال عبد الجليل خلال مؤتمر صحافي في بنغازي الاثنين الماضي: «كلامي بالأمس لا يعني تعديل أي قانون أو إلغاؤه، أطمئن المجتمع الدولي أننا ليبيون مسلمون، ولكننا من المسلمين الوسطيين». وتساءل: «لماذا لم يركزوا على قولي: إن أموال بعضهم ودمــاءهــم وأعــراضــهــم محرمة على الآخرين؟! هذه أساسيات الدين الإسلامي، وهذه سلوكيات المسلم، وإذا التزم المسلمون بهذه المبادئ الثلاثة، فلن يكون هناك خطر على أي تيارات أخرى»، وأضاف: «عندما ضربت مثلا بقانون الزواج والطلاق أردته مثلا فقط؛ لأن ذلك القانون الحالي لا يجيز تعدد الزوجات إلا بإجراءات إذا لم تتوافر لتعذر ذلك الأمر، بينما بنص قرآني الشريعة تجيز التعدد».

ورغم أن المستشار عبد الجليل لم يرتكب ما يستوجب هذا التوضيح كله إلا أننا محكومون بمنظومة أخلاقية عالمية لا تسمح بأن يتحرر المسلمون من الإرث الاستعماري، والحرية التي يتشدقون بها لن تكون إلا ضمن إطارهم الفكري، والمشكلة الأخرى التي تواجه المسلمين إذا أرادوا التحرر من هذا الإرث الاستعماري الثقيل هي بعض المنافقين من بني جلدتنا الذين تربوا على موائد الغرب وأصبحوا حماة للدفاع عن كل ما يخالف الإسلام؛ مما يجعلهم طابورا خامسا لأعداء الإسلام، ورغم ذلك يجب على المسلمين ألا يخافوا ممن يحاول ثنيهم عن أن يستعيدوا حريتهم الكاملة حتى يحققوا للعالم التحرر الحقيقي من الشهوات التي استعبدتهم وجعلتهم ينسون حقوق الخالق ويهتمون بحقوق مزعومة للإنسان رغم مخالفتها الصريحة لشريعة الله ودينه، وقد استعبدت الشهوات الحضارة الحديثة وجعلوها لنا حقوقا يجب حمايتها حتى إننا نجد في بلداننا من يتباكى على حقوق الشواذ والفرق المنحرفة، وقد حاز المسلمون الأوائل قصب السبق في توضيح مثل هذه الأمور عندما دخل الصحابي الجليل على كسرى وأراد أن يجلس معه على عرشه وحاول الحرس منعه قال لهم قولته الشهيرة التي تدل على فهم للحرية الحقيقية عندما قال: «كانت تبلغنا عنكم الأحلام وأنكم تتساوون فيما بينكم، فإذا بكم يستعبد بعضكم بعضا، وإن قوما هذا حالهم فمصيرهم إلى زوال»،وقد زال ملك كسرى بعد ذلك بأيام قليلة ومن الغريب أن هؤلاء يحاولون وصم الإسلام والمسلمين بالإرهاب دائما وهاهم يستخدمون الإرهاب الفكري لمن يحاول أن يتحرر من قبضة منظومتهم الفكرية التي فرضوها على العالم بعد هيمنتهم على مصائر الأمم منذ عهد الإستعمار العسكري إلى يومنا هذا، ولكن الحقيقة التي يجب أن يفهمها الغرب وأذنابهم في العالم العربي والإسلامي أن الناس حين يحرمون أن يحكمهم دينهم يظهر فيهم العديد من أشكال المقاومة ويمكن أن تكون بعض هذه المقاومات غير محمودة العواقب، ويجب أن يترك الغرب لهذه الأمة أن تقرر مصيرها بنفسها، حتى يعيش العالم بأمن وبأمان، وبدون توصيات خارجية وتدخل بشؤون الآخرين، والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون.

أكدوا خطورة تكفير المعين والحكم بالنار دون بينة

دعاة عن «القذافي»: ضال مضل ظالم لنفسه ولرعيته طاعن في السنة النبوية

تحقيق: ضاري المطيري

أضحى العقيد معمر القذافي فتنة في حياته بل وبعد مماته، ففي حياته أنكر السنة النبوية، واستهزأ بصاحبها عليه أفضل الصلاة والسلام، وأسهم في إذكاء الفتن والمحن بين شعوب الأمتين الإسلامية والعربية، وشغل العالم بخطاباته المجنونة، وبعد مماته فتن الناس في قضية الحكم عليه بالكفر والنار. وقد استطلعنا آراء بعض العلماء والمشايخ حول حكم القذافي في الإسلام بعد أن خاض فيه العالم والجاهل، وفيما يلي التفاصيل:

في البداية أوضح **رئيس قسم العقيدة والدعوة بكلية الشريعة، جامعة الكويت د. بسام الشطي** أن القذافي أمر الناس بتقديس الكتاب الأخضر وإلغاء كلمة «قل» من القرآن، كما كان يأمر بالصلاة السرية لتكون جهرية والعكس، وكان يأمرهم بالحج إلى القدس بدلا من مكة، وقد استباح الدماء لكل المخالفين له ولأتباعه، واستباح الأعراض واستباح الأموال العامة وطغى في ليبيا، وأفسد كثيرا وأشعل الحروب ودعم العصابات، لافتا إلى أنه مجرم وما حدث له شفى الله به صدور المؤمنين وقلوبهم.

وسأل الشطي الله تعالى أن يكون القذافي عبرة لغيره، وأن يولي على الليبيين خيارهم ويرزقهم البطانة الصالحة، وأن يحقن دماءهم ويديم عليهم الأمن والأمان ويجعلهم إخوة متحابين، ويبعد عنهم الحاقدين.

ومن جهته، **أشار الإمام والخطيب بوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية الشيخ حاي الحاي** إلى أنه يرى أن القذافي ليس مسلما، مستشهدا بأدلة قالها منذ أكثر من أربعة شهور، منها ما حدثه به الشيخ محمود شاكر -رحمه الله- في جلسة عشاء منذ فترة بعيدة أن القذافي ضبط في محفل بهائي، ومعلوم أن الفرقة البهائية فرقة كافرة.

وأضاف الحاي قائلا: إن الشيخ ابن باز -رحمه الله- عندما قيل له إن القذافي قتل وسجن الكثير، قال «هذا المخبول المأفون»، وعنده كتابه الأخضر وهو مزيج من

> **أنكر السنة النبوية الشريفة، وفرض على خطباء المساجد والقائمين على الإعلام ألا يستدلوا بالسنة النبوية وأن كتابه الأخضر يجزئ عن السنة**

الاشتراكية والشيوعية وغيرها، واستهزأ بسنة النبي ﷺ، وبأحاديث صحيحة عن النبي ﷺ، وبرواة الأحاديث، واستهزأ بشفاعة النبي ﷺ.

وأكد الحاي في الوقت نفسه على خطورة التكفير؛ لقول النبي ﷺ: «من قال لأخيه يا كافر، فإن كان كافرا وإلا رجعت إليه»، مشيرا إلى قول شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله «ومن ضنائن العلم أن أهل السنة لا يكفّرون بل يخطّئون».

أما **الداعية فيحان سرور** فأكد أنه لا يختلف عاقلان أن القذافي ضال مضل وظالم لنفسه ولغيره، وقد طغى وتجاوز حده وهو متأثر بفكر العبيديين، وقد سمعت له كلمة قد طعن فيها ببعض الصحابة وأشاد بمذهب الفاطميين وردّ القول بشفاعة الرسول صلى الله عليه وسلم، وبلغنا أنه أنكر السنة النبوية الشريفة، وفرض على خطباء المساجد والقائمين على الإعلام ألا يستدلوا بالسنة النبوية، وأن كتابه الأخضر يجزئ عن السنة وهو نافع وفيه الخير لمن استمسك به.

وتابع سرور بقوله إنه قد قيل أيضا إن القذافي حذف بعض الكلمات من القرآن وهي كلمة «قل»، وقال إن هذا كلام موجه للرسول ﷺ وليس لنا فلا حاجة لنا أن نقول: ﴿قل هو الله احد﴾ وإنما نقرأ هذه الآية «هو الله أحد» من غير كلمة «قل»، إن ثبتت عنه هذه المخالفات الشرعية، ولم يتب منها أو يتبرأ من قولها حتى فارق الحياة،



فهو يكفر كفرا أكبر وقد خلع ربقة الإسلام من عنقه، لأنه أنكر معلوما من الدين بالضرورة، ولا يجوز الترحم عليه.

وأضاف قائلا: ليعلم القارئ أن الأصل في الإنسان المسلم بقاؤه على فطرته وعلى إسلامه، وإن جار وظلم، ولا يجوز إخراجه من الإسلام إلا بيقين وليس بمجرد أقاويل هنا وهناك، أو شكوك؛ لأن التكفير حكم شرعي وليس مجرد عواطف فلا يجوز تكفير المسلم الظالم الفاسق وإن جار وظلم إلا إذا أتى بناقض من نواقض الإسلام وثبتت شروط التكفير وانتفت الموانع؛ لأن تكفير المعين خطير، لأنه تترتب عليه آثار شرعية، منها أنه لا يُغسل ولا يُكفن ولا يُصلى عليه، ولا يُدفن في مقابر المسلمين، ولا يُورث.

وتابع بأن السلف، رحمهم الله، كانوا يخشون التكفير كخشية الله؛ لأن الذي يمنعهم من هذا هو الخوف من الله لما يترتب عليه من آثار، ولأنه إذا لم يكن كافرا فإن الحكم يعود على من أطلقه لو كان أصلح الناس، والدليل على ذلك حديث أبي هريرة رضي الله عنه: أن رسول الله ﷺ قال: «من قال لأخيه يا كافر، فقد باء بها أحدهما» رواه البخاري. فالتكفير ليس بالأمر السهل ولذلك يجب على المسلم ألا يصدر حكم تكفير المعين إلا عن بينة لا تحتمل التأويل، ثم اعلم أيضا أنك إذا توقفت عن تكفير الرجل لشبهة وأن أقواله لم تتبين لك، ولم تقف عليها بنفسك، ولم تصل إليك من قبل السند الصحيح، ثم التزمت الصمت وسكت وفوضت أمره إلى الله فإن الله لا يسألك لماذا لم تكفّره؟ وإنما يسألك: لماذا كفّرته؟ لأن التكفير حكم شرعي وهو حكم على إنسان بالكفر، ولأن يخطئ الإنسان في العفو خير له من أن يخطئ في العقوبة.

من على «تويتر»

وعلى صعيد التواصل الاجتماعي وردود فعل بعض العلماء على صفحاتهم في «تويتر» وغيره، أشار **الشيخ عدنان عبدالقادر** إلى أنه لا تجوز الصلاة على القذافي ويحرم دفنه في مقابر المسلمين بعد ثبوت تطاوله على القرآن والسنة وتحريمه الحج لمكة المكرمة، وقال في موضع آخر: «كيف يُترحم على القذافي ولم يتب من جعله كتابه الأخضر بديلا عن القرآن؟!»، في حين قال د.عبدالله الشريكة على صفحته في «تويتر»: «القذافي قد كفره العلماء ومنهم ابن باز واللحيدان وغيرهما وقد ناقشوه وأقاموا عليه الحجة منذ عقود».

السلف، رحمهم الله، كانوا يخشون التكفير كخشية الله لأن الذي يمنعهم من هذا هو الخوف من الله لما يترتب عليه من آثار

أما الداعية المعروف محمد صالح المنجد فقال على «تويتر»: «لا يجوز الدعاء بالمغفرة والرحمة للمعتدي على سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم والمعارض لشرع رب العالمين والمستهزئ به»، وكأنه يشير إلى القذافي المعروف عنه التطاول على السنة النبوية.

عثمان الخميس في «الرسالة»

وعلى صعيد آخر، صرح **الداعية عثمان الخميس** في لقائه مع قناة «الرسالة» بأنه «يميل إلى كون القذافي غير مسلم، كما يجوز قتله وهو أسير، وبالتالي لا تجوز عليه الرحمة لأنه كافر مجرم وقام بقتل الليبيين وتشريدهم ونهب خيراتهم».

ومن جهة أخرى، **استبشر الداعية محمد الكوس** خيرا بهلاك القذافي الذي وصفه في «اليوتيوب» بأنه تعالى على دين الله واستهزأ بسنة النبي ﷺ، واستهزأ بالصحابة وأئمة الحديث كالبخاري ومسلم.



نبه على حرمة استغلال الناس وأكل أموالهم بالباطل

العيسى: الالتزام بالثوابت الإسلامية في المال هو الذي يحمي المجتمع من الفساد

كتب/ عبدالقادر علي ورسمه

أكد طارق العيسى رئيس مجلس إدارة جمعية إحياء التراث الإسلامي أن الإسلام أعطى موضوع حفظ الأموال أهمية كبرى، وجعله من الضرورات الخمس التي جاء الإسلام بحفظها، مشيرا إلى أن أكل الحلال والتأكد من مصدر المال أمر يجب ألا يغيب عن بال المسلم؛ لأن الأمة الإسلامية تمر بمرحلة يختلط فيها الحلال بالحرام ولا تجد من يبالي ما يأكل من أي مصدر يأتي، وجاء في الحديث الذي رواه أبو هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم: «ليأتين على الناس زمان لا يبالي بما أخذ المال أمن حلال أم من حرام»، وقال أيضا: نجد أن حال الأمة الإسلامية يتطابق مع ما أشار إليه الحديث النبوي، ولكن يجب أن نفهم أن الالتزام بالثوابت الإسلامية في المال هو الذي يحمي المجتمع من الفساد فضلا عن استباحة المال العام، وما يسمى بالإيداعات المليونية التي أكدت لنا مدى تفاقم الفساد عندما تبتعد الأمة عن الطريق الذي حدده لها دينها الحنيف.

جاء ذلك في محاضرة ألقاها في ديوانية الشيخ جاسم المسباح في منطقة الجابرية تحت عنوان: «التجاوزات المالية وعقوبتها في الإسلام» وتحدث فيها عن فتنة المال وحرمة الربا والرشوة وأكل أموال اليتامى، وما يحدثه هذا من خراب في الناس والبلاد على حد سواء، وتحدث أيضا عن خطورة أكل الأموال المحرمة قائلا: لا بد أن يكون المسلم متنبها للقمة التي يضعها في فمه لما لها من أهمية على حياته الدنيوية والأخروية أيضا، لماذا؟ لأن اللقمة إن طابت طاب كلَّ شيء، طاب القلب والبدن، وطابت الأقوال والأفعال؛ حيث إنها كالأساس الذي يبنى عليه المنزل أو التربة التي توضع فيها البذرة، وقال صلى الله عليه وسلم في حديث كعب بن عجرة: «يا كعب بن عجرة إنه لا يربو لحم نبت من سحت إلا كانت النار أولى به»، صحيح الترمذي، وأمر الله الناس بأكل الحلال والابتعاد عن خطوات الشيطان التي تقود الإنسان إلى الحرام والموبقات، قال تعالى:﴿ياأيها الناس كلوا مما في الأرض حلالا طيباً ولا تتبعوا خطوات الشيطان إنه لكم عدو مبين﴾ البقرة، وقال أيضا:﴿ياأيها الذين آمنوا لا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل﴾.

الربا

ونبه على تحريم الإسلام استغلال الناس وأكل أموالهم بالباطل كالربا، مشيرا إلى أن الربا يدخل ضمن المهلكات، ومن كبائر الذنوب التي يجب أن يبتعد عنها المسلمون، قال تعالى: ﴿ياأيها الذين آمنوا لا تأكلوا الربا أضعافاً مضاعفةً واتقوا الله لعلكم تفلحون﴾، وقال تعالى: ﴿الذين يأكلون الربا لا يقومون إلا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس﴾، وقال



أيضا:﴿يمحق الله الربا ويربي الصدقات﴾.

وعن جابر رضي الله عنه قال: لعن رسول الله ﷺ «آكل الربا ومؤكله وكاتبه وشاهديه» وقال: «هم سواء»، مشيرا إلى أن المرابين يتحركون حركة المسوس المضطرب القلق في الدنيا وهم في الآخرة كذلك، وفي الحديث «درهم ربا أشد عند الله من ست وثلاثين زنية في الإسلام»، رواه الطبراني وصححه الألباني، ﴿ياأيها الذين آمنوا اتقوا الله وذروا ما بقي من الربا إن كنتم مؤمنين فإن لم تفعلوا فأذنوا بحرب من الله ورسوله﴾،

قال القاسمي: «ومن حاربه الله ورسوله لا يفلح أبداً»، محذرا مما يصيب المرابي في الدنيا قبل الآخرة؛ حيث قال إنه يكسب الحرام، ويصيبه تلف حسي، ويمرض أو يسرق منه المال ويمكن أن تحترق بعض أملاكه، وهناك أيضا محق معنوي يلحقه في الدنيا؛ حيث إنه يكنز المال ولا ينتفع به؛ لأن جميع هذه الأرصدة التي يجمعها في البنوك والشركات الربوية ويستثمرها سيأخذها الورثة، وهو يتحمل وزرها كما تحمل هم جمعها!!

وجاء في الحديث الذي رواه البخاري ومسلم: «اجتنبوا السبع الموبقات، قيل: يا رسول الله وما هن؟ قال: الشرك بالله، والسحر، وقتل النفس التي حرم الله إلا بالحق، وأكل مال اليتيم، وأكل الربا، والتولي يوم الزحف، وقذف المحصنات الغافلات المؤمنات»، وفي حديث آخر رواه البخاري يتحدث النبي ﷺ عما يصيب أهل النار من العذاب؛ حيث قال ﷺ ذات غداة: «إنه أتاني الليلة آتيان وإنهما ابتعثاني وإنهما قالا لي انطلق، فأتينا على نهر حسبت أنه كان يقول أحمر مثل الدم وإذا في النهر رجل سابح يسبح وإذا على شط النهر رجل قد جمع عنده حجارة كثيرة، وإذا ذلك السابح يسبح ما يسبح ثم يأتي ذلك الذي قد جمع عنده الحجارة فيفغر له فاه فيلقمه حجرا فينطلق يسبح ثم يرجع إليه كلما رجع إليه فغر له فاه فألقمه حجرا قال: قلت لهما ما هذان؟ قالا لي انطلق انطلق قال فانطلقنا...» وفي الختام قيل له: «وأما الرجل الذي أتيت عليه يسبح في النهر ويلقم الحجر فإنه آكل الربا...» الحديث، وهذا كله يؤكد حرمة الربا، وخطورته في تدمير المجتمعات وعقوبتها في الآخرة.

الرشوة

أما فيما يتعلق بالرشوة التي تعد في الإسلام ضمن الكسب الحرام، فأشار العيسى إلى الوعيد الذي ورد في الرشوة كقوله ﷺ: «لعن الله الراشي والمرتشي»، وفي رواية عند أحمد «والرائش» الذي يمشي بينهما قائلا: إن اللعنة لا تكون إلا على أمر عظيم ومنكر كبير، وأضاف قائلا: الرشوة في الحكم تدخل تحت قوله تعالى: ﴿ولا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل وتدلوا بها إلى الحكام لتأكلوا فريقاً من أموال الناس بالإثم وأنتم تعلمون﴾.

أما الرشوة في الوظائف، فهي أن يعطي الإنسان صاحبه شيئا مشروعا في الأصل، وقد يكون في صورة هدية كالهدايا التي يعطيها الموظفون العمال لمسؤوليهم في العمل، وفي هذا قال الرسول ﷺ: «من استعملناه على عمل فرزقناه رزقاً، فما أخذ بعد ذلك فهو غلول» صحيح أبي داود، مشيرا إلى أن هدايا العمال تعد رشوة وأنها ليست بهدية، وكذلك الهدية التي يتم تقديمها للقضاة فإنها سحت أيضا.

الغش

وأشار أيضا إلى نوع آخر من أنواع الفساد المالي وهو الغش، مؤكدا أن الغش محرم في الإسلام سواء أكان في الأموال أم في غيرها من المعاملات، مستدلا بقوله صلى الله عليه وسلم: «من غشنا فليس منا» رواه مسلم، وأضاف أن هناك أمورا أخرى تدخل ضمن التجاوزات المالية المحرمة في الإسلام؛ حيث إن الإسلام شدد على أن تكون طريقة الكسب واضحة؛ لأن الله تعالى سيسأل المرء يوم القيامة عن هذا كله، كما جاء في الحديث:«لا تزول قدما ابن ادم يوم القيامة من عند ربه حتى يسأل عن ماله من أين اكتسبه وفيم أنفقه» صحيح الترمذي.

التطفيف في الكيل

وأكد العيسى: وجود أنواع أخرى من التجاوزات المالية المحرمة التي يقع فيها المسلمون اليوم رغم علمهم بحرمتها، ومنها نقص الكيل وقد توعد الله تعالى هؤلاء في قوله: ﴿ويل للمطففين الذين إذا اكتالوا على الناس يستوفون﴾، قال السدي: لما قدم رسول الله ﷺ المدينة وبها رجل يقال له أبو جهينة له مكيالان يكيل بأحدهما ويكتال بالآخر فأنزل الله هذه الآيات، وقال بعض السلف: «ويل لمن يبيع بحبة يعطيها ناقصة حبة عرضها السموات والأرض»، ويقول فضيلة الشيخ

هناك أنواع أخرى من التجاوزات المالية المحرمة التي يقع فيها المسلمون اليوم رغم علمهم بحرمتها ومنها نقص الكيل

محمد بن صالح ابن عثمين: «الموظف الذي يتأخر في الحضور أو يتقدم في الخروج فإنه من المطففين الذين توعدهم الله بالويل»، ولو نقص من راتبه ريال واحد من عشرة آلاف لقال: لماذا نقص؟!

الخيانة

وشدد العيسى على مغبة الخيانة التي نهى الله تعالى المسلمين عنها كما قال تعالى: ﴿ يأيها الذين آمنوا لا تخونوا الله والرسول وتخونوا أماناتكم وأنتم تعلمون﴾، (الأنفال:٢٥).

قال ابن عباس: الأعمال التي ائتمن الله عليها العباد يعني الفرائض، فقال تعالى: ﴿إن الله لا يهدي كيد الخائنين﴾ وقال رسول ﷺ: «لا إيمان لمن لا أمانة له، ولا دين لمن لا عهد له»، (رواه أحمد وحسنه الألباني)، وأشار الرسول ﷺ إلى أن من صفات المنافقين خيانة الأمانة كما جاء في الحديث «... وإذا اؤتمن خان».

وقال رسول ﷺ: «أدِّ الأمانة إلى من ائتمنك ولا تخن من خانك»، مشيرا إلى أن الصلاة أمانة، والوضوء أمانة، والوزن أمانة، والكيل أمانة، وأعظم ذلك الودائع، وقد عدد أنواعا كثيرة من التجاوزات التي يقع فيها كثير من الناس اليوم ومنها:

منع الزكاة

قال العيسى: إن الله تعالى توعد مانعي الزكاة بالنار حيث قال: ﴿وويل للمشركين، الذين لا يؤتون الزكاة﴾ ، وقال تعالى: ﴿الذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله فبشرهم بعذاب أليم يوم يحمى عليها في نار جهنم فتكوى بها جباههم وجنوبهم وظهورهم هذا ما كنزتم لأنفسكم فذوقوا ما كنتم تكنزون﴾ (التوبة ٣٤-٣٥)، وكذلك أكل مال اليتيم، وقد ورد فيه الوعيد في قوله تعالى: ﴿إن الذين يأكلون أموال اليتامى ظلماً إنما يأكلون في بطونهم ناراً وسيصلون سعيرا﴾.

الغلول من الغنيمة

وأشار العيسى إلى حرمة الغلول وهو الخيانة من أموال الغنيمة قبل تقسيمها، قال تعالى:﴿وما كان لنبي أن يغل ومن يغلل يأت بما غل يوم القيامة﴾، (الأنفال)، وكان للنبي ﷺ عبد يدعى «رفاعة بن يزيد» أصابه سهم فكان فيه حتفه فقال الصحابة: هنيئاً له الشهادة يا

على المسلم أن يكون دائما وقافا عند حدود الله، وأن يبتعد عن الشبهات والشهوات حتى لا يقع في الحرام

رسول الله فقال ﷺ: «كلا والذي نفسي بيده إن الشملة لتلتهب عليه ناراً، أخذها من الغنائم لم تصبها المقاسم»، البخاري، وعن زيد الجهني أن رجلاً غل في غزوة خيبر فامتنع النبي ﷺ من الصلاة عليه وقال: « إن صاحبكم غل في سبيل الله ففتشنا متاعه فوجدنا فيه خرزاً من خرز اليهود ما يساوي درهمين» أخرجه أبو داود والترمذي وصححه الألباني.

وقال الإمام أحمد: «ما نعلم أن النبي ﷺ امتنع عن الصلاة على أحد إلا الغال وقاتل نفسه».

وقال العيسى معلقا على هذا الأمر: إذا كانت تلك الشملة البسيطة التي لا يتجاوز سعرها عشرة دنانير، وهي من أموال الكفار تُدخل من أخذها بغير حق النار، فما بال من يأخذ الملايين من أموال المسلمين كهذه التي تسمى الودائع المليونية، وعلى أي أساس يستبيحون هذه الأموال، رغم أن الجميع يعرف حرمة المال العام وخطورته

السرقة

وأشار العيسى إلى أن السرقة شرع لها الإسلام عقوبة شديدة بفظاعة جرمها، حيث قال تعالى: ﴿والسارق والسارقة فاقطعوا أيديهما جزاءً بما كسبا نكالاً من الله والله عزيز حكيم﴾،

إذا كانت تلك الشملة البسيطة التي لا يتجاوز سعرها عشرة دنانير، وهي من أموال الكفار تدخل من أخذها بغير حق النار، فما بال من يأخذ الملايين من أموال المسلمين كهذه التي تسمى الودائع المليونية

وقال ﷺ: «ولا يسرق السارق حين يسرق وهو مؤمن»، وفي الحديث أن النبي ﷺ قَطع في مجن قيمته ثلاثة دراهم»، متفق عليه، وعن عائشة قالت: «كان رسول الله ﷺ يقطع يد السارق في ربع دينار فصاعداً» متفق عليه، وقال ﷺ: «لعن الله السارق يسرق البيضة فتقطع يده ويسرق الحبل فتقطع يده» متفق عليه، وقال العلماء: «ولا تنفع السارق توبته إلا أن يرد ما سرقه..».

ومن الأمور التي حرمها الإسلام القمار، وقال تعالى: ﴿ياأيها الذين آمنوا إنما الخمر والميسر والأنصاب والأزلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون﴾.

قال رسول ﷺ: «من قال لصاحبه: تعالى أقامرك، فليتصدق» رواه البخاري.

وقد أكد رسول الله ﷺ أن أكل الحرام يجلب لصاحبه النقم والعقوبات الدنيوية، ومنها عدم استجابة الدعوة، كما جاء في الحديث: «الرجل يطيل السفر أشعث أغبر يمد يده إلى السماء: يا رب يا رب، ومطعمه حرام ومشربه حرام وغذي بالحرام، فأنى يستجاب لذلك؟!» رواه مسلم، ورغم أن السفر يعد من مواطن إجابة الدعوة، ولكن أكل الحرام منع من استجابة دعوته، وعليه فإن الإسلام حذر كثيرا من أن يقع المسلم في هذه التجاوزات الكثيرة المتعلقة في بالأموال، وشرع لها عقوبات ليرتدع الناس عن الوقوع فيها؛ حماية لأموال المسلمين وحفاظا على التكافل الاجتماعي للمجتمع المسلم الذي ينبغي أن يكون كالجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى، كما جاء في الحديث.

وفي ختام المحاضرة دعا العيسى أن يكون المسلم دائما وقافا عند حدود الله وأن يبتعد عن الشبهات والشهوات حتى لا يقع في الحرام، مشيرا إلى أن الالتزام بأوامر الإسلام يكفل للأمة الوئام والأمن الاجتماعي، وكذلك السعادة التي يطلبها الكثير من الناس في غير موطنها؛ لأن أكل أموال الناس بالباطل واقتراف المحرمات يبعد المرء عن السعادة الدنيوية والأخروية أيضا كما قال تعالى: ﴿ومن أعرض عن ذكري فإن له معيشة ضنكا ونحشره يوم القيامة أعمى﴾.

من أخطاء الحجيج

فضيلة الشيخ: محمد صفوت نور الدين - رحمه الله



الحج فريضة عظمى، وركن من أركان الإسلام، ومؤتمر جامع للمسلمين من كافة أرجاء الأرض، والحج فيه منافع أخروية ومنافع دنيوية، ففيه مغفرة الذنب؛ لحديث أبي هريرة أن النبي ﷺ: قال «العمرة إلى العمرة كفارة لما بينهما، والحج المبرور ليس له جزاء إلا الجنة».

ولحديث أبي هريرة أيضاً: «من حج هذا البيت فلم يرفث ولم يفسق رجع كيوم ولدته أمه». وحديث عطاء بن يسار أيضًا: «من حج البيت فقضى نسكه وسلم المسلمون من لسانه ويده، غفر له ما تقدم من ذنبه». ومنافع أخروية دنيوية لحديث ابن عباس، رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «تابعوا بين الحج والعمرة؛ فإنهما ينفيان الفقر والذنوب كما ينفي الكير خبث الحديد».

أما المنافع الدنيوية ففي قوله تعالى:

﴿ لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ فِي أَيَّامٍ مَعْلُومَاتٍ ﴾ (الحج: ٢٨).

والحجُ موسم يجمع الحجيج من كافة بقاع الأرض، فيظهر فيه من آيات الله سبحانه ما جاء في قوله تعالى: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَاخْتِلَافُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِلْعَالَمِينَ﴾ (الروم: ٢٢).

والحج عبادة عظمى تتساوى فيها الهيئات وتتوحد الأعمال وترتفع الأصوات بنداء واحد يشترك فيه الجميع: الغني والفقير، والملك والمملوك، والرئيس والمرؤوس، لباسهم الإحرام، ونداؤهم الرحمن: «لبيك اللهم لبيك، لبيك لا شريك لك لبيك، إن الحمد والنعمة لك والملك، لا شريك لك»، نداء واحد على اختلاف الألسنة والألوان.

تجتمع الأبدان ويتوافق نطق اللسان ويتوحد مراد الجنان، ويتعرف المسلمون على حاجات إخوانهم، في عرفة موسم عظيم، وفي منى ومزدلفة مقام لا شغل لهم فيه إلا ذكر الله، حتى رمي الجمار، فضلاً عن الطواف والسعي، ليس له من شغل إلا الذكر والشكر والعبادة والطاعة.

مع كل هذه الفوائد العظمى والعوائد الكبرى يظهر الأثر السيئ للجهل الشديد في التزاحم الذي يؤذي الكثيرين، بل قد يودي بحياة بعض الضعفة والمساكين، عند رمي الجمار، أو التزاحم لتقبيل الحجر الأسود، وفعل بعض ما لم يكلفوا بفعله كصعود الصخرات التي تسمى بجبل الرحمة، وهذا يحدث بسبب خطأ عظيم هو الجهل بأحكام الدين القويم.

فمع أن الحج من أيسر العبادات تعلمًا، وأكثرها سماحة ولطفًا، إلا أن الناس أحالوه من جهاد لا شوكة ولا دم فيه، فجعلوا الشوكة فيه بازرة، والدم نازفًا.

ويرجع ذلك إلى أن الحاج لا يقوم بأوجب الواجبات عليه قبل الخروج إلى الحج، وهو أن يتعلم مناسك الحج من واجبات ومندوبات ومحظورات وآداب وهيئات ورخص وسائر أعمال الحج، وهذا الخطأ هو بالنسبة للأخطاء أُمٌّ لبقية الأخطاء، ويزيد من ذلك الخطأ أن الناس لم يفهموا أن عبادة الحج في هيئتها أعمال عادات أحالتها نية التقرب إلى الله تعالى، والاقتداء بالنبي ﷺ إلى عبادات، فالسفر والترحال واللباس إحرامًا وتحللاً والسير طوافًا وسعيًا، والمكث بمنى وعرفة ومزدلفة والمبيت وقضاء الليل والنهار، ورمي الجمار، كل هذه في هيئتها أعمال عادات صارت بنية التقرب إلى الله، وقصد الاقتداء بالنبي ﷺ صارت عبادة مشروعة، بل مفروضة واجبة لازمة على

الحاج لا يقوم بأوجب الواجبات عليه قبل الخروج إلى الحج، وهو أن يتعلم مناسك الحج من واجبات ومندوبات ومحظورات وآداب وهيئات ورخص وسائر أعمال الحج

كل قادر مستطيع للزاد والراحلة، مع أمن الطريق وبلوغ سن التكليف.

زاد من ذلك الخطأ أن صار الناس يقلدون في أمر الحج من ليس له بذلك علم ، فترى هيئة الإحرام كأن كشف الكتف الأيمن من مناسكها، مع أنه سنة فقط في أشواط القدوم السبع فحسب، لكنك ترى الحجاج جميعًا على ذلك، ويعين على هذا أن الملصقات الإرشادية ترسم صورة الحاج في إحرامه وقد كشف كتفه الأيمن، فيثبت ذلك الخطأ ، ومن أسباب الأخطاء: تسمية من يقوم بمساعدة الحجاج في تدبير الإقامة والسفر (مطوفًا)، فيظن الناس أن وظيفته تعليم الناس الطواف ومناسك الحج ، فترى الحاج القادم يسأل أعمالاً عند أولئك المطوفين وهؤلاء لا يتورعون عن الفتيا بما لا يعلمون.

ومما يعين على ذلك طلب التكسب بالبدع، فترى أصحاب السيارات ينادون على الحجيج بالمزارات بالمدينة أو بالعمرة من التنعيم ، أو الجعرانة بمكة، فيظن الناس أن هؤلاء ما داموا موجودين إلى جوار الحرم، فهذا دليل صحة لهذه الأعمال، وكأنها فتوى بمشروعيتها، بل يظنون هؤلاء محلاً للفتيا فيسألونهم والآخرون يجيبون ولا يردون العلم لأهله.

هذا، مع أن مراكز الدعوة والإرشاد قريبة يمكنهم أن يسألوهم، بل سيارات التوعية تجوب الشوارع ودعاتها يرشدون الناس في المساجد، لكن الناس لم يتعلموا أن يتحروا في أمر دينهم كما يتحرون في أمر دنياهم.

وإن العامي إذا عرضت له مسألة دينية لا يسعه في الدين إلا السؤال عنها؛ لأن الله لم يتعبد الخلق بالجهل، ولكن تعبدهم بتصحيح القصد والاقتداء بالنبي ﷺ.

لذا فإن السائل لا يصح له أن يسأل من لا يعتبر في الشريعة جوابه؛ لأنه إسناد الأمر لغير أهله ، فكأن السائل يقول لمن ليس بأهل للمسألة إذا سأله: أخبرني عما لا تدري، وأنا أسترشد بك فيما نحن في الجهل به سواء، مع أنه لو سأل عن طريق أو مكان يريده ويسأل من يعلم أنه جاهل بالطريق لعده الناس من المجانين، والطريق الشرعي أولى بالرعاية والعناية؛ لأنه هلاك في الآخرة، بينما هذا هلاك في الدنيا.

والمفتي قائم في الأمة مقام النبي ﷺ؛ لحديث النبي ﷺ: «إن العلماء ورثة الأنبياء، وإن الأنبياء لم يُورثوا دينارًا ولا درهمًا ، وإنما ورثوا العلم».

ويحرم التساهل في الفتوى ويحرم استفتاء من عُرف بالتساهل بالفتوى ، ويحرم الفتوى بالتسارع بغير نظر ولا تفكر؛ لظنه أن الإسراع بالفتوى براعة وترك الإسراع عجز ونقص.

ويبقى أن يعلم الحاج أن التزاحم على الحجر ليس من السنة، وأن صعوده على رصيف الكعبة (الشاذروان)، ليصل إلى الحجر يجعل الطواف غير صحيح مثله كمثل الذي يدخل من باب الحجر ويخرج من الآخر؛ لأن هذا الرصيف الذي حول الكعبة من الكعبة ومزاحمة النساء للرجال عند الحجر ليست من الفضل ولا يعفيها من الذنب الذي تقع فيه والذي أوقعت فيه الرجال.

وكذلك ليس من أعمال يوم عرفة صعود الجبل (الصخرات المسماة جبل الرحمة)، فلا النبي صلى الله عليه وسلم صعدها ، ولا أحد من أصحابه.

وعمرة التنعيم إنما أذن النبي ﷺ فيها لعائشة، رضي الله عنها؛ لأنها لم تكن قد طافت قبل الحج لحيضها، وإنما فعل ذلك ليهدم قول أهل الجاهلية بحرمة العمرة لمن اعتمر حتى ينخلع ذو الحجة والمحرم ويأتي شهر صفر.

وتقبيل أحجار الكعبة ليس من الشرع ، إنما التقبيل للحجر الأسود فقط.

نسأل الله أن يرزقنا حجاً مبروراً، وذنبا مغفوراً.

والله من وراء القصد.



صحتك تهمنا

الإرشادات الصحية التي ينبغي أن يتبعها الحاج حتى يستطيع أن يؤدي فريضته بيسر وسهولة:

صحتك في الحج

د.شاهر بن ظافر الشهري

إن كثيراً من الأمراض المنتشرة في فترة الحج هي من الأمراض التي يمكن الوقاية منها أو التحكم فيها، وهي تأتي نتيجة للأسباب الآتية:

١- ازدحام الحجاج في المشاعر أو في أماكن أداء العبادة مثل: الطواف والسعي، ورمي الجمرات وغيرها.

٢- عدم المحافظة على النظافة الشخصية أو النظافة العامة أو نظافة المأكل والمشرب.

٣- الإجهاد بسبب المشي الكثير، أو السهر أو التعرض لضربات الشمس.

٤- وجود أمراض مسبقة لدى الحاج، وأدى الحج إلى تفاقمها وزيادة مضاعفاتها.

٥- عدم الأخذ بالأسباب الوقائية من الحصول على التطعيمات الموصى بها، أو عدم الأخذ بالتعليمات الصحية المناسبة لكل حاج.

٦- قلة الوعي الصحي لدى كثير من الحجاج القادمين من مناطق مختلفة.

٧- التعرض لإصابات بسبب الازدحام أو الذهاب إلى الأماكن الخطرة في الجبال، والتعرض لحوادث السير.

٨- قدوم كثير من كبار السن و الطاعنين في العمر إلى الحج مما يعرضهم للأمراض، والإصابات.

٩- الأنانية لدى كثير من الحجاج و عدم احترام حقوق غيرهم؛ مما يجعلهم يتصرفون تصرفات تعرض غيرهم للخطر أو الإصابة بالأمراض المختلفة.

١٠- الاستعدادات الصحية قبل الحج:

وتشمل مجموعة من النصائح الصحية للحاج أثناء الاستعداد للحج:

نصائح عامة:

١. مراجعة الطبيب قبل السفر للحصول على المستجدات في الإجرات الوقائية والتطعيمات المطلوبة، والتأكد من استقرار الحالة الصحية والقدرة على الحج لمن لديه مرض مزمن.

٢. حمل بطاقة خاصة تبين تشخيص المرض لكل مريض مصاب بمرض مزمن، لتسهيل عملية إسعافة في حالة إصابته -لا قدر الله- أو وجود مضاعفات للمرض، ويفضل أن تكون سوارا حول المعصم.

٣. حمل تقرير مفصل يوضح التشخيص والعلاج والجرعات لكل دواء لكل حاج لديه مرض يحتاج المتابعة والرعاية.

٤. أخذ كمية كافية من الأدوية التي يستخدمها أي مريض؛ لأنها قد لا تكون متوافرة في المشاعر.

التطعيمات الخاصة بالحج:

أخذ التطعيم بفترة كافية قبل الحج أمر ضروري لوقاية الحاج والحجاج من الأمراض. وهناك عدد من التطعيمات يوصى بأخذها قبل الحج منها ما هو إلزامي، ومنها ما هو اختياري نلخصها في الآتي:

ج-التطعيم ضد الحمى الشوكية (التهاب السحايا):

• وهو من التطعيمات التي تشترط الحكومة السعودية أخذها قبل السفر للحج. والحمى الشوكية من الأمراض المعدية الخطيرة وتنتقل بواسطة الرذاذ المتطاير من الفم والأنف، وتصيب أغشية المخ و النخاع الشوكي، وتؤدي غالباً إلى الوفاة إن لم تعالج، وقد تؤدي إلى إعاقات في حالة تأخر العلاج.

واللقاح عبارة عن جرعة واحده (نصف مل)، تحقن تحت الجلد.

يجب أن يتم اللقاح قبل عشرة أيام من السفر على الأقل، ويستمر مفعوله ثلاث سنوات يتم التطعم بعدها عند السفر مرة أخرى للحج.

التطعيم ضد الإنفلونزا:

وهي تصيب نسبة كبيرة من الحجاج، وتؤثر على أدائهم للمناسك وتصيبهم بالتعب والإرهاق العام، وقد تستمر معهم حتى بعد إكمالهم الحج. ولذلك هناك تطعيم للانفلونزا ينصح بأخذه، ولكنه اختياري. ويتأكد أنه مطابق لتوصيات الجهات الصحية في المملكة، التي تصدر سنوياً بهذا الخصوص.

التطعيم ضد الالتهابات الرئوية:

ويسمى لقاح (نيمو كوكس)، وهو لقاح خاص لا يعطى لكل الحجاج، ولكنه يعطى للمرضى المصابين بالأنيميا المنجلية، أو الفشل الكلوي، أو نقص المناعة، أو المرضى الذين تم استئصال الطحال لديهم. كما يمكن إعطاؤه للحجاج كبار السن، أو الذين يعانون من أمراض مزمنة في الكبد أو القلب أو الرئة.



التطعيم ضد الحمى الصفراء:

ويعطى للمرضى القادمين من المناطق المنتشر فيها المرض، كالمناطق شبه الصحراوية الأفريقية، وبعض الدول في أمريكا الجنوبية.

تطعيم الأطفال:

يتأكد من استكمالهم للتطعيمات الأساسية ضد أمراض الطفولة الرئيسة، فضلاً عن التطعيمات الخاصة بالحج.

الحقيبة الطبية:

وتحتوي على مجموعة من الأدوية قد يحتاجها الحاج أثناء حجه وفق الآتي:

أدوية عامة وتشمل:

- خافض الحرارة مثل الباراسيتامول.
- مضاد السعال وطارد البلغم.
- كريمات وفازلين وبودرة.
- كريمات ومراهم لإصابات العضلات.
- كريمات للجروح.
- الأملاح التعويضية بالفم مثل أملاح الصوديوم والبوتاسيوم والتي قد يحتاجها الحاج لضربات الشمس والإرهاق الحراري أو نوبات الإسهال الشديدة

أدوية خاصة وتشمل:

أدوية خاصة ببعض الأمراض المزمنة مثل أدوية السكري، و ارتفاع ضغط الدم، والربو، وأمراض القلب وغيرها من الأمراض المزمنة حسب حالة كل حاج بكمية كافية.

وإليك عزيزي الحاج بعض المشكلات الأكثر شيوعًا، التي قد تواجهها أثناء أداء الشعائر، والنصيحة بكيفية علاجها، وهي: التشنج والإنهاك الحراري، وضربات الشمس، والحروق الجلدية الشمسية، والنزلات المعوية.

١- الإنهاك الحراري: يحدث نتيجة نقص الماء والملح في الجسم أو نقص أحدهما؛ نتيجة للإجهاد الشديد، ويصاحبه عادة إحساس بالإرهاق والعطش وغثيان وارتفاع في درجة الحرارة، وتشنج في عضلات البطن والرجل، وعلاجه يكون بإعطاء محلول ملحي على فترات، مع تدليك العضلة المتشنجة برفق، ونقل المصاب إلى مكان مظلل، وتبريد جسمه برشه بالماء.

٢- ضربات الشمس: أكثر الحجاج إصابة بها هم سكان المناطق الباردة، وكبار السن ومرضى السكري والفشل الكلوي والإسهال، وأعراضها: إغماء وتشنجات نتيجة ارتفاع درجة حرارة الجسم، وعلاجها يكون بالمحافظة على تنفس المصاب؛ لأنه عادة يكون فاقدًا للوعي، مع عدم إعطائه أي سوائل عن طريق الفم لمنع وصولها إلى الرئتين، وينبغي نقله إلى أقرب مركز لعلاج ضربات الشمس.

٣- الحروق الجلدية الشمسية: تحدث نتيجة تعرض الجلد لأشعة الشمس المباشرة ولفترة طويلة، فتبدأ بالاحمرار، يتلوها ظهور فقاقيع مائية يصاحبها ألم شديد، وعلاجها يتم بنقل المصاب إلى مكان مظلل، مع استخدام المكمدات الباردة، ووضع مرهم للحروق مثل سلفات الفضة وتغطيتها بشاش طبي معقم جاف.

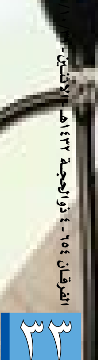
٤- النزلات المعوية:

تحدث نتيجة تناول الأطعمة الملوثة عن طريق الفم، وعدم نظافة الأطعمة، وأعراضها: حدوث قيء أو إسهال، أو قيء وإسهال معًا مصحوبة بالألم في البطن، أما علاجها فهو: الإكثار من شرب السوائل والعصائر، واستخدام محلول معالجة الجفاف بإذابته في ماء معقم وشربه، وفي حالة استمرار الإسهال وشدته يمكن تناول كبسولتين من عقار «الإيموديوم» وهو كفيل بمنع الإسهال في الحال، فضلاً عن ذلك يجب غسل اليدين بالماء والصابون بعد استعمال الحمام لمنع انتقال العدوى، ومراجعة المركز الصحي عند استمرار الإسهال لأكثر من ٢٤ ساعة، أو عند حدوث إسهال مصاحب بمخاط أو دم عند حدوث حمى.

٥- حالات الإغماء عند مرضى السكري:

يحدث أحيانا أن يصاب الحاج بالإغماء، ولاسيما إذا كان مريضاً بالسكري، ويجب هنا التفريق بين الإغماء نتيجة لزيادة نسبة السكر بالدم، وذلك نتيجة للنقص الشديد في مستوى السكر، إثر تناول جرعة كبيرة نسبياً من الأنسولين، ففي الحالة الثانية يعاني المريض من تشنجات ورعشات بالجسم تكون واضحة مصحوبة بعرق غزير، و يمكن هنا ترطيب حلق المريض بمصدر سريع للسكر، مثل عسل النحل قبل إعطائه جلوكوز عن طريق الوريد.

وإذا كان المريض في حالة إدراك، يجب عليه تناول ما يعادل ١٥ مجم من المواد النشوية سريعة الامتصاص مثل: نصف كوب من عصير الفاكهة، أو كوب من الحليب، أو ٥ قطع من الحلوى (السكاكر)، أما إذا كان الإغماء نتيجة لارتفاع السكر بالدم، فيجب معالجته بحرص مع سرعة نقله إلى أقرب مركز صحي.





ما حكم الأضحية؟ وهل يجوز ذبحها خارج دولة المضحي؟

الشيخ حاي الحاي

الراجح أن حكم الأضحية الوجوب على القادر، وإلى هذا ذهب أبو حنيفة وقيده بالمقيم، ومالك ولم يقيده بالمقيم، ورواية عن الإمام أحمد - رحمهم الله تعالى - وربيعة الرأي، والأوزاعي، وبعض المالكية، والليث، ومحمد بن الحسن، واختار الوجوب شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله.

قال شيخ الإسلام رحمه الله تعالى (٢٣/١٢٦): وأما الأضحية فالأظهر وجوبها فإنها من أعظم شعائر الإسلام، وهي النسك العام في جميع الأمصار، والنسك مقرون بالصلاة في قوله تعالى: ﴿قل إن صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين﴾ (الأنعام: ١٦٢)، وقد قال تعالى: ﴿فصل لربك وانحر﴾ (الكوثر: ٢)، فأمر بالنحر كما أمر بالصلاة.

ونفاة الوجوب ليس معهم نص، فإن عمدتهم قوله ﷺ من حديث أم سلمة رضي الله عنها: أن النبي ﷺ قال: «إذا دخل العشر وأراد أحدكم أن يضحي فلا يمس من شعره وبشره شيئاً» (رواه مسلم). وفي رواية: «فلا يأخذن شعرا ولا يقمن ظفراً»، وفي رواية: «فليمسك من شعره وأظفاره» (رواه مسلم)، (شرح النووي ٤/٦٥٣، ٤/٦٥٤) كتاب الأضاحي.

قالوا: والواجب لا يتعلق بالإرادة، وهذا كلام مجمل، فإن الواجب لا يوكل إلى إرادة العبد، فيقال: إن شئت فافعله، بل قد يعلق الواجب بالشروط لبيان حكم من الأحكام كقوله: ﴿إذا قمتم إلى الصلاة فاغسلوا﴾، وقد قدروا فيه: إذا أردتم القيام، وقدروا: إذا أردت القراءة فاستعذ، والطهارة واجبة والقراءة في الصلاة واجبة، وقال قال عز وجل: ﴿إن هو إلا ذكر للعالمين لمن شاء منكم أن يستقيم﴾ (التكوير: ٢٧ - ٢٨)، ومشيئة الاستقامة واجبة.

ووجوب الأضحية مشروط بأن يقدر عليها بحيث يكون ثمنها فاضلاً عن حوائجه الأصلية.

وأدلة القائلين بالوجوب:

١ - حديث البراء بن عازب، قال ﷺ: ذبح أبو بردة ﷺ قبل الصلاة، فقال له رسول الله ﷺ: «أبدلها، قال: ليس عندي إلا جذعة، قال: هي خير من مسنة، قال: اجعلها مكانها ولن تجزئ عن أحد بعدك» (رواه الشيخان).

قال أبو عمر بن عبدالبر رحمه الله تعالى (التمهيد ٢٣/١٨٩): وأما قوله في حديث: فأمره أن يعيد بأضحية أخرى؛ فبهذا احتج من ذهب إلى أن الأضحية واجبة فرضاً؛ لأن ما لم يكن واجباً فرضاً لم يؤمر فيه بالإعادة.

ثم قال: وحجة من ذهب إلى إيجابه: أمر رسول الله ﷺ أبا بردة بن نيار بأن يعيد قبل وقتها، وقال له في الجذعة: «العناق لا يجزئ عن أحد بعدك» ومثل هذا إنما يقال في الفرائض الواجبة لا في التطوع.

٢- الحديث الثاني: عن جندب بن سفيان البجلي ﷺ قال: شهدت النبي ﷺ يوم النحر قال: «من ذبح قبل أن يصلي فليعد مكانها أخرى، ومن لم يذبح فليذبح» (رواه البخاري ومسلم).

٣ - عن جابر بن عبدالله رضي الله عنهما، قال: صلى بنا رسول الله ﷺ يوم النحر بالمدينة، فتقدم رجال فنحروا وظنوا أن النبي ﷺ قد نحر، فأمر النبي ﷺ من كان نحر قبله أن يعيد بنحر آخر، ولا ينحروا حتى ينحر النبي ﷺ.

قال الحافظ ابن حجر أبو الفضل رحمه الله تعالى في (الفتح ١٠/٦): وقد استدل من قال بالوجوب بوقوع الأمر فيها بالإعادة.

وأجيب: بأن المقصود بيان شرط الأضحية المشروعة، فهو كما قال لمن صلى راتبة الضحى مثلا قبل طلوع الشمس: إذا طلعت فأعد صلاتك.

ووجوب الأضحية مشروط بأن يقدر عليها بحيث يكون ثمنها فاضلاً عن حوائجه الأصلية... قال النبي صلى الله عليه وسلم قال: «إذا دخل العشر وأراد أحدكم أن يضحي فلا يمس من شعره وبشره شيئاً» (رواه مسلم)



قلت: هو كذلك ولا يمنع أن يستدل به على الوجوب على المستطيع.

والمشهور عن أبي هريرة رضي الله عنه أنها واجبة على الموسر المقيم بمصر وروى عنه رضي الله عنه حديث في ذلك كما سيأتي إن شاء الله تعالى، وروي مرفوعا إلى النبي صلى الله عليه وسلم: «من كان له سعة ولم يضح فلا يقربن مصلانا» (أخرجه ابن ماجة، كتاب الأضاحي، باب الأضاحي واجبة أم لا؟ ١٠٤٤/٢، وأحمد ٣٢١/٢، والحاكم في كتاب الضحايا، المستدرك ٢٣٢/٤، وقال: صحيح الإسناد. ووافقه الذهبي).

قلت: وهذا وهم منهما رحمهما الله تعالى؛ فإن الحديث ضعيف وذلك لوجود عبدالله بن عباش القتبائي المصري، وأورده الذهبي نفسه في الميزان (١٥٨/٤) وضعفه أبو داود والنسائي.

وقال أبو حاتم: وليس بالمتين، صدوق يكتب حديثه.

قال ابن يونس: منكر الحديث. وقال عنه الحافظ في التقريب (ص٣١٧ رقم ٣٥٢٢): صدوق يغلط، أخرج له مسلم في الشواهد (١٦٤٤) وتوبع عليه، ولم يوثقه إلا ابن حبان وابن خلفون.

وقد اضطرب فيه فرواه موقوفا على أبي هريرة رضي الله عنه ولم يصح، أخرجه البيهقي في السنن الكبرى (٢٦٠/٩) من طريق ابن وهب عن عبدالله بن عياش عن عيسى بن عبدالرحمن بن فروة عن ابن شهاب الزهري عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة موقوفاً.

وإسناده تالف؛ لوجود عيسى بن عبدالرحمن بن فروة أبو عبادة الزرقي، وأورده الحافظ الذهبي في الميزان، وقال: تركه النسائي، وقال أبو زرعة: ليس بالقوي. وقال أبو داود: شبه متروك، وقال البخاري: حديثه مقلوب. (الميزان رقم ٦٥٨٩ - ٣٨٢/٥).

وقال أبو الفضل الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى: متروك (التقريب - ٥٣٠٦)، وأخرجه الدارقطني (٢٨٥/٤) من طريق عمرو بن الحصين بن محمد بن علاثة عن عبدالله بن أبي جعفر عن الأعرج عن أبي هريرة مرفوعاً إلى النبي صلى الله عليه وسلم، وإسناده واه، فيه عمرو بن الحصين العقيلي متروك الحديث.

وقال ابن عدي: حدث عن الثقات بغير حديث منكر. الميزان (٦٣٥٧ - ٣٠٦/٥ - ٣٠٧). وأورد له الحافظ الذهبي في الميزان روايات غاية في البطلان. قلت: فهذه طرق هذا الحديث وهي تدور بين الضعف والضعف الشديد، ولا يمكن أن يرتقي بهذه الشواهد الشديدة الضعف، والعلم عند الله جل وعلا.

وهذا الحديث صححه شيخنا حافظ الوقت حسنة الأيام (شيخنا الألباني رحمه الله) في صحيح الجامع (٦٤٩٠)، وعزاه إلى كتابه: تخريج مشكلة الفقر (١٠٢). والحق أنه حديث ضعيف مرفوعاً وموقوفاً وهو مضطرب، والعلم عند الله سبحانه.

قال الحافظ ابن الملقن رحمه الله تعالى: واختلف أهل العلم في وجوبها على قولين:

أحدهما: أنها لا تجب، بل هي سنة يثاب فاعلها ومن تركها لا إثم عليه، وهو قول ابن المسيب، وعطاء بن أبي رباح، وعلقمة، والأسود، والشافعي، وأحمد، وأبي يوسف، وأبي ثور، قال ابن التين: وهو المعروف من مذهب مالك وذكر عنه أبو حامد الوجوب.

قال ابن المنذر: وروينا أخباراً عن الأوائل تدل على أن ذلك ليس بفرض، روينا ذلك عن أبي بكر، وعمر، وأبي مسعود البدري، وسعد، وبلال. وقال الليث وربيعة: لا نرى أن يترك الموسر المالك لأمر الضحية، الضحية. (انظر التمهيد ١٩٢/٢٣). قال مالك: لا يتركها فإن تركها فبئس ما صنع إلا أن يكون له عذر.

وذكر ابن حبيب وغيره أنه قال: هي سنة لا رخصة لأحد في تركها، وعنه: إن وجد الفقير من يسلفه ثمنها فليستسلف. وفي المدونة: من اشترى أضحية ثم حبسها حتى ذهب أيام الذبح أنه أثم إذا لم يضح بها. وقد روي عن الصحابة رضي الله عنهم ما يدل على أنها ليست واجبة.

ذكر عبدالرزاق عن الثوري عن إسماعيل عن الشعبي عن أبي سريحة قال: رأيت أبا بكر وعمر وما يضحيان! أخرجه عبدالرزاق في المصنف (رقم ٨١٣٩ - ٣٨١/٤). قلت: وإسناده صحيح. وعن ابن عمر: «من شاء ضحى ومن شاء لم يضح» (أخرجه عبدالرزاق ٣٨١/٤، والبخاري رحمه الله تعالى بوب باباً سماه: باب سنة الأضحية).

وقال ابن عمر رضي الله عنهما: هي سنة ومعروف. قال الحافظ أبو الفضل بن حجر رحمه الله تعالى في الفتح (١٠/٣): وصله حماد بن سلمة في مصنفه بسند جيد.

والقول الثاني: أنها واجبة، وهو قول أبي حنيفة ومحمد، وعن النخعي أنها واجبة على أهل الأمصار ما خلا الحاج، وقال محمد: هي واجبة على كل مقيم في الأمصار إذا كان موسراً.

قال ابن حزم: وممن روينا عنه إيجابها مجاهد ومكحول، وعن الشعبي: لم يكونوا يرخصون في تركها إلا لحاج أو مسافر.ا هـ.

نقلها إلى الخارج

أما عن نقل الأضحية إلى الخارج؛ فهذا الأمر يتعلق بالوكالة، وهي مشروعة بنص الكتاب والسنة، كما قال عز وجل: ﴿فابعثوا أحدكم بورقكم هذه إلى المدينة﴾ (الكهف: ١٩). وقال ابن قدامة (٢٠٣/٥): ويجوز التوكيل في الشراء والبيع ومطالبة الحقوق والعتق والطلاق حاضراً أو غائباً.

والدليل من السنة على جواز الوكالة: حديث عروة بن الجعد رضي الله عنه: عرض للنبي صلى الله عليه وسلم جلب فأعطاني ديناراً فقال: «يا عروة ائت الجلب فاشتر لنا شاة» قال: فأتيت الجلب، فساومت صاحبه فاشتريت شاتين بدينار فجئت أسوقهما وأقودهما فلقيني رجل بالطريق فساومني فبعت منه شاة بدينار، فأتيت النبي صلى الله عليه وسلم بالدينار وبالشاة، فقلت: يا رسول الله هذا ديناركم وهذه شاتكم، قال صلى الله عليه وسلم: «وصنعت كيف؟» قال: فحدثته الحديث، فقال صلى الله عليه وسلم: «اللهم بارك له في صفقة يمينه».



الأفضل في ذبح الأضاحي أن تكون في بلد المضحي؛ حيث إنها سنة النبي ﷺ ولم يثبت على الصحابة رضي الله عنهم والسلف الصالح أنهم ذبحوا الأضاحي خارج بلدتهم

الوكالة/ البيوع، باب المضارب يخالف (٣٣٨٤) عن عروة بن أبي الجعد البارقي رضي الله عنه قال: أعطاه النبي ﷺ ديناراً يشتري به أضحية أو شاة؛ فاشترى شاتين فباع إحداهما بدينار فأتاه بشاة ودينار، فدعا له بالبركة في بيعه فكان لو اشترى ترابا لربح فيه. (صحيح رواه ابن ماجة ١٩٦٠).

وعن ابن ماجة (١٩٦١) وعن عروة بن أبي الجعد البارقي قال: قدم جلب فأعطاني النبيﷺ ديناراً، فذكر الحديث.

فالأفضل في ذبح الأضاحي أن تكون في بلد المضحي، حيث إنها سنة النبيﷺ ولم يثبت على الصحابة رضي الله عنهم والسلف الصالح أنهم ذبحوا الأضاحي خارج بلدتهم، بل إن حديث: «اذبحوا وادخروا وتزودوا» يدل على أن سنة الأضحية الأكل منها والادخار كذلك، أما ما يفعله كثير من الناس أنهم لا يضحون إلا خارج بلدهم كإندونيسيا والسنغال وغيرهما من بلاد المسلمين؛ فهذا يؤدي إلى إماتة سنة الأضحية وكونها تذبح داخل بلد المضحي، فمن ذبح بالخارج فله أجر من الله عز وجل أجر الصدقة وليس له أجر الأضحية، وقد يحتج بعضهم بأن الضحايا في الكويت وفي بلد المضحي غالية، ولتكن غالية فقد يأتي معنا أن السنة استسمان الأضحية والأفضل فيها أغلاها.

الأفضل في ذبح الأضاحي

الأفضل فيها: الإبل، ثم البقر، ثم الغنم، والذكر والأنثى سواء، ثم شرك في بدنة، ثم شرك في بقرة، وبه قال أبو حنيفة والشافعي، وقال به مالك في الهدي، وقال في الأضحية: الأفضل الجذع ثم الضأن، ثم البقرة، ثم البدنة؛ لأن النبيﷺ ضحى بكبشين ولا يفعل إلا الأفضل.

قال في الإنصاف: الأفضل فيهما الإبل، ثم البقر، ثم الغنم، يعني إذا خرج كاملاً، وهذا بلا نزاع، والأفضل منها الأسمن بلا نزاع، ثم الأغلى ثمنا، ثم الأشهب، ثم الأصفر، ثم الأسود، جزم به في «الهداية، والمستوعب، والتلخيص، والرعاية الصغرى، والحاويين والفائق» وغيرها وقدمه في «الرعاية الكبرى» واختار فيها البيض، ثم الشهب، ثم الصفر، ثم العفر، ثم البلق، ثم السود، وقيل عفراء خير من سوداء، وبيضاء خير من شهباء.

قال أحمد: يعجبني البياض، ونقل حنبل: آكره السوداء. وقال في الكافي: أفضلها البياض، ثم ما كان أحسن لوناً.

فائدة: الأشهب هو الأصل، قال في الحاويين: الأشهب هو الأبيض، قال في «الرعاية الكبرى»: الأملح ما بياضه أكثر من سواده.

قال في الشرح الكبير: ولنا ما روى أبو هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول اللهﷺ: «من اغتسل يوم الجمعة غسل الجنابة فكأنما قرب بدنة، ومن راح في الساعة الثانية فكأنما قرب بقرة، ومن راح في الساعة الثالثة فكأنما قرب كبشاً أقرن، ومن راح في الساعة الرابعة فكأنما قرب دجاجة، ومن راح في الساعة الخامسة فكأنما قرب بيضة» (رواه البخاري ومسلم).

ولأنه ذبح يتقرب به إلى الله تعالى فكانت البدنة فيه أفضل كالهدي، ولأنها أكبر ثمنا ولحماً وأنفع للفقراء، ولأن النبي ﷺ سئل: أي الرقاب أفضل؟ قال: أغلاها ثمنا وأنفسها عند أهلها، والإبل أغلى ثمنا وأنفس من البقر، فأما التضحية بالكبش؛ فلأنه أفضل أجناس الغنم.

والشاة أفضل من شرك في بدنة؛ لأن إراقة الدم مقصودة في الأضحية.

وفي المغني (٣٦٦/١٣): قال شيخنا: والكبش في الأضحية أفضل من المعز؛ لأنه أطيب لحماً.

ويسن استسمانها واستحسانها لقول الله تعالى: ﴿ذلك ومن يعظم شعائر الله فإنها من تقوى القلوب﴾ (الحج: ٣٢).

قال يحيى بن سعيد: سمعت أبا أمامة بن سهل قال: كنا نسمن الأضحية بالمدينة وكان المسلمون يسمنون، قال ابن عباس رضي الله عنهما: تعظيمها: استسمانها واستعظامها: استحسانها.

انظر فتح الباري: كتاب الأضاحي، باب أضحية النبيﷺ رقم ٥٥٥٣، وانظر تفسير الطبري (١٥٦/١٧) والأفضل في لون الغنم البياض لما روي عن مولاة أبي ورقة بن سعيد، قالت: قال رسول اللهﷺ: «دم عفراء أزكى عند الله من دم سوداوين» وفي رواية: «أفضل» حديث جيد.

فوائد:

جذع الضأن أفضل من ثني المعز على الصحيح من المذهب وقطع به الأكثر، قال الإمام أحمد: لا يعجبني الأضحية إلا بالضأن، والثني أفضل من سُبع بعير وسبع بقرة على الصحيح من المذهب مطلقا وعليه الأصحاب، وعند الشيخ تقي الدين الأجر على قدر القيمة مطلقاً.

ورجح الشيخ تقي الدين تفضيل البدنة السمينة.

العمر الذي يضحَّى به:

لابد أن تبلغ الأضحية السن المعتبرة شرعاً؛ فثني الإبل ما أكمل خمس سنين، ومن البقر ما له سنتان، ومن المعز ما له سنة، فلا يجزئ إلا الجذع من الضأن والثني من غيره.

والجذع من الضأن ما له ستة أشهر ودخل في السابع ويعرف إذا مالت الصوفة على ظهره علم أنه أجذع. قال الخرقي: وسمعت أبي يقول: سألت بعض أهل البادية كيف تعرفون الضأن إذا أجذع؟ قالوا: لا تزال الصوفة قائمة على ظهره ما دام حملا؛ فإذا نامت الصوفة على ظهره علم أنه قد أجذع. وثني الإبل ما أكمل له خمس سنين ودخل في السادسة.

قال الأصمعي وغيره: إذا مضت السنة الخامسة على البعير ودخل في السادسة وألقى ثنيته، فهو حينئذ ثني ونرى أنه إنما سمي لأنه ألقى ثنيته، وأما البقرة، فهي التي لها سنتان؛ لأن النبيﷺ قال: «لا تذبحوا إلا مسنة إلا أن تعسر عليكم فتذبحوا جذعة من الضأن». (أخرجه مسلم، كتاب الأضاحي، باب سن الأضحية رقم ١٩٦٣). ومسنة البقر التي لها سنتان.

قال أبو زكريا النووي رحمه الله تعالى قال: العلماء: المسنة هي الثنية من كل شيء، من الإبل والبقر والغنم فما فوقهما، وهذا تصريح بأنه لا يجوز الجذع من غير الضأن في حال من الأحوال، وهذا مجمع عليه على ما نقله القاضي عياض.

وأما الجذع من الضأن فمذهبنا ومذهب العلماء كافة: يجزئ سواء وجد غيره أم لا.

قال الجمهور: هذا الحديث محمول على الاستحباب والأفضل تقديره: ليستحب لكم ألا تذبحوا إلا مُسنة، فإن عجزتم فجذعة ضأن، وليس فيه تصريح بمنع جذعة الضأن وأنها لا تجزئ، قال: وقد أجمعت الأمة أنه ليس على ظاهره؛ لأن الجمهور يجوزون الجذع من الضأن مع وجود غيره وعدمه. انظر شرح النووي لصحيح مسلم (١٨٥/١٣).

قال في المقنع: وتجزئ الشاة عن واحد والبدنة والبقرة عن سبعة.

وتجزئ الشاة عن الرجل وأهل بيته؛ لحديث أبي أيوب الأنصاري رضي الله عنه حينما سئل عن الضحايا على عهد رسول الله ﷺ فقال: «كان الرجل يضحي



إذا وقع لها عيب كالعرج البين فإن كان بتفريط منه لزمه إبدالها بأخرى سليمة وإن كان من غير تفريط فله أن يذبحها وتجزئه

بالشاة عنه وعن أهل بيته فيأكلون ويطعمون حتى تباهي الناس فصارت كما ترى».

حديث صحيح: أخرجه الترمذي باب ما جاء أن الشاة الواحدة تجزئ عن أهل البيت (رقم١٥٠٥)، وابن ماجه: كتاب الأضاحي، باب من ضحى بشاة عن أهله (رقم٣١٤٧).

● فائدة: هل يجزئ سُبع البقرة عن الرجل وأهل بيته؟ أم لا يجزئ السُبع إلا عن واحد؟

هناك قولان لأهل العلم، والذي رجحته اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء برئاسة العلامة الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ رحمه الله أن سبع البدنة وسبع البقرة لا يجزئ إلا عن واحد والله أعلم.

وأما الشاة فتجزئ عن الرجل وأهل بيته، وأما سماحة شيخنا الجليل عبدالعزيز بن باز رحمه الله تعالى فيرجح أن سبع البدنة وسبع البقرة يجزئ عن الرجل وأهل بيته في معنى الشخص الواحد.

فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء (٣٩٩/١١)، وفتاى ابن باز (٤٤/١٨-٤٥) في إجزاء السبع من البدنة والبقرة عن الرجل وأهل بيته، والراجح أنه يجزئ عن الرجل وأهل بيته لأنهم في معنى الشخص الواحد.

قلت: وهذا ما أرجحه والله أعلم.

العيوب في الأضاحي:

لابد للأضحية أن تكون سالمة من العيوب المانعة من الأجزاء؛ لأن الله طيب لا يقبل إلا طيبا، كما قال رسول الله ﷺ فيما رواه مسلم، عن البراء بن عازب رضي الله عنه قال: قام فينا رسول الله ﷺ وأصابعي أقصر من أصابعه وأناملي أقصر من أنامله، فقال: «أربع لا تجوز في الأضاحي: العوراء البين عورها، والمريضة البين مرضها، والعرجاء البين ظلعها، والكسيرة التي لا تنقي».

وفي رواية الترمذي: لا يضحى بالعرجاء البين عرجها، ولا بالعوراء البين عورها، ولا بالمريضة البين مرضها، ولا بالعجفاء التي لا تنقي.

حديث صحيح: أخرجه النسائي، كتاب الضحايا باب ما نهي عنه من الأضاحي رقم (٤١٤٤)، وأبو داود كتاب الضحايا، باب ما يكره من الضحايا رقم (٣٨٠) والترمذي كتاب الضحايا، باب ما نهي عنه من الأضاحي (٩٤٩٧).

قال ابن قدامة رحمه الله عن هذه الأربع المذكورة: «لا نعلم بين أهل العلم خلافاً في أنها تمنع الإجزاء» المغني (٣٦٩/١٣).

عيوب مكروهة في الأضحية:

١- العوراء: التي انخسفت عينها أو برزت.

٢- المريضة: فيها حمى أو جرب ظاهر.

٣- العرجاء: لا تستطيع مرافقة السليمة.

٤- الكسيرة: الهزيلة.

٥- التي لا تنقي: التي ليس فيها مخ أي مخ العظم.

٦- العجفاء: هي الكسيرة الهزيلة الضعيفة.

٧- العضباء: مقطوعة الأذن.

٨- المقابلة: التي شقت أذنها من الأمام مرضاً.

٩- المدابرة: التي شقت أذنها من الخلف.

١٠- الشرقاء: التي شقت أذنها طولاً.

١١- الخرماء: التي شقت أو خرقت أذنها.

١٢- المصفّرة: هي التي تستأصل أذنها حتى يبدو صماخها.

١٣- المستأصلة: التي ذهب قرنها من أصله.

١٤- البخقاء: أن يذهب بصرها، وفي القاموس: البخق أقبح من العور.

١٥- المشيعة: هي التي لا تتبع الغنم عجفاء.

وألحق بعض العلماء بهذه العيوب:

١- البتراء: التي قطع ذنبها من الإبل والبقر والمعز، فتكره التضحية بها أو قطعت الألية من الغنم؛ لحديث علي رضي الله عنه: أمرنا رسول الله ﷺ أن نستشرف العين والأذن وألا نضحي بمقابلة ولا مدابرة ولا بتراء ولا خرقاء.

أحكام فقهية لابد من مراعاتها في الأضحية:

إذا اشترى المسلم أضحيته ونواها لله تعالى قربه له جل وعلا فهناك أحكام فقهية:

١- لقد زال تملكه عن الأضحية فهي صارت لله تعالى فيحرم عليه بيعها وهبتها ولا تبديلها إلا بأفضل منها.

٢- لا يتصرف فيها تصرفاً عاماً مطلقاً، فلا يستعملها في حرث ولا يحلب من لبنها ما فيه نقص عليها أو يحتاجه ولدها المتعين معها ولا يجز شيئاً من صوفها ونحوه إلا أن يكون أنفع لها وإذا جزه فليتصدق به أو ينتفع به والتصدق به أفضل وإن ولدت ذبح ولدها معها.

٣- إذا وقع لها عيب كالعرج البين فإن كان بتفريط منه لزمه إبدالها بأخرى سليمة وإن كان من غير تفريط فله أن يذبحها وتجزئه.

٤- إذا سرقت أو ضاعت بغير تفريط منه فلا ضمان عليه إلا أن تكون واجبة في ذمته قبل التعيين لأنها أمانة والأمين لا ضمان عليه إذا لم يفرط، وإذا وجدها أو استنقذها من السارق لزمه ذبحها ولو فات وقت الذبح.

٥- لا يجوز بيع جزء من الأضحية لا جلد ولا لحم ولا يعطي الجزار أجرته منها كما جاء من حديث علي رضي الله عنه قال: أمرني رسول الله ﷺ أن أقوم على بدنة وأن أتصدق بلحمها وجلودها وأجلّتها وألا أعطي الجزار منها، وقال: «ونحن نعطيه من عندنا» أخرجه البخاري كتاب الحج (١٧١٧) ولفظ مسلم: أن النبي ﷺ أمره أن يقوم على بدنة وأمره أن يقسم بدنه كلها: لحومها وجلودها وجلالها في المساكين ولا يعطي في جزارتها منها شيئاً، اخرجه مسلم في كتاب الحج، باب الصدقة بلحوم الهدايا وجلودها وألا يعطي الجزار منها شيئاً (رقم١٣١٧).

لكن إذا دفع إلى جازرها شيئاً لفقره أو على سبيل الهدية فلا بأس، والأفضل أن يعطيه أجرته كاملة أولاً ثم يعطيه منها لئلا تقع مسامحة في الأجرة لأجل ما يأخذه، فيكون من باب المعاوضة.

انظر فتح الباري لأبي الفضل الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى (٥٥٦/٣).

٦- الأكل من الأضحية:

يستحب لمن ضحى أن يأكل ويتصدق ويدخر من أضحيته.

قال تعالى: ﴿فكلوا منها وأطعموا البائس الفقير﴾، (الحج:٢٨).

عن عبدالله بن واقد عن النبي ﷺ في الأضاحي: «فكلوا وادخروا، وتصدقوا» أخرجه مسلم، الأضاحي (١٩٧١).

وفي لفظ: «كلو وتزودوا» أخرجه مسلم، الأضاحي.

وعن سلمة بن الأكوع رضي الله عنه: «كلوا وأطعموا وادخروا» متفق عليه، أخرجه البخاري كتاب الأضاحي رقم (٥٥٦٩)، ومسلم، الأضاحي، (١٩٧٤).

وعن أبي سعيد رضي الله عنه عن النبي ﷺ: «كلوا وأطعموا واحبسوا أو ادخروا»، أخرجه مسلم في الأضاحي (١٩٧٤).

لهذه الأحاديث استحب أهل العلم أن يقسم المضحي أثلاثاً: ثلثا للأكل وثلثا للادخار وثلثا للتصدق؛ لقول النبي ﷺ: «فكلوا وادخروا وتصدقوا» أخرجه مسلم (١٩٧١).



فضل أيام عشر ذي الحجة

عبدالملك القاسم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.. وبعد:
فإن من فضل الله ومنته أن جعل لعباده الصالحين مواسم يستكثرون فيها من العمل الصالح، وامد في آجالهم فهم بين غاد للخير ورائح، ومن أعظم هذه المواسم وأجلها أيام عشر ذي الحجة.

أيها المسلمون :
إن أعمار هذه الأمة هي أقصر أعمارا من الأمم السابقة ، قال صلى الله عليه وسلم : «أعمار أمتي ما بين الستين والسبعين» رواه الترمذي وابن ماجة.

ولكن الله بمنه وكرمه عوضها بأن جعل لها كثيرا من الأعمال الصالحة التي تبارك في العمر، فكأن من عملها رزق عمرا طويلا، ومن ذلك ليلة القدر التي قال الله فيها: ﴿لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ﴾ (القدر:٣).

قال الرازي: « اعلم أن من أحياها فكأنما عبد الله نيفا وثمانين سنة ، ومن أحياها كل سنة فكأنما رزق أعمارا كثيرة ».

ومن الأوقات المباركة أيضاً هذه العشر التي ورد في فضلها آيات وأحاديث، منها قول الله تعالى: ﴿وَالْفَجْرِ وَلَيَالٍ عَشْرٍ﴾ (الفجر:١،٢).

قال ابن كثير رحمه الله : المراد بها عشر ذي الحجة.

وقال عز وجل: ﴿ وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ فِي أَيَّامٍ مَّعْلُومَاتٍ ﴾ (الحج: ٢٨)، قال ابن عباس: «أيام العشر».

وفي الحديث الذي رواه الإمام البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: « ما العمل في أيام أفضل من هذه العشر» قالوا: ولا الجهاد؟ قال: «ولا الجهاد إلا رجل خرج يخاطر بنفسه وماله فلم يرجع بشيء».

وعن ابن عمر رضي الله عنهما: قال : قال رسول الله ﷺ : « ما من أيام أعظم عند الله سبحانه ولا أحب إليه العمل فيهن من هذه الأيام العشر. فأكثروا فيهن من التهليل والتكبير والتحميد» رواه الطبراني في المعجم الكبير.

وكان سعيد بن جبير- رحمه الله - (وهو الذي روى حديث ابن عباس السابق) «إذا دخلت العشر اجتهد اجتهادا حتى ما يكاد يقدر عليه» رواه الدارمي بإسناد حسن.

وروي عنه أنه قال: «لا تطفئوا سرجكم ليالي العشر» كناية عن القراءة والقيام.



قال ابن حجر- رحمه الله - في الفتح: «والذي يظهر أن السبب في امتياز عشر ذي الحجة: لمكان اجتماع أمهات العبادة فيه، وهي الصلاة والصيام والصدقة والحج ، ولا يأتي ذلك في غيره».

وقال ابن رجب - رحمه الله - في لطائف المعارف: « لما كان الله سبحانه قد وضع في نفوس عباده المؤمنين حنينا إلى مشاهدة بيته الحرام، وليس كل أحد قادرا على مشاهدته كل عام، فرض على المستطيع الحج مرة واحدة في عمره، وجعل موسم العشر مشتركا بين السائرين والقاعدين».

وسئل شيخ الإسلام ابن تيمية- رحمه الله - عن عشر ذي الحجة، والعشر الأواخر من رمضان، أيهما أفضل؟

فأجاب: «أيام عشر ذي الحجة أفضل من أيام العشر من رمضان، والليالي العشر الأواخر من رمضان أفضل من ليالي عشر ذي الحجة».

قال المحققون من أهل العلم : أيام عشر ذي الحجة أفضل الأيام، وليالي العشر الأواخر من رمضان أفضل الليالي.

فبادر- أخي المسلم- إلى اغتنام الساعات والمحافظة على الأوقات فإنه ليس لما بقي من عمر ثمن ، وتب إلى الله من تضييع الأوقات، واعلم أن الحرص على العمل الصالح في هذه الأيام المباركة هو في الحقيقة مسارعة إلى الخير ودليل على التقوى، قال تعالى : ﴿ذَلِكَ وَمَن يُعَظِّمْ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِن تَقْوَى الْقُلُوبِ﴾ (الحج ٣٢)، وقال تعالى: ﴿لَن يَنَالَ اللَّهَ لُحُومُهَا وَلَا دِمَاؤُهَا وَلَكِن يَنَالُهُ التَّقْوَى مِنكُمْ﴾ (الحج: ٣٧).

اللهم وفقنا إلى عمل الطاعات والفوز بالجنات، اللهم أعنا على ذكرك، وشكرك، وحسن عبادتك، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.



الإسلام الحي في تونس.. يتصدى لرياح الردة

عبدالباقي خليفة

خلال الشهور الماضية، وتحديدا بعيد الثورة، أسقط في أيدي من كانوا يسيطرون على المشهد السياسي والاقتصادي والثقافي في تونس، بعد أن سقطت أو بالأحرى أسقطت عصا البوليس من أيديهم، فظهروا على حقيقتهم مجردين من كل قيمة، وكان لابد من جس نبض الشعب التونسي ومن ورائه الأمة الإسلامية (في ظروف مغايرة تختلف عما عهدوه من دعم مادي ومساندة معنوية من الاستبداد، وتغطية سياسية وأمنية من الديكتاتورية) فكان فيلم «برسيبوليس» الفرنسي الإيراني (ملحدين إيرانيين) على قناة «نسمة» الذي يجسد الذات الإلهية ويدعو للتمرد على الخالق سبحانه من خلال مشاهد تكرس ذلك في أذهان الأطفال.





التونسيون عبروا عن ولائهم لله ورسوله ﷺ والإسلام، مؤكدين على استعدادهم لبذل الغالي والنفيس من أجله

كانت تمنع الهيئة المؤقتة للإعلام الترخيص لقنوات إسلامية، أي حرية سب الدين ومنع نشر الدين!!!

برسيبوليس، منهجية التكفير:

كان اليساريون يحتجون على تعليم الدين في المدارس الحكومية بحكم أن الأطفال غير قادرين على التمييز، ونسوا ما قاله فلاديمير لينين، (أول رئيس شيوعي في الاتحاد السوفياتي المنهار) بأن «المدارس لا يمكن أن تكون محايدة»، ولأن الشعب التونسي مسلم فلا يمكن للمدارس وفق التصور السابق (ابتداء) أن يدرسوا منهجا آخر غير المنهج الإسلامي، ولكن اليساريين والعلمانيين عموما، كعادتهم ينسون ما يطالبون به غيرهم (وهم فئة معزولة)، ويحاولون فرض تصوراتهم على الشعب المسلم، وفي هذا الإطار يأتي بث فيلم «برسيبوليس»على قناة «نسمة» التي تغطي تونس والجزائر والمغرب، لمحاولة التأثير في النشء المسلم، وزرع الكفر والإلحاد بين البراعم الصغيرة حتى تكبر وهي تكفر بالإسلام، وتترعرع في ظل ثقافة إلحادية كفرية مرتدة، فأطفال اليوم هم رجال الغد؛ ولذلك كان رد الفعل الشعبي مزلزلا للمرتدين ومن وراءهم، فقد شهدت المدن التونسية انطلاقا من (بنزرت) في أقصى الشمال وحتى قفصة في أقصى الجنوب مرورا بمدن الساحل والوسط: سوسة، والقيروان، وسيدي بوزيد، وصفاقس، وغيرها فضلا عن العاصمة تونس مظاهرات احتجاج ضخمة عبر فيها التونسيون عن ولائهم لله ورسوله ﷺ والإسلام، مؤكدين على استعدادهم لبذل الغالي والنفيس من أجل السلام الروحي للشعب والأمة، والمتمثل في قيم الإسلام وتعاليمه وعقيدته وشريعته، فـ«الشعب مسلم ولن يستسلم»، وقد بلغ ببعض الغاضبين الحماس إلى درجة قاموا فيها بحرق منزل صاحب قناة «نسمة».

وقناة «نسمة» كما قناة «حنبعل» جيء بها لشن حرب شاملة على الإسلام وأهله في تونس خاصة ومنطقة المغرب الإسلامي عامة لتعمم بعد ذلك على البلاد الإسلامية قاطبة، وهذا ما فهمه بعض العاملين في القناة فقدموا استقالاتهم رافضين الانخراط في حرب الإسلام، كما طلبت الكثير من النوادي الرياضية من القناة عدم بث مبارياتها لنفس الغرض، وسحب العديد من التجار إعلاناتهم التجارية من القناة، كما أدانت العديد من الأحزاب، بث الفيلم الذي صدم المجتمع التونسي في أنقى وأصفى ما في الضمير الجمعي للأمة، في حين ساندته أحزاب فرنسا «القطب الحداثي» و«الحزب الاشتراكي التقدمي» والتكتل من أجل العمل والحريات» وهي أحزاب استخدمها المخلوع، ومثل بعضها دور المعارضة المدخونة.

بقي القول: إنه في الوقت الذي تمثل فيه قناتا «حنبعل» و«نسمة» حربا على الإسلام، تمنع الهيئة المؤقتة للإعلام الترخيص لقنوات إسلامية، أي حرية سب الدين ومنع نشر الدين!!!

تمويل الكفر بأموال الشعب:

أما الفيلم الداعي للإلحاد الذي أثار الضجة فهو من إنتاج المخرجة التونسية، نادية الفاني، التي تتبجح بإلحادها، وعدم ايمانها بالله والرسل، وتقوم بحلق رأسها، على طريقة النازيين الجدد. وقد زاد من نقمة الشعب التونسي على السلطات التونسية وبالأخص وزارة الثقافة دعمها للفيلم بمبلغ ٦٠٠ مليون مليم تونسي، أي نحو ٣٠٠ ألف يورو، كافية لتوفير كتب مدرسية لمئات الطلبة من أبناء الأسر الفقيرة الذين لم يجدوا كتبا وملابس وأحذية لائقة، ولا يزالون في بيوتهم وحتى الآن لم يلتحقوا بصفوفهم الدراسية للأسباب الآنفة.

وقد أعرب الشعب التونسي وقواه الحية عن رفضهم المس بمقدسات الشعب، وتساءلوا عما إذا كان للمسلمين أن يحتجوا عن الرسوم الدنماركية المسيئة، وجريمة حرق القرآن في أمريكا وغيرها ولا يمكنهم أن يفعلوا ذلك في تونس وخارجها عندما تمس مقدساتهم بتمويل رسمي من الحكومة المؤقتة التي ستحاسب على

أفعالها بعد الانتخابات.

وتساءل أبناء الشعب التونسي وغيرهم: إذا كان دين تونس الإسلام كما هو مثبت في الدستور، فلماذا يمول فيلم من ميزانية الشعب التونسي المسلم يسخر من المقدسات الإسلامية؟! مؤكدين على أن المارقين والمرتدين لا يمثلون الشعب التونسي، وإنما هم شرذمة معزولة غريبة عن الشعب التونسي ومقطوعة تعيش في فرنسا، كما تساءلوا عما إذا كانت همة هؤلاء ومنهم القائمون على «حنبعل ونسمة» ومخرجة الفيلم قد انصرفت إلى محاربة الإسلام، في حين لم ينبسوا ببنة شفة في عهد المخلوع، ولم يقارعوا الاستبداد والديكتاتورية، بل كانوا ضمن جوقة المديح وإضاءة الشموع وحرق البخور للمخلوع، فهم لم ينتقدوا بن علي ولا ليلى الطرابلسي طوال حياتها، ثم جاءوا بعد الثورة للنيل من الإسلام تحت غطاء محاربة عودة التونسيين لجذورهم الإسلامية بعد سقوط عصا البوليس التي استخدمت بكل دناءة لتحقيق تلك الأهداف الوضيعة والدنيئة.

وهو أمر لا يستغرب من مأتاه، فالذين هم في الحكومة الانتقالية ممن أخرجوا من الأرشيف القذر للبورقيبية وثقافة الحلاقة التي حولت القصر الجمهوري إلى محرقة «للحرباوات» بغرض السحر، ولم يجرؤ أحد على التعرض لها في عمل فني إبان سطوتها.



انتخابات تونس.. الشعب عندما يقول كلمته

انتهت الانتخابات في تونس يوم الأحد ٢٣ أكتوبر الموافق ٢٥ / ١١ / ١٤٣٢ هجريا، وسط انبهار عربي ودولي غير مسبوق. فقد انتهى ذلك العصر الذي يربط تخلف العرب والمسلمين في مجال الإصلاح السياسي، بالعوامل الدينية والتاريخية، وانكشفت فرية أن العربي لا يحب التداول السلمي للسلطة، ويركن لما يسمى زورا (الاستقرار)، لكن أهم ما تحقق في تونس، هو رفض الشعب لوصاية أولئك الحداثيين على الدولة والمجتمع، فطالما صدعوا الرؤوس بمقولة أن « الشعب يريد هكذا» أو أن « الشعب هكذا»، وقد أظهرت نتائج الانتخابات أن الشعب يريد الإسلام، أو على الأقل غالبية الشعب تريد دين الأمة، الذي همش وتم التطاول عليه في الحقب السابقة في غياب من يذود عنه، بل من يبين محاسنه مقارنة ببضاعة المرتدين والصادين عنه.

معاقبة العهد البائد:

خروج الشعب التونسي، نساء ورجالا، شبابا وشيوخا إلى الانتخابات، وانتظارالآلاف منهم (أكثر من ٤ ملايين أدلوا بأصواتهم في الانتخابات) ما يزيد عن ٦ ساعات في طوابير طويلة، دون أن يحدث ما يعكر صفو العملية الانتخابية ، سوى بعض اللمم البسيط الذي تم تطويقه، دليل على استعداد الشعب التونسي ومنذ عقود لانتخاب ممثليه سواء في البرلمان أو غيره من المجالس التمثيلية كالبلديات والولاة (المحافظين) والعمد وغيرها. وقد أظهر الشعب رشدا كبيرا سواء من حيث الانتظام في صفوف في هدوء أو حسن الاختيار، وإن كان هناك من إشكالية فهي في الأميين الذين لم يوفر لهم من يساعدهم على عملية الاقتراع، وكنا نسمع أصواتهم من داخل الخلوة يطلبون المساعدة، وكثيرا ما كانوا يصرحون بأنهم يريدون التصويت للإسلاميين ولكن لا يعرفون، وكنا مقيدين بالقانون الذي يفرض على كل ناخب أن يختار بمفرده دون تدخل من أحد، وكنا مع رئيس القسم الانتخابي وعضوي القسم وبقية الملاحظين الدوليين والمحليين نجيبهم بأننا لا نستطيع التدخل، فكانوا يصوتون كيفما اتفق ، وكانت أصواتهم أصواتا طائشة حصل عليها من لا يستحقها، ومع ذلك سقط في الانتخابات وبالتالي فإن الاسلاميين نجحوا بأصوات المثقفين أو بلهجة عامة أصوات المتعلمين وإن شئت باصوات من يحسنون القراءة والكتابة.

لاشك أن الشعب التونسي عاقب من خلال نتائج التصويت العهد البائد وعبر عن ولائه للإسلام وانتمائه للأمة

ولا شك أن نتائج التصويت التي تفيد بأن الإسلاميين نجحوا بأكثر من ٥٠ ٪ (حزب النهضة) فضلاً عن ١٠ ٪ لقائمة مستقلة محسوبة على الإسلاميين المستقلين ، و١٥٪ لمنافسين غير معادين، و١٢ ٪ لمنافسين يمكن التفاهم معهم ، تؤكد أن تونس اختارت الهوية، واختارت الإسلام واختارت من لا يناصبون دينها العداء، علما بأن ١١٠ أحزاب خاضت الانتخابات ، بينها ٣٣ قائمة حزبية ومستقلة لم تحصل على أي صوت، وكانت نتائج البقية هزيلة للغاية ولا تكاد تذكر.

ولا شك أيضا أن تونس عاقبت من خلال نتائج التصويت العهد البائد، فكثافة المشاركة



الشعبية في التصويت وتحقيق نصاب تاريخي (أكثر من ٩٠ ٪) تؤكد على أن الشعب كان مقموعا في العهد البائد، وأنه يعبر عن ولائه للإسلام وانتمائه للأمة، وهو ما حدا ببعض العلمانيين للحديث عن «استخدام المقدس» و«استغلال المساجد»، وهي تهمة جديدة يلصقونها بأنفسهم بأنهم بعيدون عن المقدسات، مقاطعون للمساجد ومنقطعون عنها.

هزيمة اليسار والفرنكفون:

لقد اعترف شق من الفرنكفونيين بهزيمتهم، وهم الذين بنو حملتهم الانتخابية على التخويف من الإسلاميين، وبالتالي فإن نتائج الانتخابات هي هزيمة لتلك التخرصات، وللأيديولوجيا الفرنكفونية، كما هي هزيمة لفلول اليسار الانتهازي، الذي تحالف مع بن علي ضد الإسلاميين، ومثل رأس حربة في مشروع تجفيف ينابيع الإسلام في البلاد. وقد ردت فلول اليسار على نتائج الانتخابات بتنظيم مظاهرات شارك فيها أعداد صغيرة من الموتورين والهامشيين، لكنهم لم يجرؤوا على الإعلان عن أنهم من فلول اليسار الانتهازي المهزوم شعبيا وحزبيا في الانتخابات.

رافضاً ما جاء في تقريرها من تعّد على الثوابت الشرعية والوطنية

د. ناظم المسباح: مطالبات جمعية حقوق الإنسان ببناء معابد للهندوس وإنشاء جمعيات للمثليين .. محادّة لله ولرسوله



استنكر الداعية الإسلامي الشيخ الدكتور ناظم المسباح ما أدرجته الجمعية الكويتية لحقوق الإنسان من مطالبات ضمن تقرير تم عرضه على إحدى جهات الأمم المتحدة، كما تم نشره على موقعها الإلكتروني، ونشرت بعض الصحف أجزاءً منه، مؤكداً أن بعض المطالبات التي وردت بالتقرير المذكور محادّة لله تعالى ولرسوله ﷺ كالمطالبة بإلغاء تجريم المجاهرة بالإفطار في رمضان، وإلغاء قانون تجريم التشبه بالآخر، والسماح بتأسيس جمعيات خاصة بالمثليين، والمطالبة ببناء المعابد للهندوس والبهرة بل، وتغيير مناهج التربية الإسلامية التي تُعلم التوحيد وتحذر من الشرك ، لافتاً إلى أن النَفَس الطائفي الوارد في بعض فقرات التقرير ينال من الوحدة الوطنية للشعب الكويتي!

ورفض المسباح محاولة جمعية حقوق الإنسان تحريض جهات خارجية للتعدي على الثوابت الشرعية والوطنية من خلال شماعة حقوق الإنسان، مشيراً إلى أن الشريعة الإسلامية وأحكامها قد اهتمت بحقوق الإنسان أياً كان دينه أو جنسه أو لونه قبل كافة هذه المنظمات الداخلية والخارجية، مشيراً إلى أن تلك المطالبات تعد استخفافاً واضحاً بمشاعر الكويتيين، فهم مسلمون عقيدتهم هي عقيدة الصحابة وآل البيت والتابعين ومن سار على طريقهم من الأئمة الأربعة ومن بعدهم، ومذهب دولتهم مالكي منذ تأسيسها والتاريخ شاهد على ذلك، متسائلاً: هل هذه الجمعية بأفكارها تُعد جزءاً من هذه الدولة المسلمة أم إنها من كوكب آخر ؟!

وأكد أننا بوصفنا مسلمين وكويتيين مع حقوق الإنسان التي تتوافق مع الشريعة الإسلامية ولا تتعارض معها، بل إننا قد دافعنا كثيراً عن حقوق غير المسلمين في الكويت وخارجها، لأن هذا ما يمليه علينا ديننا الحنيف، وضميرنا الإنساني، مشدداً على أهمية أن يراجع أعضاء مجلس إدارة الجمعية الكويتية لحقوق الإنسان أنفسهم ويتقوا الله في أنفسهم، وفي الكويت فهذه الأفكار لا يطالب بها من يعلم أحكام الإسلام.

أول تفسير للقرآن بلغة الصم

أعلن في العاصمة الأردنية عمان عن إصدار أول تفسير للقرآن الكريم كاملا بلغة الإشارة، وهو تفسير من شأنه أن يخدم أكثر من ستة ملايين أصم في العالم العربي، وعشرات الملايين من هذه الفئة حول العالم.

وجاء التفسير -الذي أعدته جمعية القرآن الكريم بالتعاون مع إحدى الشركات- في ستين ساعة تلفزيونية يقدم من خلالها مترجم متخصص التفسير الكامل للقرآن بلغة الإشارة لفئة الصم، الذين يبلغ عددهم في الأردن ١٧ ألفا ويعاني ٩٥٪ الأمية.

وتم إشهار التفسير في حفل أقيم الأسبوع قبل الماضي في عمان برعاية الأمير رعد بن زيد، الذي يشرف على فئة الأشخاص ذوي الإعاقات في الأردن.

أسلوب علمي

وتقوم آلية عرض هذا المنتج على عرض الآية القرآنية بالرسم العثماني وبصوت قارئ متقن، ويقوم المترجم بشرح معنى الآية بلغة الإشارة، وتتضمن صورا من الكون تقرب المفهوم للأصم بأسلوب علمي مدروس.

وامتد العمل في إعداد هذا التفسير خمس سنوات، واعتمد فيه التفسير الميسر الذي صدر عن مجموعة من علماء المملكة السعودية، وتفسير المنتخب الصادر عن الأزهر الشريف بمصر.

وجاء العمل بإجازة من وزارة الأوقاف الأردنية وبإشراف عدد من علماء التفسير المعروفين، كما قام بمراجعته أستاذ التفسير بكلية الشريعة بالجامعة الأردنية سليمان الدقور.

وتبلغ كلفة النسخة الواحدة من هذا المنتج مئة دينار أردني (١٤١ دولارا)، وتعهدت الجمعية بإيصال نسخ منه لكل أصم بالأردن مجانا، ودعت خلال الحفل المحسنين لشراء أو تمويل توزيع هذا المنتج على الصم بالأردن والعالم العربي والإسلامي.

وبدا تأثر الصم واضحا بأهمية هذا التفسير، حيث أجهش أحدهم بالبكاء حينما شاهد التفسير لأول مرة، وروى القائمون على الجمعية للجزيرة نت أنه أجاب بلغة الإشارة عن سؤال حول سر بكائه بالقول إنه يشعر وكأن القرآن الكريم يتنزل الآن.

مشروع تاريخي

وقال رئيس جمعية المحافظة على القرآن الكريم عمر الصبيحي للجزيرة نت: إن هذا المنتج «هو الأول في تاريخ البشرية والإسلام، ويخدم فئة تعد مغيبة إلى حد كبير عن كتاب الله وتفسير معانيه».

ولفت الصبيحي إلى أن الإعاقة السمعية تعد أصعب أنواع الإعاقات، وأنه جرى اختيار المترجم للغة الإشارة حسين العورتاني، الذي تمتد خبرته بهذا المجال لربع قرن.

وتابع قائلا: أهمية هذا التفسير تكمن في أن العرب يفهمونه بنسبة ١٠٠٪، كما يفهمه غير العرب بنسبة تصل إلى ٧٠٪.

وقال: إن إصدار هذا المنتج جاء في الذكرى العشرين لتأسيس الجمعية، وبعد خمس سنوات من إصدار الجمعية للمصحف بطريقة «برايل» والذي يخدم فئة فاقدي البصر ولاقى رواجا كبيرا بالأردن والعالم العربي والإسلامي.

وبين أن الجمعية تعمل حاليا على إصدار المصحف المصور كاملا، وهو أول عمل من نوعه في تاريخ البشرية، حيث قام مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالسعودية بإصدار سورة إبراهيم فقط سابقا.

وتحدث الصبيحي عن عوائق أمام استكمال مشروع المصحف المصور، الذي يشكل ثورة في خدمة ذوي الإعاقات منها قضية التمويل، حيث يحتاج استكمال هذا المشروع لمليون ونصف المليون دينار أردني (٢,١ مليون دولار).

نجاحات لافتة

وبدأت جمعية المحافظة على القرآن الكريم الانتقال للاهتمام بفئات ذوي الإعاقات السنوات القليلة الماضية بعد أن حققت نجاحات لافتة في مشاريع تحفيظ القرآن الكريم وتدريسه على مستوى الأردن.

وحصلت الجمعية أخيرا على جائزة أفضل جمعية للقرآن الكريم على مستوى العالم الإسلامي في حفل أقيم بجدة بالمملكة السعودية.

وللجمعية ٧٥٠ مركزا لتحفيظ القرآن على مستوى مملكة الأردن يدرس فيها ما يقرب من خمسين ألف طالب وطالبة، وخرجت خلال العقدين الماضيين ٣٥٠٠ حافظ للقرآن الكريم و٨٥٠ مجازا بالقرآن وفقا للإجازات المعتمدة.

ويعد مشروع نادي الطفل القرآني أحد مشاريع الجمعية الرائدة، وهو مشروع يعيد إحياء فكرة الكتاتيب المعروفة في التاريخ الإسلامي، وقد خرجت الجمعية ستين ألف طفل من هذه الأندية.

مليون مسلم يطالبون بقانون يحول دون ابتعاد المسلمين عن عقيدتهم

طالب تجمع مؤلف من مليون مسلم الحكومة الماليزية بإصدار قانون خاص يقي من الأنشطة التي تحول المسلم عن عقيدته، وأفادت وكالة الأنباء الماليزية (برناما) بأنه تحت شعار: «فلنحم عقيدتنا»، أعلن تجمع من مليون مسلم بماليزيا عن رغبته في أن تسن الحكومة الماليزية قانونا خاصا يحول دون تحول المسلمين عن عقيدتهم الإسلامية.

وأوضح رئيس التجمع محمد عبدالحميد أن هذا الطلب يدخل ضمن التوصيات العشر التي خرج بها اللقاء إلى جانب أحكام تحافظ على المكانة الخاصة للإسلام كما ينص على ذلك دستور البلاد، وأشار إلى أن التجمع يدعو إلى أن تدرج هذه التوصيات العشر في القانون الجديد الذي سيحل مكان قانون الأمن الداخلي.

يشار إلى أن ٤ آلاف عضو من بينهم ممثلو عدة منظمات غير حكومية ومفتي ولاية بيراك هاروساني زكريا حضروا اللقاء.

النومس كرم الفائزين بمسابقة القرآن:

الكويت سباقة في حصد الجوائز الدولية

أكد وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية وزير الإسكان محمد النومس أن الكويت كانت ولاتزال سباقة إلى حصد المراكز الأولى في المسابقات الدولية لحفظ وتلاوة القرآن الكريم مما يظهر الدور الكبير الذي تقوم به الأوقاف في توفير الدعم اللازم لحلقات القرآن في مختلف المحافظات والذي نحصد ثماره في كل مسابقة دولية.

وأعرب النومس خلال احتفال تكريم الطلبة الكويتيين الفائزين بالمسابقات الدولية الذي أقيم في مكتبه بمجمع الوزارات عن سعادتهم بـ«تكريم هذه الكوكبة من أبناء الكويت الذين حصدوا المراكز الأولى في المسابقات الدولية لحفظ القرآن الكريم، سواء كانت في الأردن أو الجزائر أو مصر أو تونس ولهذا فهم يستحقون منا هذا التكريم».

وأضاف أن وزارة الأوقاف تتلقى من مثيلاتها في الدول الشقيقة والصديقة دعوات للمشاركة في المسابقات التي تنظمها هذه الدول وتقوم الوزارة بدورها باختيار القادرين على تحقيق المراكز الأولى لترشحه للمشاركة.

ومن جانبه قال وكيل وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية عادل الفلاح: إن حصول أبنائنا الكويتيين على المراكز الأولى يعد مفخرة للكويت وأهلها ووزارة الاوقاف التي رعت هؤلاء الحفظة الذين عودونا على إحراز المراكز الأولى في المسابقات التي تقام في الأردن والسعودية ومصر وتونس وروسيا وغيرها الكثير من الدول التي تقيم مثل هذه المسابقات. وأكد أن هذه الإنجازات جاءت بدعم مباشر من سمو أمير البلاد الشيخ صباح الأحمد الذي كان دوما داعما رئيسيا لرعاية حفظة القرآن الكريم. فضلاً عن حرصه الشديد على تكريم الفائزين بالمسابقات المحلية أو الدولية والذي يترك أثرا كبيرا في نفوس الناشئة.

وتابع الفلاح: كما كان لسموه الدور الكبير في دعم مشروع اللجنة الاستشارية العليا للعمل على استكمال تطبيق أحكام الشريعة الإسلامية وتجسيده في مناهج وزارة التربية وبجميع المراحل وذلك رغبة من سموه في صناعة المناخ القرآني.

أوضاع تحت المجهر!

نواب بعض الأمة!

وليد إبراهيم الأحمد(*)

الحكومة هي وحدها من تسبب في مظاهرات الكوادر والزيادات العشوائية الأخيرة التي تحدث هذه الأيام في كل مكان، وهي تترقب بحيرة اليوم تصاعد تهديدات المعلمين والقانونيين الذين يتسيدون الساحة بالاحتجاجات بعد أن رضخت لكل مضرب واستجابت لمن نجح إضرابه سواء بالحق أم بالباطل!

عندما نلوم الحكومة التي (فسفست) أموال البلد على الهبات والترضيات السياسية والايداعات المليونية و(الكبتات)، فإننا لا نلغي دور نواب بعض الأمة الذين يصفقون لتلك الفوضى بالنزول للشارع والمشاركة بالتحريض على تلك الاعتصامات دون معرفة عما إذا كان الكادر الذي يطالب به الموظفون يستحقونه أم لا أم مبالغ فيه؛ تكسبا لأصواتهم وتشفيا في حكومتهم التي يسعون لإسقاطها في نار جهنم مضيفين عليها كلمتي: وبئس المصير!

إلى أين تأخذون البلد يا قوم وبند الرواتب والأجور يستنزف (٨٠) ٪ من الموازنة العامة للدولة والـ (٢٠) ٪ المتبقية فقط مخصصة للمشاريع الإنشائية ودعم السلع؟!

هل تعلمون أن هبوط سعر برميلنا النفطي دولارا واحدا يعني خسارتنا مليونين ونصف المليون دولار في اليوم ؟!

هل تتذكرون ماذا حل بنا وكيف تورطت حكومتنا غير الرشيدة عندما هبط سعر البرميل الى ما دون العشرة دولارات حتى أنذرتنا بأنها قد تعجز عن دفع مرتباتنا الشهرية؟!

هل فكر نواب بعض الأمة في نهاية الزعل الدائم، والتذمر غير المنقطع من الأداء الحكومي دون إيجاد الحلول والمخارج التي تنتشل البلد من الأزمات السياسية والاقتصادية والاجتماعية الخانقة التي تعصف بنا جميعا!

رغم نقدنا اللاذع للحكومة إلا أن نوابنا – الله يصلحهم ويصلحنا- مشاركون في الأزمة ومنغمسون في الفوضى والتناحر والتنابز بالألقاب والقطيعة مع الوقيعة فيما بينهم من جهة، وفيما بينهم وبين الحكومة من جهة أخرى، وليس هناك أكثر ما يدمي القلب من رفض عدد من نوابنا السلام على رئيس مجلس الوزراء بطريقة مخجلة ومؤسفة بحضور أمير البلاد!

آه يا وطن ضعنا وأضاعتنا الحكومة بتأييد ومباركة من بعض نواب الأمة!

على الطاير

فوز الإسلاميين في انتخابات المجلس التأسيسي التونسي من خلال حزب النهضة الإسلامي في أول انتخابات حرة بعد الإطاحة بنظام زين العابدين بن علي سيجعل الدول الأوروبية تحترم شيئا اسمه إسلام بعد أن لطخ بن علي هذه الكلمة بالعار بتأييد ومساندة من القذافي الذي قذف الشعب الليبي تاريخه في سلة المهملات!

فهنيئا للأمتين الإسلامية والعربية بهذا النصر، وعقبال وصول الإسلاميين للأنظمة الدكتاتورية والسيطرة عليها بعد سقوط الأنظمة البعثية يا رب!

ومن أجل تصحيح هذه الأوضاع بإذن الله نلقاكم!

waleed__yawatan@yahoo.com- twitter @waleedALAMAD

(*) كاتب كويتي

تربية الأبناء على تعظيم العشر

د. بسام الشطي

العشر من ذي الحجة موسم تزداد فيه الدرجات ويستدرك العبد ما فات، وهي من أفضل الأيام التي يحب الله فيها الأعمال الصالحات وتجتمع فيها العبادات: ففيها الصلوات، كما في غيرها، وفيها الصدقة لمن حال عليه الحول، وفيها الصوم لمن أراد التطوع أو لم يجد الهدي، وفيها الحج إلى بيت الله الحرام و لا يكون في غيرها، وفيها الذكر والتلبية والدعاء التي تدل على التوحيد.

فأرجو أن نرى اهتمام أبنائنا ينصب على الاستغلال الأمثل لهذه الأيام ويستبقون فيها الخيرات ويسارعون إلى مغفرة من ربهم وجنة عرضها السموات والأرض أعدت للمتقين بالأعمال الطيبة ومنها الحج: «من حج هذا البيت فلم يرفث ولم يفسق رجع من ذنوبه كيوم ولدته أمه» متفق عليه، ولحديث: «تابعوا بين الحج والعمرة، فإنهما ينفيان الفقر والذنوب كما ينفي الكير خبث الحديد والذهب والفضة، وليس للحجة المبرورة ثواب إلا الجنة» رواه الترمذي.

● استحباب الصيام في التسعة أيام ولو يوم عرفة الذي صيامه يكفر سنتين السنة التي قبله والسنة التي بعده، وهو يوم يعتق الله فيه العباد من النار، ولحديث: «مامن عبد يصوم يوما في سبيل الله إلا باعد الله بذلك اليوم وجهه من النار سبعين خريفا» أخرجه البخاري ومسلم.

● وتستحب قراءة القرآن فهي تجارة لن تبور، ففي الحديث: «لئن يغدو أحدكم إلى المسجد فيتعلم أية أو يقرأ أيتين من كتاب الله خير له من ناقتين وثلاث خير له من ثلاث وأربع خير له من أربع ومن أعدادهن من الإبل».

● وتستحب صلاة التطوع والنوافل.. ففي الأثر: «الصلاة خير موضوع فمن استطاع أن يستكثر فليستكثر» صحيح الجامع، والحديث: «ما عمل ابن آدم شيئاً أفضل من الصلاة وصلاح ذات البين وخلق حسن» صحيح الجامع.

● ويستحب الذكر وترطيب اللسان بالتهليل والتكبير والتحميد والاستغفار قال تعالى: ﴿ليشهدوا منافع لهم ويذكروا اسم الله في أيام معلومات على مارزقهم من بهيمة الأنعام﴾.

● وتستحب الصدقة ولو باليسير إغاثة للملهوف وإطعاماً للجائع وتفريحاً للمؤمن وإدخالاً للسرور على نفسه وطرداً لهم عنه وتفريجاً للكرب لينال المتصدق البر ويضاعف له الأجر ويحبه الله عز وجل ويحبه الخلق، ويزكي ماله ونفسه ويغفر الله ذنبه ويتحرر من عبودية الدرهم والدنيار ويحفظه في نفسه وماله وولده فعن ابي عمرﷺ أن رجلا سأل رسول اللهﷺ أي الناس وأي العمل أحب إلى الله، فقال: «أحب الناس إلى الله أنفعهم وأحب العمل إلى الله سرور تدخله على مسلم أو تكشف عنه كربة أو تقضي عنه ديناراً أو تطرد عنه جوعا»، رواه الطبراني.

● ويستحب الدعاء ولا سيما يوم عرفة فقالﷺ: «خير الدعاء يوم عرفة خير ما قلت أنا والنبيون من قبلي لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير» أخرجه الترمذي.

● ويستحب أن نعلم أبناءنا على الأضحية والمشاركة فيها ومصاحبتنا لاختيار أنفسها، فالأضحية شرعت تقربا إلى الله بدمائها، وتصدقا على الفقراء بلحمها، وشكراً له على أن أبقانا أحياء، وهي شعيره من شعائر الإسلام ورمز للتضحية والفداء وسنة أبينا إبراهيم عليه السلام، وهي أحب الأعمال إلى الله يوم العيد وأيام التشريع.

● وأخيراً تستحب التوبة والبعد عن المعاصي في هذه الأيام وفي كل زمان يرجع العبد إلى ربه عز وجل الذي يفرح بتوبة عبده، والفرار واللجوء إليه والإقلاع عن الذنب والندم على ما فات، والعزم على عدم العودة وإرجاع حقوق الآدميين والإكثار من الحسنات التي تذهب السيئات والإخلاص في التوبة.

همسة تصحيحية